

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université 8 mai 1945 Guelma
Faculté des lettres et des langues
Département de la langue et
littérature arabe



جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

رقم.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : أدب جزائري

توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك الجزائري

- 22 فيفري 2019 -

مقدمة من قبل:

- الطالبة : هدى بورغدة

- الطالبة : لمياء سقالة

تاريخ المناقشة: 2020/09/23

أمام اللجنة المشكلة من :

الصفة	مؤسسة الإنتماء	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر قسم ب.	أحلام عثمانية
مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر قسم ب .	فوزية براهيمى
ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر قسم ب .	علي طرش

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال تعالى:

"رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

سورة النمل الآية 19.

وعليه: أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً. ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدّوا لي يد المساعدة خلال هذه الفترة وفي مقدّمتهم الأستاذة فوزية براهيمية لما قدّمته لنا من جهد طيلة إنجاز هذا البحث. كما نتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخصّ بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة اللغة والأدب العربي والأستاذة القائمين على عمادة وإدارة كلية الآداب واللغات بجامعة 8 ماي 1945 قالمّة.

إلى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا .

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا، لهم منّا كلّ

الشكر.

مقدمة

مقدمة:

الأدب الشعبي وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية وتجرّد ودون أي قيد؛ لأنّه هو التعبير الفطري الصادق والصادر عن أحلام الشعوب الحافلة وهو ظلها الذي صاحبها مهما اختلفت الأحوال والأماكن. ولقد اكتسب الأدب الشعبي هذه الحرية من طريقة تداوله بشكل شفاهي متوارث من جيل إلى جيل، فهو لا يسند إلى فرد بعينه بل تشارك الجماهير في إبداعه وإعادة إنتاجه عن طريق قبولها له وتعديلها لصورته لتناسب ذوقه عندما تتداوله، إذ لا يمكن أن ننكر بأن هناك فردا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في الوسط أو المكان الذي يعيش فيه ثم تبعته مشاركات الطبقات الشعبية عبر البيئات والأزمان بطريقة تراكمية متناسقة. وقد قدّمت الأمثال الشعبية فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرتّه إلى الحياة بشكل واضح. إنّ البحث في الأدب الشعبي بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم والمثل الشعبي، يناقش ويفسّر ويعطي صورة حيّة عن الجماعة التي يسري فيها. كما أنّ المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكوّنة للمجتمع وذلك من خلال التجارب والخبرات التي مرّت بها والتي صاغتها في شكل عبارات موجزة تلخص حدثا أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة. فأهميّة دراسة الأدب الشعبي عموما، ودراسة الأمثال الشعبية على الخصوص تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها، وكذلك تربط الحاضر بالتطلّعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل فالأمثال الشعبية تغوص جذورها في الماضي ولكن تبقى أغصانها تمتد إلى الحاضر وتطل على المستقبل. كما تعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا و شيوعًا ولا تخلو منها أيّة أمة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها من خلال ما تتميز به من مميزات وهي بذلك تعتبر الذاكرة الحيّة للشعوب.

فالأمثال هي حكمة المجتمعات وهي المتنفّس الوحيد لمشاكلهم والمعبر عن همومهم كما تعدّ بمثابة معايير أخلاقية، يضعها عقلاء القوم لتكون ضابطا سلوكيا ومنهجيا أخلاقيا لعامّته وخاصّته، كما تعتبر أصدق شيء يتحدّث به عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها وعاداتها وتصور المجتمع وشعوره اتمّ تصوير فهي صورة للحياة الإجتماعية والسياسية واللغوية. فبواسطة الأمثال ندرك أفكار الشعب ومعتقداته ودرجة ارتقائه أو تخلفه فالمثل تعبير عن فلسفة في الحياة وعصارة مختلف التجارب التي وسمت العنصر البشري في اتّصاله بمختلف مناحي الحياة ومكوّناتها.

ومن خلال ماسبق ذكره جاء هذا البحث لي طرح سؤالاً محورياً هو:

هل قامت الأمثال الشعبية بمجازاة الوضع الراهن في الحراك الشعبي؟ وكيف تمكنت من التعبير عنه، وهل حافظت على تركيبها اللغوية او طرأت عليها تغييرات؟

وللإجابة على هذه الإشكالية كان موضوع مذكرتنا عن: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع كثيرة نذكر منها:

-قلة الدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية

- عدم وجود أي دراسة حول توظيف الأمثال في شعارات الحراك الشعبي وهذا كله بهدف:

-إضافة شيء- ولو بسيط- إلى الدراسات الأدبية الشعبية.

-معرفة مدى مجازاة الأمثال الشعبية للوضع الراهن.

-فتح آفاق جديدة لدراسة الأدب الشعبي عموماً و الأمثال الشعبية على الخصوص ولتحقيق ما نصبو إليه قسمنا البحث الى مدخل وثلاث فصول تسبقها مقدّمة، وتقعها خاتمة وملحق وكل فصل يبدأ بتمهيد.

المدخل كان عنوانه (لمحة عن الأدب الشعبي)، تطرّقنا فيه الى تعريف الأدب الشعبي وأشكاله.

أمّا الفصل الأوّل فعنوانه ب:(المثل الشعبي -المفهوم والنشأة-)، قمنا في هذا الفصل بالتعريف بالمثل لغة واصطلاحاً، وكذا عند القدماء و المحدثين كما جاء فيه المثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية كما تحدّثنا فيه ايضاً عن الإهتمام بالمثل بالإضافة الى التعريف بالمثل الشعبي ونشأته وكذلك تعريف الحكمة في اللغة و الإصطلاح والعلاقة بينها وبين المثل وعن أنواعه ومميّزاته وأهدافه وفي ختام هذا الفصل تحدّثنا عن وظائف المثل ومدى اهميته ودوره.

والفصل الثاني: بعنوان (دراسة الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث:(اللغة)

قمنا فيه بدراسة الأمثال من حيث البنية الصوتية وتقسيماتها والبنية الصرفية وتقسيماتها والبنية التركيبية، بالإضافة إلى البنية الدلالية. أما الفصل الثالث فعنوانه:(دراسة الأمثال الشعبية الموظفة في الحراك من حيث:(الدلالة) قمنا أولاً

بتمهيد حول الحراك، وتعريفه في اللّغة والإصطلاح، وعرّفنا كذلك الحراك الشّعبي ثم قمنا بتحليل الأمثال الشعبية وفق السياق الذي صيغت فيه وعن مدى مساهمتها للموضع الرّاهن. وفي الأخير ختمنا بمجموعة من النتائج، مرفوقة بملحق للأمثال الشّعبية الموظفة في الحراك مع الصّور، ثم قائمة المصادر والمراجع. ولقد اقتضت طبيعة البحث القائمة على الدّراسة الميدانية بالإستعانة بالمنهج الوصفي التّحليلي، كما إعتدنا في الفصل الثاني على المنهج الأسلوبي. ومن خلال بحثنا هذا إعتدنا على العديد من المراجع التي أفادتنا كثيرا في جمع المادّة كالمواقع الإلكترونيّة، مواقع التواصل الإجتماعي، المجلّات، اليوتيوب... وغيرها من الكتب التي تطرّقت إلى موضوع الأدب الشّعبي والأمثال الشّعبية.

وكأيّ بحث واجهتنا عدّة صعوبات أثناء جمعنا للمادّة، نذكر منها:

- قلة الدّراسات حول موضوع الحراك كما ذكرنا سابقا.

- جائحة كورونا، التي كانت سببا في غلق المكتبات وصعوبة التّنقل، ووقف سير الحراك الشّعبي ممّا أدّى إلى نقص في المادّة المدروسة.

وعلى الرّغم من كلّ الصّعوبات، فلقد وجدنا في طريقنا من أخذ بيدنا إلى الأمام وأول هؤلاء أستاذتي الكريمة، فوزية براهيم التي كانت نعمة المرشدة والموجهة والمعينة بعد الله في هذا العمل المتواضع سواء من خلال مساعدتها و صبرها على هفواتنا وأخطائنا، كما ترحو من الله العليّ القدير الثّبات، والله هو الهادي إلى سواء السبيل، ونرجو أن يكون هذا العمل نورا ونبراسا يرشد الضّال لأهميّة هذا اللّون الأدبي وأحمد الله عزّ وجلّ الذي منحنا القوّة والعزيمة لإنجاز وإتمام هذا البحث وعسى أن يكون هذا الجهد شفيعا للهفوات التي وردت في البحث.

مدخل

لمحة عن الأدب الشعبي

تمهيد:

يعد قطاع الأدب الشعبي قطاع عريض وعميق. عريض لأنه يشمل كل الموروثات، كالحكاية والقصة واللغز والنكتة وعميق لأنه يكشف جوانب من محتويات اللاوعي الجماعي المتجذرة في تاريخ وتجارب الذات العربية ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الأدب الشعبي وسيلة هامة لمعرفة أفكار وعادات الطبقة الشعبية من تطلعات وآمال فإذا أردت أن تعرف كلاً ما هي عاداتهم التي يجرون عليها أفكارهم التي يتنكرون فيها، والمنازع التي ينزعون إليها، فانظر في أدبيات عوامها.

"في حين يتصور الكثيرون أننا حين نتحدث عن الأدب الشعبي، إنما نقصد هذه الكلمات العامية التي يرددها الزجالون في أزجالهم المحلية، سواء غناء أو أداء أو ترديداً، أو أننا نقصد هذه الحكايات العامية الموروثة التي تحكيها الجدات للحفدة، من صبيان وبنات "وتوتة توتة فرغت الحدوته"... أو أننا نقصد مجموعة الأمثال الشعبية المحلية العتيقة التي تتردد داخل مجتمع ما، في إقليم ما، في عصر زمني ما..."¹.

ومن هذا المنطلق يتبين أن الأدب الشعبي مهما كان مستواه الفني، ومهما كانت بنيته الدلالية، فهو مرتبط شكلاً ومضموناً بقضايا الشعب والواقع وما تلك التعليقات الخيالية في عوالم الغرابة والعجائبية إلا قراءة بطريقة شعبية لهذا الواقع المتناقض تارة والمنسجم تارة أخرى، فالأدب الشعبي بثنتي أشكاله وألوانه أداة خفية وصورة فنية لتفاعل التيارات الحضارية القديمة والحديثة.

أولاً: ماهية الأدب الشعبي:

مصطلح مركب من لفظين أو شقين هما "الأدب والشعبي" والأدب لغة: جاء في (لسان العرب) الأدب: "هو مصدر قولك أدب القوم يأدبهم بالكسر، وأدب إذا عمل مأدبة، والأدب: العجب"².
أمّا اصطلاحاً: هو "ذلك الكلام الفني الجميل رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي معين"³.
- أمّا فيما يتعلق بالشق الثاني (الشعبي): فهي صفة مشتقة من الإسم الموصوف (الشعب).

1- فاروق خورشيد: عالم الادب الشعبي العجيب، دار الشروق الأولى، القاهرة-مصر، 1991، ص07.
2- محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، مج1، مادة (أ، د، ب)، ص207.
3- سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص09.

فصفة الشعبية ذات منشأ فردي لأن الفرد يعيش حياة شعبية خالصة وبنشاط إبداعي يخلق بجناح الفكر متخطيا الزمان والمكان منتجا بذلك نصوص متوارثة عبر الأجيال وممتقلة مع تقاليد الشعب ولعل هذه الصفة هي التي تميز هذا النوع الأدبي.

-قسمت نبيلة ابراهيم الشعب الذي اشتقت منه صفة الشعبية، حتى قلنا (أدب شعبي) إلى ثلاث فئات: (الفئة المنتجة) - (الفئة المشكلة أو المبدعة) - (الفئة المفسرة)¹.

فانتهت بذلك إلى أن: "الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي، وهو الصورة النهائية التي يفسر عنها تضافر جهود تلك الفئات جميعها، لأنها تخلع عليه الثوب الذي نراها نحن عليه"².

كل هذه التعريفات للأدب الشعبي جاءت مختلفة ومتفاوتة إلا أنها تتفق في الأخير أن الأدب الشعبي هو أدب مستمد من عمق الشعب وثقافته وأصالته، أنتج من طرف فرد ثم ذاب في ذاتية الجماعة، فالتراث الشعبي يعبر وبكل انطلاق عن وجهة نظر الجماهير الشعبية تجاه مختلف القضايا التي تمس حياتها والأحداث التي تمر بها.

ثانيا: أشكال و فروع التعبير في الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي كان ولا يزال مرآة صادقة تعكس تاريخ مجتمع أو شعب من الشعوب، وهو بذلك يعد صورة ناطقة متحركة تعبر عن ثقافة الشعب وطموحاته وتطلعاته وآماله، حتى أصبح المجتمع صغيره وكبيره يتطلع الى هذا الأدب بشتى أشكاله وألوانه التعبيرية (أساطير، سير، نكت، الغاز، حكايات شعبية...)

1- الأسطورة:

لغة: ورد في لسان العرب "الأساطير والأباطيل: أحاديث لا نظام لها، وسطرها ألفها، وأساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر.

يقال: سطر فلان علينا يُسطر، إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل."³
اصطلاحا: هي "عملية اخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي. والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، فالإنسان مثلا يخشى

1- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة-مصر، ص4.

2- المرجع نفسه: ص3.

3- ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص314.

الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع، ولذلك فهو يقدر الشمس ويعدها آلهة، في حين أنه يعد الظلام كائنا شريرا...

أو هي وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضيف على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة المادية معنى فلسفيا.

وهي أيضا محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسير له، إنها نتاج وليد الخيال، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد¹.

خصائص ومميزات الأسطورة:

- من حيث الشكل: الأسطورة هي قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما إليها، وغالبا ما يجري صياغتها في قالب شعري يساعد على ترثيلها في المناسبات الطقسية.

- تساعد في الكشف عن النوازع الداخلية للإنسان².
- تهدف الأسطورة إلى إعادة النظام للحياة، ولا يعرف لها مؤلف معين لأنها نتاج الخيال المشترك لجماعة وعواطفها وتأملاتها، وتجري أحداثها في زمن مقدس³.
- الأسطورة ذات صيغة ضاربة في القدم، يمكن أن تتعرض للتطور (فيضاف إليها أو يحذف منها)، كما يمكن أن تتعدد طرائق رواياتها، لكن هذه المستويات تجري جميعها بقوة عصرها وليس العصور التالية (عصور التاريخ والحضارة) ومن شروطها أنها إبداع مارسته جماعة وليس من وضع شخص معين، فهي ثمرة ممارسات وتأملات وخيالات مسيطرة على جماعة بشرية محددة.

2- الحكاية الشعبية الخرافية:

لغة: ورد في (لسان العرب) أن الحكاية: "كقولك حكيت فلانا وحكايته، فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه، وحكيت عنه الحديث، وحكوت عنه في معنى حكيت، وحكي الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه في القول أو في الفعل أو غيرهما (الحكاية) ما يحكى ويقص وقع أو تخيل"⁴.

اصطلاحا: "الحكاية الخرافية الشعبية شكل أدبي تلتقي فيه ظاهرتان للطبيعة الإنسانية، ظاهرة الميل للشيء العجيب، وظاهرة الميل إلى الشيء الصادق

1 - نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 9-11.

2- المرجع نفسه: ص 9.

3- المرجع نفسه: ص 10.

4- ابن منظور: لسان العرب، مج 4، مادة (ح، ك، ي)، ص 188.

والطبيعي، فحيث تلتقي هاتان الظاهرتان توجد الحكاية الخرافية. على أن هاتين الظاهرتين يتحتم أن تجمع بينهما علاقة صحيحة. فإذا لم توجد هذه العلاقة الصحيحة، فقدت الحكاية الخرافية سحرها وقيمتها وهذا يعتمد بطبيعة الحال على ذوق الكاتب ومهارته¹.

خصائص الحكاية الشعبية الخرافية:

- وللحكاية الخرافية الشعبية معالمها وخصائصها ورموزها التي لا تستغني عنها. ونشير إلى أهم الخصائص عند نبيلة ابراهيم²:
- العالم السحري المجهول وهو من أهم الخصائص وهذا نابع من احساس الإنسان بحاجته إلى عالم جميل وساحر بعيد عن واقعه.
- الإبتعاد عن الزمان والمكان لأنهما من لوازم عالمنا الواقعي. وكذا إختفاء الأبعاد الزمنية، أي أنها تصور صبيا أو عجوزا أو شابا أو أخا كبيرا أو أخا صغيرا لكننا لا نعيش معهم الزمن. فالأميرة النائمة مثلا نامت مئة سنة لتنهض بعدها شابة يافعة جميلة.
- الأسلوب الإنعزالي، فالبطل منعزل عن الزمان والمكان ومنعزل عن الأهل والأقارب، بل حتى الأحداث الجزئية منعزلة بعضها عن بعض.
- التسامي وهي خاصية تميّز الشخص في الحكاية الخرافية عن الواقعية منها.
- العالم التجريدي الغير حسي، فالحكاية الخرافية تخلق عالمها خلقا جديدا وتملؤه بعناصر السحر.
- الحكاية الخرافية تتألف من مجموعة من الحوادث الجزئية التي تكون في النهاية حدثا كليا.

3/ الحكاية الشعبية:

- ترى نبيلة ابراهيم أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية³:
- فالمعاجم الألمانية تعرفها: "بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية"
 - أمّا المعاجم الإنجليزية فتعرفها: "بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاهها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ".

1- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص58.

2- المرجع نفسه: ص8-91.

3- نبيلة ابراهيم: مرجع نفسه، ص91-92.

- وعلى هذا فإنّ التعريفان يشتركان في أنّ الحكاية الشعبية: "قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأنّ هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والإستماع إليها إلى درجة أن يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية".

خصائص الحكاية الشعبية:

- الإعتقاد على التبسيط والجنوح إلى المعنى الرمزي.
- الإبتعاد عن الخوض في التفاصيل لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع.
-تضمين الحكمة دلائل فلسفية وخلقية من شأنها أن تؤثر في نفوس القراء والسامعين.

-الإكثار من الأحداث والمغامرات.
-السرود المتحرر من الواقع بالإعتقاد على العجائب والخوارق.
-الإعتقاد على صنوف السحر المختلفة، وشخوص الحكاية الشعبية تعيش في الزمن، فهي تعيش الحاضر بما فيه من حوادث وتعيش الماضي الذي عاشه أجدادها وتعيش المستقبل الذي يعيشه أبناؤها¹.

4/النكتة الشعبية:

لغة: ورد في لسان العرب"والنكت المطعون فيه، يقال: طعنه فنكته أي ألقاه على رأسه فاننكت هو"².

اصطلاحاً: النكتة الشعبية حكاية شعبية قصيرة يغلب عليها طابع الفكاهة تثير الضحك وتمتع السامع وتبعث على الإنبساطوالإنشراح، وهي أقرب إلى الخبر القصير منها إلى القصة أو الحكاية.

فتعتبر النكتة لون من ألوان الفكاهة يتضمن خبراً قصيراً على شكل حماية أو عبارة لطيفة.

- وتذهب نبيلة ابراهيم في تعريفها للنكتة الشعبية إلى القول: «النكتة إنتاج أدبي ينبع من الإهتمام الروحي الشعبي، شأنها شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية والأسطورة واللّغز إلى غير ذلك، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين في يسر على تحديد الزمان والمكان اللذين نشأت فيهما...، ولكنّه خبر قصير في شكل حكاية أو هي عبارة أو لفظة تثير الضحك»³.

خصائص النكتة الشعبية:4.

1- المرجع السابق: ص123.

2- ابن منظور: لسان العرب، مج2، مادة (ن، ك، ت)، ص101.

3- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 176.

4- المرجع نفسه: ص179-181.

- الأثر النفسي الذي تحدثه النكتة هو المتعة الجمالية فحسب، والمتعة الجمالية من وجهة نظر علماء الجمال هي تلك التي تعارض المتعة المادية.
- ليست النكتة خبر مباشرا أو نقدا مباشرا وإنما عبارة عن تلميح لشيء خفي ولهذا ينبغي أن تكون هذه التلميح واضحة حتى يتمكن السامع من أن يملأ الفجوات من تلقاء نفسه وبسرعة، بحيث ينتهي فهمه للنكتة عند الانتهاء من روايتها.
- النكتة تتطلب شخصين على الأقل: راوي النكتة أو مؤلفها و سامعها.
- تتميز النكتة بخلق جو من المرح خلال اختيار قائل النكتة للحظة مناسبة.

5/ اللغز الشعبي:

لغة:

- ورد في (لسان العرب) "اللغز: جمع ألغاز واللغز والألغاز: حفرة حفرها اليربوع في حجرة تحت الأرض واللغز هو الحفر الملوي".¹
- أما نبيلة ابراهيم فتعرفه بقولها: «اللغز الشعبي شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية كما أنه كان يساويهما في الانتشار.
- فليس اللغز إذن مجرد كلمات مجردة تطرح للسؤال عن معناها بين ثل الأوصحاب في الأمسيات الجميلة. ومن ثم فإنه يتحتم علينا أن نبحثه بوصفه عملا أدبيا شعبيا أصيلا شأنه شأن الأنواع الأدبية التي سبق الحديث عنها»².

خصائص اللغز الشعبي:

- التداول الشفوي والتوارث جيلا بعد جيل.
- الجهل بالمؤلف فهو من إبداع الجماعة الشعبية.
- لغته هي اللهجة المشتركة بين جميع أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية.
- من حيث الأسلوب: يتميز اللغز الشعبي بقصر العبارة وإيجاز اللفظ.
- الطابع التعليمي من خلال التلاعب بالألفاظ والعبارات والمعاني.
- يرد أحيانا في قالب شعري يسهل تداوله الشفوي وحفظه وتواتره بين الأجيال.
- الطابع المحير لا بد أن يحمل اللغز الشعبي المستمع على التساؤل والحيرة وزمنا قبل ايجاد الحل الصحيح، فهو يتم عن طريق سؤال وجواب، وكذلك يستخدم للكشف عن غباء الإنسان العادي بقصد خلق جو من السخرية والمرح³.

6/ المثل الشعبي:

1- ابن منظور: لسان العرب، مج 5، مادة (ل، غ، ز)، ص 406.

2- نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 154.

3- المرجع نفسه: ص 126.

يعد المثل الشعبي من أقدم أنواع الأدب الشعبي، وأهمها حيث لعب أدوارا هامة في حياة الإنسان فساعده على صقل غرائزه، وكان له بمثابة السجل التاريخي لأهم الحوادث التي وقعت في حياته، وهو ينتمي إلى الآداب الشعبية المنقولة مشافهة.

عموما هناك أشكال تعبيرية لم يسمح المقام للإشارة إليها كلها منها: الشعر الشعبي، السيرة الشعبية، قصص الحيوان، قصص الأولياء. وإحتلال المثل الشعبي مكانة مميزة لدى الفرد والمجتمع، ولكونه جزءا من عقليته، وممارساته وطقوس وتعبير عن إنتمائها الإجتماعي، فقد إختارناه من بين أشكال التعبير الشعبي ليكون موضوع بحثنا وسنفصل فيه في الفصل الأول بإذن الله.

الفصل الأول:

المتل الشعبي المفهوم والنشأة

تمهيد:

تعتبر الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع وكذا عاداته وتقاليده إضافة إلى معتقداته الإجتماعية. و بصفة عامة فهي تُعدّ مادةً حاملةً لثقافة المجتمع الذي أنتجها. وحافظ على بقائها و إستمرارها بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل . وفي شكلها ومضمونها تترجم ذهنية وفلسفة المجتمع في مختلف مناحي الحياة الإجتماعية .

إنّ الأمثال الشعبية لما تمثلها من أهمية تحفزنا إلى التعرف أكثر على المكانة التي تحتلها في المجتمع أي يتداولها ويرددها وكل ذلك من أجل حاجة نفسية و إجتماعية تدعو إلى ترديده و إستعماله, وتظهر هذه الحاجة من خلال الوظيفة التي يؤديها المثل الشعبي .

ومن هذا المنطق نودّ في البداية التعريف بهذه المادة التراثية بما تحمله من مضامين، وذلك بطرح مجموعة من التعاريف.

أولاً: التعريف اللغوي للمثل.

يعتبر المثل الشعبي من الناحية اللغوية بأنه مأخوذ من المثل ، وهو قول السائر يشبه به حال الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه في قولهم "مثل بين بديه" إذا إنتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة..... و المثل قصاص لتشبيهه المقتص منه بحال الأول»¹.

وجاء في تعريف لغوي آخر أن أصل المثل التماثل بين الشيين في الكلام كقولهم: "كما تدين تدان" وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما نقول: يشبهه وشبيهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً². هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تشترك الكثير من اللغات في لفظ المثل، بحيث أن الأصل السامي لهذه الكلمة والذي يعني كما رأينا في: «.....العربية مثل، وفي العبرية Masal و في الآرامية Matla وفي الحبشية Mesel وفي الأكادية Meslum»³.

وقال بعضهم: «أنّ المماثلة هي المساواة من كل وجه، والمشابهة في أكثر الوجوه، و المناظرة هي المساواة من كل شيء من الوجوه ولو في واحد فيكون كل

1- ابو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني: مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ج1، ص9.

2- ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، ج1، 1988، ص11.

3- زلهيم رودالف: الأمثال العربية القديمة ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، 1981، ص23.

واحد من هذه الألفاظ الثلاثة أعمّ ممّا قبله وكل ذلك مخالف في متون اللّغة من تفسير المثل بالشبه.....¹».

والمثل عبارة عن قول في شيء شبيهه قولاً في شيء آخر، بينما مشابهة لبيّن أحدهما الآخر ويصوّرهم على نحو قولهم: الصّيف ضيعت اللّبن، فإنّ هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك.

وجميع المعاني التي ذكرناها للمثل بتعاريفه المختلفة ترد إلى معاني المشابهة على نحو ما، وعلى هذا ضرب الله تعالى من الأمثال

فقال: ﴿..... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾².

كما عرّف كذلك المثل عند اللّغويين بـ:

المثل من مادّة (م. ث ل) بكسر الميم - كلمة تسوية، يقال: هذا مثله، ومثله - بالفتح يشبهه وشبهه بمعنى، قال ابن بريء: «الفرق بين المماثلة والمساواة، أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس المتفقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلّا في المتفقين تقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقّهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه فاذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنّه يسدّ مسدّه، وإذا قيل هو مثله في كذا، فهو مساو له في جهة دون جهة»³.

والمثل: الحديث نفسه، وقوله عزّ وجلّ: ﴿..... وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.....﴾⁴.

والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعل مثله، «و في الصحاح : ما يضرب به من الأمثال قال الجوهرى : ومثل الشيء أيضا صفته .

وقال ابن سيّدة: وقوله عزّ من قائل: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ.....﴾⁵.

وقال اللّيث: مثلها هو الخبر عنها ، وقال أبو إسحاق : «معناها صفة الجنّة»⁶.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿.... ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ.....﴾¹. أي

صفتهم

1- البوسي الحسن: زهر الأكم في الأمثال و الحكم، تحقيق، محمد حجي و محمد الأخضر، الشركة الجديدة ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 1981، ص20.

2- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة الحشر، آية 21 .

3- ابن المنظور: لسان العرب، مادة م ث ل) مج 11، ص610.

4- سورة النحل ، آية 60 .

5- سورة الرعد ، آية 35 .

6- ابن منظور ، لسان العرب مج 11، ص611.

وقد يأتي معنى المثل بمعنى الحال . لقوله تعالى: ﴿ ... مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ.....﴾². والفرق بين الحال والصفة أن الحال متغير والصفة ثابتة أو شبه ثابتة.

وقد يأتي معنى العبرة كقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَفَا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾³.

والمثال المقدار، وهو من الشبه و المثل: ما جُعل مثالا أي مقدارًا لغيره يتحدى عليه، والجمع: المثل والمثال القالب الذي يقدر على مثله .

تمثال العليل؛ قارب البرء فصار أشبه بالصحيح، وقيل: «لأن قولهم تماثل المريض، من المثل والانتصاب كأنه هم بالنهوض والانتصاب والمثلة نقمة تنزل بالإنسان فيجعل مثالا يرتدع به، وذلك كالمثال وجمعه مثلات» قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ﴾⁴.

والأمثل من الناس؛ هو الأفضل لأن معناه الأشبه بالأفضل والأقرب إلى الخير، أمثال القوم خيارهم قال الله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً..... ﴾⁵.

2 - تعريف المثل في الإصطلاح الأدبي :

لقد تعددت تعريف المثل في اللغة وقد تقاربت معظم التعاريف من معنى شبيه وشابه إلى نحو ذلك وسنخرج الآن إلى تعريف المثل في الإصطلاح الأدبي .

جملة التعاريف التي تحصلنا عليها في هذا المقام متعددة و متنوعة والمثل هو ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية، قائما بذاته ، وقسما للشعر والقصة والمقالة..... إلخ . وقد عنى علماء البلاغة واللغة منذ زمن بتعريف المثل الأدبي .

ولقد جاء في مجمع الميداني :

قال ابن سكيب : "المثل اللفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ .

وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب." ¹.

1- سورة الفتح ، آية 29 .

2- سورة البقرة ، آية 17 .

3- سورة الزخرف ، آية 56 .

4- سورة الرعد ، آية 6 .

5- سورة طه ، آية 104 .

أمّا أبو هلال العسكري فيقول: « والأمثال أيضا نوع من العلم المنفرد بنفسه لا يقدر على التصرّف إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في إتقانه حتى أتقنه ، وليس من حفظ صدرًا من الغريب...
قادرًا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها وإنّما تحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من إجهاد في الرواية، وتقدّم في الدراية ..².
أمّا التعريف الذي تراه نبيلة إبراهيم شاملا لخصائص المثل الشعبي وحده ،فهو تعريف الأستاذ:

"فريدريك زايلر" وذلك في مقدمة كتابه القيم «علم الأمثال الألمانية» الذي نشره (عام 1922م) حيث السيوطي عرّف المثل بقوله : « أنه القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة»³.

أمّا تليّ بن الشيخ فيورد التعريف التالي «المثل عبارة عن جملة أو جملتين تعتمد على السّجع وتستهدف الحكمة والموعظة»⁴.
و هو تعريف إقتصر على المثل المسجوع دون المرسل .

3- تعاريف القدماء :

لقد تعددت تعاريف المثل عند القدماء نذكر منهم:
يقول ابو عبيدة : « الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها،فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناي،وحسن التشبيه،وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف»⁵.

وقال الفرابي: في (ديوان الأدب)حسبما أورده السيوطي في المزهري: « المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى إبتذله فيما بينهم. وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدّر ووصلوا به إلى المطالب القصية

1- الميداني:مجمع الامثال،ص9.

2- ابو هلال العسكري جمهرة الأمثال ، ج 1 - ص 10.

3- نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140.

4- أسعيدة حمزاوي: رؤية نقدية لمنطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، التلي بن

الشيخ،الشعر_القصّة_المثل_الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرياح ورقلة

الجزائر،العدد:5،مارس2006ص225 .

5- السيوطي عبد الرحمان جلال الدين: المزهري في علوم اللّغة وأنواعها شرحه و ضبطه و عنون موضوعاته و علّق حواشيه محمد جاد المولى، علي محمد البحاري،محمد أبو الفضل إبراهيم دار

التراث،القاهرة،مصر-ط3، ج 1، ص 486

وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة؛ لأنّ النَّاس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة»¹.
ونقلا عن السيوطي يعرف المرزوقي المثل في كتابه (شرح الفصيح) على أنّه «جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلّة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل كما وردت فيه إلى كل ما يصحّ قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها ، و عما يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، لذلك نضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها يوم»².

وهكذا نستشف من تعريفات علماء العرب القدماء للمثل أنّه عبارة موجزة قيلت في موقف حاسم، فأعجب بها النَّاس إمّا في إحكامها و إمّا بطباعتها وإمّا بلغتها وإمّا يقولها في التعبير وأداء المعنى أو غير ذلك أو بإجتماع هذه كلّ الصفات، أو بعضها فتداولتها الألسن وإستشهد بها في مواقف مماثلة لما ضربت له ومن ثمة شاعت وذاعت.

وهذا ما ذكر في قول عبد ربه حين قال: «لم يسري شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل»، والمرزوقي الذي يرى أيضا أنّها تتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، والفرايبي الذي يرى أنّ الأمثال ما ترضاه العامة والخاصة، ولكن الشيوع والذيعوع عنهم لا يعني سوى التداول بين طبقة معينة.
تعبير من حال من الحالات، أو تشخيص لموقف من المواقف؛ أحدثه فرد وأعجب به جمع فتداولوه. فصار ملكا للمجتمع كلّّه، يستشهد به الأفراد في كلامهم أو كتبهم، فيتحلى به القول، وتتجمل به الكتابة .

4- تعاريف المحدثين :

تعدّ الأمثال فناً من الفنون الأدبية الشعبية، التي ألمّت بكل جوانب الحياة من حبّ وكرهية ومعاملة وأخلاق وغير ذلك ممّا يتعلّق بالحياة وينبع عنها ويصّب فيها؛ فمجالها واسع ونطاقها شاسع؛ ولم يعرف أخلاق الشّعب وتعلم نظرتة للحياه بناء على معتقداته وعاداته وتقاليده وتفكيره .
ولهذا إهتم المحدثون كما فعل القدماء ، وسنذكر بعض تعاريفهم.

يقول الأستاذ قاده بوتارن عن الأمثال في مقدمة كتابه (الأمثال الشعبيّة الجزائرية): «لقد حفظت من التلف بإندساسها في ذاكرة الأجيال المثالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قوم، ذلك لأنّها وليدة لظروف معينة وبالتالي وليدة التاريخ والجغرافية ومناخ والتربية....

1- المصدر السابق، ج1 ، ص 486 .

2- المصدر نفسه، ج1 ، ص 486 و ما بعدها .

إنّ خاصيتها الأساسية هي الإيجاز، فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني، وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة، فإنّها تعبر عمّا تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم، ولذلك يكاد يعرف قائلوها من بين هذه الشعوب بمجرد الإطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها»¹.

ومن أهم تعريف المعاصر ما أورده الدكتور نبيلة إبراهيم في كتابها (أشكال التعبير في الأدب الشعبي) حيث تقول: «المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة ولسنا نبالغ إذ قلنا أنّ كل مثل يصلح أن يكون موضوعاً لعمل أدبي كبير إذا استطاع الكاتب أو الباحث أن يتخذ من المثل بداية؛ يعايش تجربة المثل ويعبر عنها تعبيراً تحليلياً دقيقاً»².

وتقول في موضع آخر: «إنّ صياغة المثل بدأت فردية قد نطق به فرد في الزمان معيّن ومكان معيّن وإذا مسّ المثل حسّ المستمعين له ، فهو حينئذ بينهم وكأنّه عبارة ذات أجنحة؛ وعندئذ يتعرض المثل للتحوير والتهديب حتى يوضع في قلبه القانوني يوصفه مثلاً شعبياً»³.

ثانياً: المثل في النصوص الدينية.

1- المثل في القرآن - أنواعه :

القرآن الكريم هو كتاب الله الفريد في محتوياته، والعجيب في آياته والمعجز في ألفاظه، فقد حوى كل أنواع العلوم وأودع فيه الله كل ما يضبط سلوك العباد هداية لهم إلى الحق. فالأمثال في القرآن وردت بكثرة وكانت محل اهتمام العديد من الدارسين وهي نوعان.

المثل الموجز السائر والمثل المفصل القياسي .

فأمثال القرآن عند السيوطي قسمان «ظاهر مصرّح به وكامن لا ذكر للمثل فيه»⁴. ويضيف الدكتور محمد بن بكر إسماعيل في كتابه (الأمثال القرآنية) ما يسمى بالأمثال الكامنة.

أ- المثل الموجز السائر في القرآن الكريم :

يرى عبد المجيد قطامش أنّ الحكمة إذا سارت بين الناس لصدقتها وإيجازها ودخلت في حظيرة الأمثال، ومن ثم جازلنا أن نعد الآية الكريمة، أو

1- الأستاذة بوتران: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة الدكتور عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1987، م، ص 5 .

2- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص144.

3- المرجع نفسه، ص141.

4- السيوطي جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكنية العصرية للنشر و التوزيع صيدااء بيروت، لبنان، 1998 ، ج 4 ص 39 .

أجزاء الآيات التي تشتمل على بعض مسائل الدين، أو مبادئ الأخلاق الكريمة بصورة مركزة، أمثالاً؛ لأنّ الناس يتداولونها صباح مساءً في شؤون الأخلاق والحياة، مشافهة وكتابة وإكتسبت هذه الصفة بعد أن سارت على الألسنة والأفلام في زمن متأخر¹.

أ- المثل القياسي:

المثل القياسي هو ذلك السرد الوصفي القصصي الذي يقصد به توضيح معنى ما، عن طريق التشبيه. و من أمثلة السرد القصصي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ.....²﴾.

ومن أمثلة القرآن الموجزة، كما جاء في الإتيان «عقد جعفر ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا من ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا النوع البديعي يسمى بإرسال المثل»³.

وأورد من ذلك قوله تعالى: ﴿... الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ...﴾⁴.

وقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ.....﴾⁵.

وقوله: ﴿..... قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾⁶.

وقوله: ﴿... لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ.....﴾⁷.

بالإضافة إلى قوله عز وجل: ﴿... حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.....﴾⁸.

ب- الأمثال الكامنة:

وهي أمثال لم تضرب لبيان الحال خاصة ولا لصفة معينة ولا لتلخيص حادثة وقعت في زمن من الأزمان، ولم يصرح فيها بالتمثيل لا من قريب ولا من بعيد. ولكن يدل مضمونها على معنى يشبه مثلاً من أمثال العرب المعروفة أي أنّ هذا النوع من الأمثال يفهم من خلال معانيه، وليس من خلال الفاظه. ويقدم السيوطي نماذج لما يسمى بالأمثال الكامنة، فيقول: قال الماوردي* : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول : سألت الحسين

1- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية 1988م، ط1 ص 130.

2- سورة النور آية 39.

3- السيوطي جلال الدين: الإتيان في علوم القرآن، ج 4 ص 43-44.

4- سورة يوسف آية 51.

5- سورة النساء آية 34.

6- سورة يوسف آية 41.

7- سورة المائدة آية 101.

8- سورة الأعراف آية 40.

*- الماوردي جاء في كتاب الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ج4، ص38 هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي صاحب كتاب الأحكام السلطانية و أدب الدنيا و الدينو غيرها، توفي في بغداد 450هـ.

بن الفضل فقلت: أنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن، فهل تجد في كتاب الله خير الأمور أوساطها؟
قال: نعم في أربعة مواضع قوله تعالى: ﴿..... لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ.....﴾¹.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾².
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾³.
﴿..... وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾⁴.

قلت: فهل تجد في كتاب الله من جهل شيء عاداه؟ قال: نعم في موضعين.
قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.....﴾⁵.
وقوله: ﴿..... وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٍ﴾⁶.
قلت: فهل تجد في كتاب الله "إحذر شر من أحسنت إليه؟" قال: نعم، قوله عز وجل:

﴿..... وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ.....﴾⁷.

قلت: هل تجد في كتاب الله "ليس خبرا كالعيان" أو بمعنى آخر "حتى تشاهد بعينيك كي تصدق الخبر" قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنُّ قَلْبِي.....﴾⁸.

وقال أيضا: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.....﴾⁹.

وقلت فهل تجد في الحركات بركات، قال: في قوله عز وجل:
﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمَا كَثِيرًا وَسَعَةً.....﴾¹⁰.
قلت: فهل تجد "كما تدين تدان؟" قال في قوله تعالى: ﴿... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾¹¹.

إلى غير ذلك من مما نقله السيوطي في الإتيان¹².

1- سورة البقرة آية 68 .

2- سورة الفرقان آية 67 .

3- سورة الإسراء آية 29 .

4- سورة الإسراء آية 110 .

5- سورة يونس آية 39 .

6- سورة الأحقاف آية 11 .

7- سورة التوبة آية 74 .

8- سورة البقرة آية 260 .

9- سورة البقرة آية 259 .

10- سورة النساء آية 110 .

11- سورة النساء آية 123 .

12- السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج 4 ص 41 - 43 .

و ممّا سبق ذكره نستنتج أن هذا النوع من الأمثال (الأمثال الكامنة) يخلو من وجه المشابهة بين المُمَثَّل و المُمَثَّل له، و هو مخالف في حقيقته مفهوم المثل في اللّغة .

و إنّ ما ذكره السيوطي و غيره على الحسين بن فضل ضرب من تدريب القريحة على استخراج النظائر القرآنية لبعض ما تتمثل به العرب في عصورهم المختلفة .

2: أمثال الرسول -صلى الله عليه و سلّم - أنواعها :

ومن الأمثال التي رويت عن الرّسول صلى الله عليه وسلّم نذكر نوعان: أمثالا موجزة وأخرى مفصلة.

أ- الأمثال الموجزة:

هي عبارة عن كلمات جامعة قالها الرسول ﷺ في أمر من أمور الدنيا و الذين فسارت عنه و إنتشرت بين المسلمين فأصبحت أمثالا وهذه الأمثال او الأحاديث كثيرة و غزيرة، فقد روى أن عبد الله بن عمر بن العاص قال: " حفظت عن النبي ﷺ ألف مثل"¹. و طبعاً فإنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم - قد فاق في هذا النوع من الأمثال كل العرب و أتى مما تنقطع دونه أنفاسهم و منه ألفاظ اقتضيتها ولم تُسمع من العرب قبله .

وكذا قوله في صفة الحرب يوم حنين:«الآن حمي الوطيس» ويقصد بالوطيس التنور أي النّار المشتعلة وهو يشبهها للحرب التي كانت في أوجها و أنّها تار دمويه.... وهناك أمثلة كثيرة في هذا النوع فقد اقترحنا مثل أو مثلين فقط للتوضيح.

ب - الأمثال المفصلة :

أمّا الأمثال المفصلة في كلامه (صلى الله عليه وسلّم): فهي تلك التي جاءت على نسق الأمثال في القرآن الكريم و التي ساقها الله للوعد والوعيد وللتحليل والتحرير، وجعلها موعظة وتذكيراً للنّاس ومن هذه الأمثال قوله -صلى الله عليه وسلّم: « إنّما مثلي ومثل الأنبياء قبلي مثل رجل بنى بيتا فأحسنه و أجمله إلا موضع لبنة فجعل النّاس يطبقون به ويقولون :

1- أمثال الحديث ، للزاهرهزي ، ورقة 3 أ ، نقلا عن عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية ، ص159 .

« مارأينا أحسن من هذا لولا موضع هذه اللبنة ... ألا فكنت أنا تلك اللبنة »¹.

ويمكن أن نذكر في هذا النوع ما روي عن أبي موسى عن النبي -صلى الله عليه وسلم«مثلما بعثني الله به ومن الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها طائفة قبلت الماء، فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان ، لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»².

وفي الحديث تمثيل لمراتب أثر الهداية والعلم في نفوس البشر، بأثر الغيث الكثير على أنواع التربة، وكذلك الحال في بقية الأمثال المفصلة الموالية من حديثه -صلى الله عليه وسلم - فهي كلها من قبيل التمثيل والتشبيه المركب من كلام النبي صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمن كالخامة من الزرع تنبتها الرّيح مرة هنا ومرة هنا، و مثل الكافر كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرّة واحدة»³.

وقوله:«مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تكرر إلى هذه مرة و إلى هذه المرة لا تدري أيهما تتبع»⁴.

ثالثاً: الإهتمام بالمثل .

تعتبر الأمثال الشعبية أحد عناصر التعبير الشعبي المنتشرة بين طبقات المجتمع، ويظهر أثرها في لغة التواصل بين الأفراد كما نجدها ماثورة في مختلف النتاحات الأدبية من شعر و قصة وخطابة وغيرها، وهي شائعة منذ القدم عند مختلف الأمم وبقيت إلى عصرنا الحالي تدرس في الجامعات، كما اتخذت كذلك الأمثال كأحد الدراسات النفسية والإجتماعية للشعوب. بالإضافة إلى ما قام به ضباط الإستعمار الفرنسي للجزائر. «كانت الثقافة هي الرصيد المعتمد في الإستكشاف العلمي للمجتمع الجزائري، فوظفت نتائج دراستها في خدمة الإحتلال، منذ البداية و قام ضباط العسكريين بتسجيلها من أفواه أهلها، وتحليلها ودراستها عن طريق أكثر المناهج إستجابة الغرض النفعي المقصود من طرف الإدارة

1- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلية ، ص 166 .
2- لخضر حليتييم: الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر دراسة تناسية دلالية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، تخصص أدب عربي ،جامعة المسيلة، 2016، 2015، ص6
3- المرجع السابق : ص 163 .
4- المرجع نفسه، ص ن.

الإستعمارية وهو إحكام السيطرة على الأهالي»¹.

وهذا يعني أنّ الإستعمار الفرنسي قام باكتشاف نفسية الشعب الجزائري من ثقافته الشعبية ويرى حسين عبد الحميد أحمد رشوان « إنّ الأمثال تسجيل قولي كلامي في جمل قصيرة لما مرّ بالإنسان من أحداث إستخلصها منها مآثر ومواعظ، فأبى الشعب أن يهمل أو ينسى هذه الأحداث، فسجّلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية الشفوية جيلاً بعد جيل، عصرًا بعد عصر، ممّا جعل الأمثال تأخذ جانبا خاصا من ألوان فنّالقول. وهي تؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على الأمور وعلى السلوك الإنساني»².

ونفهم من خلال قول الكاتب انه كان متأثرا بالأمثال ومدى اعتقاده لأهميتها في الحياة الإجتماعية والخلقية

رابعا: تعريف المثل الشعبي .

1- لغة و إصطلاحا:

وإذا كان الأدب الشعبي هو أحد عناصر الأدب الشعبي وأحد أقسامه فإنّ تعريفه قد اختلف من دارس إلى آخر حسب نظرة كل منهم .

أمّا تعريفه لغة: فهو لا يختلف عن تعريف المثل العربي الفصيح. فالمثل يطلق على عدّة معاني هي: الشبه، النظير، العبرة، الصفة، الحجّة.

وفي الإصطلاح: هو كذلك له التعاريف نفسها ونسبته إلى الشعبيّة تعني أنّه يتّصل بكل طبقات الشعب، لأنّه صيغ بلغة تفهمها العامّة كما أنّه يحمي قضايا تهم عموم الشعب، وهذا لا يعني أنّ الخاصة لا توظف الأمثال في حياتها اليومية. يقول مرسي الصبّاغ :

«نجد أن أوّل المعاني الشعبيّة تكون فيه الإنتشار وبما أنّ الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم لذا فإن المعنى الثّاني للشعبية، يكون في الخلود. وعليه فإنّ كلمة الشعبيّة عندما نطلقها على اي شيء. لا بدّ أن يتّسم هذا الشيء بالإنتشار والتّنوع والتّباعد المكاني والزّماني، أو بمصطلح آخر، التداول و التّراثيه»³. ولعلّ لفظة "شعبي" : أكثر إشكالاّ وتعقيداّ وإختلف مدلولها من ميدان إلى آخر، ومن باحث إلى آخر، وباختصار يمكن القول: «إنّ الشعبي غير الشعبوي

1- لخضر حليّتم: مرجع سابق.ص7

2- المرجع نفسه ،ص،ن

3- لخضر حليّتم : المرجع نفسه ، ص37.

وغير الشعوبي، فالشعبي ما إتصل إتصلاً وثيقاً بالشعب؛ إمّا في شكله، وإمّا في مضمونه أو أي ممارسة إتصفت بالشعبية ، تعني أنّها من إنتاج الشعب أو أنّها ملك له¹.

2- نشأة المثل الشعبي :

ربّما يرتبط تاريخ نشأة الأدب الشعبي، بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة. «فالبعض يرى أنّ اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام وعصر الدولة الأموية والعباسية ليست لغة عامة ، وإمّا لغة الخاصة ، لغة الشعراء والكتاب أمّا العامة ، فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها وأنّ الكتاب كانوا يُفصّحون ما يروي على السنة العامة في كتبهم»².

ولكن هذا الرأي يؤكد فقط إختلاف اللغة البادية عن لغة الحضرة و عن إختلاف بعض الإستخدامات اللغوية في بلد ما عن بلد آخر ولكنها تدخل كلّها ضمن اللغة العربية وليست لهجات مستقلة بمفرداتها وينطقها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب .

ويرى حلمي بدير أنّ العامية : « أنّ العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية ، عندها دخلتها لكّنة مملوكية، ودخلتها اللغة التركية التي أصبحت هي اللغة الرّسمية على السنة الحكام، ومن الالههم وأخذت اللهجات العامية تتشكّل بعدة تأثيرات منها تأثر اللغة العربية أيام ضعفها». كما حصل في البلدان المغرب العربي التي كانت متأثرة باللغات المحلية كالأمازيغية في بداية الأمر، ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلاد كالفرنسية والإيطالية والإسبانية ولعلّ لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربيّة مختلفة عن بعضها ، وقد لا يشمل الخلف كل الظواهر اللغوية ولكن أكثر الخلف يكون في معاني بعض المفردات العامية وفي مخارج بعض الأصوات . وعلى هذا فالأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى، حين سادت الفصحى، وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة. «و هي كلّها ناتجة عن تجارب إنسانية فردية أو جماعية عميقة الجذور في شعب معيّن»³. غير أنّ من الصّعب البحث عن أصل الأمثال أو نشأتها، لأنّ المثل عادة لا يصير مثلاً إلاّ بعد أن يشيع وينتشر بين أفراد الشعب وذلك طبعاً لا يكون إلاّ بعد فترة زمنية قد تطول وذلك في ظلّ إنعدام وسائل الإعلام الحالية التي مكنها

1- المرجع السابق، ص37.

2- مرجع نفسه، ص.ن.

3- المرجع نفسه ، ص ن .

الترويج له .

وفي هذا يقول زايلر: « إن المثل الشعبي قد نطق به فرد في زمن معين ما، فإذا مسّ المثل حسّ المستمعين له، فهو حينئذ ينتشر بينهم وكأنه عبارة ذات أجنحة»¹. كما نجد كذلك نجد بعضهم لا يختلف مع "زايلور" في كيفية نشأة المثل أو خلقه، حيث يعتبر خلقه يعود إلى الشخصية المفردة. وذلك في مختلف طبقات الشعب ومن أي مجال من الحياة، ثم ينشر لون الإهتمام بقائله وهذا الإنتشار يدل على أنّ المثل قد مسّ حسّ المستمعين له و بالتالي يصير ملكا لهم جميعا. « ويزداد إنتشاره ما دامت هناك حاجة لإستخدامه، وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الإستشهاد به بحسب ملائمة مغزاه للزمن و الظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي إتخذ مثلاً و نركن إلى عالمه حين لود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا»².

ومن خلال هذين التعريفين يمكن أن ندرج أمثالا نتداولها كثيرا في حياتنا اليومية و الإجتماعية خاصة و لاقت الإنتشار جيلاً بعد جيل، لتركها صدّي وحسّا عند سماعها.

”النّار تجيب الرماد...، ما تغطيش الشّمس بالغربال...، لي فات وقتو ما يطمع في وقت غيره... إلخ.

و تمكن صعوبة معرفة قائل المثل في عدم إهتمام النّاس بمعرفة القائل لأنّ الذي يهتمهم منه هو مدى تعبيره عمّا تزخر به نفوسهم ومن صعوبة - أيضا- تعدّد منابع الأمثال الرّيفية، وهناك الحضرية كما أنّها تتبع من عدّة أوساط حرفية و طبقات إجتماعية مختلفة فمثلا المثل القائل: "الحدايد للشدايد..." فمباشرة نفهم أنّ هذا المثل موجه لطبقة الفقراء. وأمّا المثل القائل: "أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب" فيمكن أن نفهم منه أنّه موجه إلى الطبقة الغنيّة الميسورة. وقد يكون هذا الخلاف بين المثليين راجع إلى الفوارق في أصلهما أو في مدى تأثيرهما على النفس.

3- الحكمة و المثل و العلاقة بينهما:

الحكمة شأنها شأن المثل فهي كذلك تعبر عن خلاصة تجارب وتأخذ مبدأ الإرشاد و التوجيه لكوّنها تعمل في نطاق الحياة الواقعية للإنسان. فالحكمة

1- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 142 .

2- رابح العوي: أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، دات ص 44 .

كذلك عبارة عن كلام دقيق موجز لتعبير عن حقيقة ما؛ بمعنى أنّها عبارة موجزة وسهلة للحفظ و مترابطة الألفاظ

أ- تعريفها لغة:

تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة : كما جاء في لسان العرب لإبن المنظور:

- العلم: إذ يقول العرب: حكم فلان حكما وحكمة ، إذ صار حكيمًا أي عالما و صاحب حكمة ، وعلى هذا جاء قول النمر بن تولب :
- و ابغض بغيضك بغضا رويدياً إذا أنت حاولت أن تحكما¹. أي إذا حاولت أن تكون حكيمًا ذا علم وبصر.
- الإتيان: إذ يقولون أحكم فلان عمله إحكاما. إذا أتقنه ، فهو محكم و يبصاغ منه
- حكيم- فعيل بمعنى مفعول، وعليه جاء قول الأعشى يصف القصيد المحكمة "حكيمة" قال:

و غريبة تأتي الملوك حكيمة..... قد قلتها ليقال من ذا قالها²؟
-المنع: فيقال حكمت السفية، وحكمته وحكمته، أي منعه وأخذت على يديه. و من هذا المعنى قيل للحاكم : حاكم؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم .

ب- الحكمة في الإصطلاح الأدبي :

العلماء في تعريفها وتحديد ماهيتها أقوال شتى، تختلف ألفاظها ولكن مدلولاتها يقترب بعضها من بعض إقتراباً شديداً. يوجز عبد الحميد قطامش مختلف التعاريف .

بقوله : « إنّ المراد بها تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها ويكون هدفها عادة الموعدة والنصيحة»³.

والحكمة بهذا المعنى لا تصدر إلا عن فئات خاصة من الناس، هم أولئك الذين أوتوا قسطاً من الذكاء و نفاذ البصيرة ، وفصاحة العبارة كالأنبياء والحكماء والشعراء.... إلخ .

ج - الفرق بين الحكمة و المثل :

1- ابن منظور، لسان العرب ، مج 12 ص140.

2- المرجع نفسه ، مج 12 ، ص141.

3- عبد الحميد قطامش : الأمثال العربية ، دراسة تاريخية و تحليلية ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص18.

ممّا تقدم يمكن أن نلاحظ فروقا بينهما تتمثل في :

- أنّ المثل أساسه التشبيه، أمّا الحكمة فعمادها إصابة المعنى ولا يراعي التشبيه فيها.
- أسلوب المثل دائما موجز، عكس أسلوب الحكمة الذي قد يطول نسبيا .
- إنّ الهدف من المثل الإحتجاج، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ .
- إنّ المثل يصدر عن جميع الناس بمختلف طبقاتهم الفكرية والإجتماعية، أمّا الحكمة فلا تصدر إلاّ عن حكيم أو فيلسوف وإضرابهما¹. قد تلتقي الحكمة والمثل؛ وذلك حين تحسن الحكمة، وتكون موجزة العبارة، فيتهيأ لها بذلك أن تسير بين الناس وتدخل حظيرة الأمثال ويتداولها ألسنتهم وأقلامهم، وفي هذه القضية يقول : أبو هلال العسكري في جوهرة الأمثال: «ثمّ جعل كل حكمة سائرة مثلاً ، وقد يأتي القائل بما يحسن من كلام أن يتمثل به إلاّ أنّه لا يتفق أن يسير، فلا يكون مثلاً»².

وإذا فالحكمة نوعان: نوع يسير فيفسوا فيصبح مثلاً ، ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلاً . ومن النوع الأول يمكن أن نذكر: " أعذر من أنذر " " السرّ أمانة " " مقتل الرجل بين فكّيه " " المعذرة طرف من البخل " " الصّمت حكم و قليل فاعله " " رب قول أشد من صول " وغيرها كثير فهذه العبارات حكم في أصلها. والمراد بها النصيح والإرشاد، غير أنّها فشّت بين الناس بما تضمنته من إصابة المعنى، وروعة التعبير، فصارت أمثالا وهنّاك من الأمثال ما لا يمد بصلة إلى الحكمة بسبب مثل : "رجع يخفي الحنين - الصّيف ضيعت اللّبن...."³ . والدكتورة نبيلة ابراهيم حاولت أن تحدد الفرق بينهما من خلال ذكر الخصائص المثل فنرى أن الأقوال المأثورة بما فيها الحكمة نطق بها أصحابها كاملة و لم يعترها تغيير بعد ذلك , وتستوي في ذلك الكلمات التي فقدت إسم صاحبها مثل : " زوبعه في فجان " أو تلك التي ما تزال تحمل أسماء أصحابها من الحكماء البلغاء⁴ . ويختلف المثل عن الحكمة حسب قول الكاتبة في حركته الإيقاعية التي تتجم عن إستخدام أوزان متصلة وحسن موسيقى لا يمكن إنكاره. بالإضافة إلى إستخدامه لعنصر التكرار، وذلك لزيادة التأثير وضربت مثلاً لذلك " حبيب ماله، حبيب ماله ،عدو ماله، عدو ماله "

1- المرجع السابق ، ص 18 - 19 .

2- أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ، ج 1 ص 18 .

3- عبد المجيد قطامش : الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية ص 20 .

4- أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ، ج 1 ص 18 .

و خلاصة القول أن الحكمة تجمع كل العادات والتقاليد والتدابير والأقوال السائرة ،
والعبارات النادرة، فهي تعبر عن خبرات الحياة- أو بعضها على الأقل- مباشر من
صيغة تجريدية وإنه ليس من قبل الصدفة ، أن ينسب أمثال هذا النوع إلى الحكام
والفلاسفة الذين وهبوا المقدره على التعبير التجريدي بينما هي من الأمثال أو
التعبيرات المثلية التي لا يعرف قائلها.

خامسا: أنواع الأمثال:

من المعروف أن الأمثال تنتوع بطبيعتها، أي بطبيعة الموضوعات التي قيلت
فيها ولأجلها، وحسب مقتضيات أو قدرات قائلها وعصرها فيه، ولذلك تقسم الأمثال
العربية إلى أنواع ثلاث هي: السائر، القياسي، الخرافي .

1. المثل الموجز:

وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة
مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عند
إطلاق لفظ (المثل) وهو كذلك الذي عني به الأمثال العربية ويدخل كذلك هذا
النوع الحكم الذي فشت بين الناس كما تدخل فيه كذلك الأمثال الشعرية كقول مُعَن
بن أوس¹.

أعلمه الرماية كل يوم..... فلما إشتد ساعده رمانى

وقول: الصمّه بن عبد الله العشيرى :

تمتع من شميم نجد فما بعد العشيّه من عرار².

2. المثل القياسي:

وهو ذلك السرد الوصف أو القصصي يستهدف توضيح فكرة أو البرهنة
عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل الذي يقوم على مقارنة أو القياس وهو يتناول
أحد الأمرين :

إمّا أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل أو توضيح .
وإمّا أن يجسد مبدأ يتعلق بالملكوت الله تعالى، ومخلوقاته» هو كلام مطنب إذا
قورن بسابقه وهو ليس تلخيص لقصة أو إشارة إليها . وليس إقتباسا وإنما هو قصة

1- عبد المجيد قطامش: مرجع سابق ، ص 28 .

2- المرجع نفسه ، ص 29 .

بأكملها أو صورة مجازية جاء بها الحكيم للإيضاح، أو التأديب، أو التحذير»¹

وهذا النوع يمكن أن نجده بكثرة في القرآن الكريم وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - ثم نسج على منواله بعض حكماء الإسلام وعلى منوال المثل القرآن والسنة لورد عبد الحميد قطامش نماذج من أمثال الإمام علي كرم الله وجهه فقد روي عنه قوله: «مثل الدنيا كمثل الجنة لكن مسّها ، و السّم النافع، في جوفها يهوي إلى الغر الجاهل، ويحذرها ذو اللب العاقل». وقوله: « مثل الإنسان الحصيف مثل الجسم الصلب الكثيف، يسخن بطيئاً وتبرد تلك السخونة بأطول من ذلك الزمان»²

3. المثل الخرافي:

هو تلك الكلمات الموجزة الثائرة التي أجراها العرب على ألسنة الحيوان أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله، وجعوله حوله ، و جعلوه فيها يتحدث ويفعل، كما يتحدث الإنسان ويفعل يقصدون بذلك التسلية، أو الحث على مكارم الأخلاق، وربما كان هذا النوع بسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، و يعدّ صورة من صور الأدب الزمري الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد³.

ويصنف عبد المجيد قطامش الأمثال العربية التي تتصل بالخرافات إلى صنفين :

أ- صنف أجراه العرب على ألسنة الحيوان نفسه خلال الأحداث التي حاكوها حوله ، ومنها الأمثال المشهورة التي أجروها على لسان الضب حين إختصم إليه الأرنب و الثعلب في تمرة وجدها الأرنب فاختلسها الثعلب وهي: «في بيته يؤتى الحكم، حلوا جنيت، البادئ أظلم حراً انتصر...»⁴. تدل هذه الحكاية على مدى فصاحة لسان العرب وحكمتهم.

ومن قولهم كذلك: «إنما أكلت يوماً أكل الثور الأسود» وهو من أمثال كليلة ودمنة.

ب-وصنف بناه العرب على حكايات خرافية كقولهم: «كرحم الفيل من الحمّار.....»⁵.

1- عبد المجيد عابدين : الأمثال في النثر العربي القديم ص 158 نقلا عن عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية ، ص30 .

2- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلية ، ص30 .

3- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

4- مرجع نفسه ، ص 33.

5- مرجع نفسه ، ص نفسها .

و هذا المثل مبني على خرافة (الفيل والحمار) و خلاصة هذه الخرافة أنّهما إجتماعاً ذات يوم في مرعى. فطرد الفيل الحمّار، فقال له الحمّار: لماذا طردتني مع إشبائك الرحم بيني و بينك ؟ فقال الفيل من أين هذا الرحم ؟ فقال الحمّار: من أجل أنّ في غرمولي شبيها من خرطومك فقبل الفيل هذه القرابة.

و تبقى طبعاً هذه مجرد جرافة لأنّه من المعروف و المتداول بين المجتمعات أنّ الحمّار من الحيوانات التي تتصفّ بالحمق و قلة الذكاء فكيف يمكن له أن يقنع الفيل و يكر به و يجعله يصدّق تلك القرابة .

سادساً: مميزات المثل:

المثل الشعبي كغيره من الأشكال الأدبية لديه عدة مميزات نذكر منها: كما قال أحمد أمين بأنّها:

- (1) نوع من أنواع الأدب .
- (2) يمتاز بايجاز اللفظ .
- (3) حسن المعنى .
- (4) لطف التشبيه .
- (5) جوده الكناية .
- (6) لا تخلو من أمة من الأمم .
- (7) ينبع من كل طبقات الشعب .¹

كما عرّفه زايلر بأنّه القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة.²

- كما أنّ المثل يمتاز بالتناقض والتعدّد ومما يلفت النظر في الأمثال الشعبية، أنّها كثيراً ما تكون متناقضة بعضها مع بعض وهذا ما يتماشى مع المثل القائل: "خوك خوك لا يغرك صاحبك "

سابعاً: أهداف المثل:

للمثل أهمية كبيرة لا يمكن إهمالها، و في هذا تتميز عن باقي الأنواع الأدبية الشعبية فهي مرآة صادقة لحضارة الشعب وضروب تفكيره ومناحي فلسفته، وأخلاقه وعاداته وتقاليده.

¹- نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص140.

²- نفس المرجع ، ص141.

ويمكن حصر هذه الأهداف فيمايلي: أهداف تربوية أخلاقية، أهداف سياسية، إجتماعية بلاغية... إلخ.

ثامنا : وظائف المثل الشعب:

إنّ أكثر شيء جعل المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية في الأدب الشعبي انتشاراً وتداولاً بين طبقات المجتمع كونه يتميز عن باقي الأجناس الأدبية الشعبية بايجاز اللفظ و كثافة المعنى من خلال رصد تجاربه وتعرض لها بكلمات موجزة كافية لأداء وظيفة معين غرض منشود، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصه عبد الحميد بورايو في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري" في تحليله لمقدمة قادة بوتارن الأمثال الشعبية الجزائرية هي الوظيفة التواصلية الإقناعية التشبيهية الترفيحية..... إلخ.

1- الوظيفة التواصلية:

إنّ الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والإتصال بين أفراد المجتمع الواحد وبين مختلف المجتمعات ، وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والاندثار فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر وكذلك معرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة «.... ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل إحترام وتقدير.....»¹ ويمكن أن نفهم من خلال الوظيفة التواصلية هو تبادل الثقافات والمعارف بين مختلف الشعوب في كل الأقطار.

2- الوظيفة الإقناعية والحجاجية:

بالإضافة إلى الوظيفة التواصل , يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما : « وكذلك في المعاملات التجارية ، فعلى الرغم من أنّها يغلب عليها التصلّب ولا تخضع إلاّ لسلطات الربح، فإنّ المثل المواتي إذا ذكر فيها قد يكون سببا لعقد صفقة»² وفي هذا المعنى كذلك نجد المثل الشعبي القائل: «..... هذا هو لقماش إدي و لا خلي...» ، ولقد كان هذا المثل مرفوعا في شعارات الحراك الشعبي ولنا عودة إليه مع الشرح والتحليل المبسط.

3- الوظيفة التثبيعية :

1- قادة بوتارن : ترجمة عبد الرحمان حاج صالح ، دار الحضارة ، ص 4 .
2- المرجع السابق ، ص نفسها .

لقد كان للمثل كذلك وظيفة تنبيهية برزت قديماً وحديثاً من خلال سرد المدّاح لبعض قصص الأولين حيث يدرّج من خلالها بعض الأمثال وكذلك لجلب الإنتباه وأيضا نجد الخطيب مثلاً في خطبة الجمعة يدرج بعض الأمثال التي وردت في النصوص القرآنية . وهناك كذلك أمثلة وردت في المناسبات الوطنية تذكيراً بأمجاد الشهداء الأبرار يستعملها الخطيب لجلب إهتمام الناس و انتباههم مثل : « غابت السبّوعة وبقات الضبوعة».

4- الوظيفة الحوارية :

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أجوبة لمجموعة من الأسئلة فمثلاً عندما يطرح المتحدث سؤالاً يجيبه المستمع "بمثل" هذا المثل جواباً لسؤاله . مثلاً : عندما نسأل عن أخلاق شخص ما فيكون الجواب: «كالمنشّار طالع ياكل هابط ياكل» . ولنا أيضا عودة إلى هنا المثل في شعارات الحراك.

5- الوظيفة الترفيهية :

إنّ الإنسان دائماً في حاجة إلى الضحك والترفيه عن النفس والمثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصية الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغت لنا في قالب فكاهي هادف فمثلاً نجد المثل القائل : « المراخلات نسجها ممدود وراحت تعزي في العقود...» ويقال بصيغة أخرى : " المراخلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود...." وكذلك المثل القائل : « علمته في الصلاة فاتني للحصيرة» . وهذان المثلان كذلك كانا من ضمن الأمثلة الشعبية التي رفعت في الحراك ولنا عودة بالتفصيل لهما.

6- الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية:

المثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقاً للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجهه إلى الأخلاق الطيبة وكذا يشجعه على القيم والعادات الفاضلة والحسنة، وتجنبه العادات السيئة فمن خلاله يمكن للفرد التمييز بين الحق والباطل، الخطأ والصواب، ويضع له قوانين وقواعد يمكن من خلالها محاربة كل إنحراف أخلاقي ومثال ذلك المثل القائل : «بالرزانة تنباع الصّوف» أو «الصوف تنباع بالرزانة» .

7- الوظيفة الفنية :

كما ذكرنا سابقاً وقلنا بأنّ المثل الشعبي فنّ من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات فنية كالإيجاز والبساطة والكثافة في المعاني، ممّا يجعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية و هذه المكانة مكنته من الشيوخ والإنتشار والتداول وكذلك باستعمال المبدّع وسيلة التضاد بغرض البيان والإيضاح والإمتاع

والتصوير مثل المثل القائل: " موسى الحاج ، الحاج موسى " ، "سال لمجرب و لا تسال الطبيب " ، " كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل " بالإضافة كذلك إلى بعض الأمثال التي تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد و السقي..... إلخ ، و هي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية و زراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الرّيف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخّ الارتجال والتهور وقصر النظر¹. كانت هذه تقريبا معظم الوظائف التي لعبها المثل الشعبي في المجتمع ولا يزال حتى الآن يلعبها.

تاسعا : أهمية المثل الشعبي و دوره :

بالإضافة إلى الوظائف التي لعبها وأداها المثل الشعبي في مختلف المجالات، كانت له كذلك أهمية ودور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات إجتماعية وسياسية عقائدية و إقتصادية فهو بذلك يعتبر كوسيلة يعبر لها الإنسان عن مختلف تجاربه ويمكن أن نجيز هذه الأهمية و الدور في النقاط التالية :

- ✓ الأمثال تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والقواعد والأخلاق والمبادئ التي يسير عليها الفرد.
- ✓ التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة كما أنه يتابع مختلف مراحل النمو الإنسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها، كذلك يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها.
- ✓ الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم وتنمي قدرته على فهم المقصود « فالأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب فهي في مقدمة كنوزها فكرية ، وتجلب الإهتمام وتوضح المقصود و تثير الخيال و تعين على الفهم، فنتمتع النفس والفكر والمشاعر وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعتبر عمّا تكنه الشعوب في أعماقها²».
- ✓ إستعمال المثل الشعبي طريقة الإرشاد يضع الإنسان أمام حالات سلوكية معينة ويترك له حرية تطبيق ما يريد وما لا يريد.

¹ _ غنية عابي:الدلالات الاجتماعية في الامثال الشعبية، ر، ماجيسر في الادب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2015_2016 نقلا عن :عبد المالك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص9

²- رابح العوي: أنواع النثر الشعبي ، ص 84 .

الفصل الثاني:

توظيف الأمثال الشعبية في شعارات
الحراك من حيث اللغة

البنية الصوتية

أولاً: المستوى الصوتي:

تمهيد:

إنّ الدارس للبنى الصوتية في المنهج الأسلوبي يدرك أنّ البنية الصوتية من أبرز البنيات التي يقوم عليها النثر، وذلك من خلال اسهامها الكبير في مقاربة الخطاب الأدبي، فالعناصر الصوتية كثيراً ما تقوم بدور مساعد لتشكيل الدلالة، فتألف البنى الصوتية وانسجامها يضيف على النص جمالية، فتتجسد بذلك الحالة الشعورية والانفعالية للكاتب فهي تهتم بدراسة "أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين علم الأصوات العام، وعلم الفونيمات"¹.

علم الأصوات:

إنّ علم الأصوات "phonetics" هو علم "يخضع لعدة تقسيمات أو تصنيفات بحسب مسيرة اصدار الكلام وأدائه نطقاً، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداث مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل ومجال الدراسة"².

كما أنّ هناك من نظر إلى علم الأصوات من حيث العموم والخصوص "فكان لديهم ما يعرف بعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الخاص، يعنى الأول بالنظر في الأصوات اللغوية من حيث طبائعها العامة، بوصفها خاصة لغوية للإنسان بقطع النظر عن اللغة المعينة، ويهتم الثاني بدراسة الأصوات في لغة معينة كاللغة العربية فقط أو اللغة الانجليزية فقط"³.

- وللغة عدّة تصنيفات أبرزها التصنيف الثنائي المتمثل في الصوامت (consonants)، والصوائت أو الحركات (vowels) وقد بنى هذا التصنيف على معايير علمية معينة ومحددة، كما يوجد تصنيف آخر لهذا العلم وذلك: "من حيث المنهج وطرائق التحليل وأغراض الدراسة، فكان علم الأصوات الوصفي، علم الأصوات التاريخي، علم الأصوات المقارن"⁴.

1- ماريو باي: أسس علم اللغة، ت. أحمد مختار عمر، دار عالم الكتاب، القاهرة-مصر، ط8، 1998، ص43.

2- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة -مصر، ط1، 1994، ص8.

3- المرجع نفسه: ص9.

4- المرجع السابق: ص8.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث:(اللغة).

1/ جدول نوضح فيه عدد الحروف وتواترها ونسبها في الأمثال الشعبية التي وُظفت في الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019:

النسبة	التواتر	الحروف
18.62	187	أ
5.97	60	ب
6.47	65	ت
0.11	1	ث
1.29	13	ج
2.98	30	ح
0.93	8	خ
2.19	22	د
0.39	4	ذ
5.97	60	ر
0.70	6	ز
2.98	30	س
1.29	13	ش
0.69	7	ص
0.39	4	ض
1.89	19	طاء
0.11	1	ظاء
2.68	27	ع
1.29	13	غ
3.08	31	ف
2.68	27	ق
2.58	26	ك
10.75	108	ل
5.57	56	م
3.58	36	ن
1.39	14	ه
6.47	65	و
7.07	71	ي
99.99	1004	المجموع

- إن المتأمل في الجدول السابق الذي وضّحنا فيه تواتر ونسب الحروف في الأمثال الشعبية التي تمّ توظيفها في الحراك، يلاحظ بروز حرف الألف كحرف طاغي على مجمل كلمات الأمثال حيث قُدرت نسبته بـ: 18.66 وتواتره بـ: 187. وهو ما يدل على قيمة ومكانة حرف الألف في كيان الأمثال وقدرته على ترجمة انفعال الشعب الجزائري على السلطة الحاكمة، وهو حرف مجهور وسطي أي بين الشديد الانفجاري والرخوي الاحتكاكي ومرقق. ومن بين الأمثال التي ورد فيها حرف الألف نذكر:

- أنت طاب جنانك و حنا طاب قلبنا/إلا تحلف فيك الراجل بات راقد وإذا تحلفت فيك المرأة بات قاعد/ الحكومة جات بحيلة والشعب فاتها بليلة (وهو يقابل المثل الشعبي:إلي فاتك بليلة فاتك بحيلة) ...

- كذلك نلاحظ بروز حرف اللام بعد الألف بنسبة 10.75 وتواتر 108، وهو من الحروف المجهورة الوسطية التي توحى بالقوة والثبات وهذا ما يتجسد من خلال ثبات الشعب الجزائري واصراره على رأيه ووجهة نظره ذلك من أجل ضرورة التغيير وسحق الفساد. ومن أبرز الأمثال التي تمّ فيها ذكر حرف اللام نجد:

-الحاج موسى...موسى الحاج/ تعلم لحفافة في رؤوس ليتامى/ تبادل السروج راحة ...

-كما نجد كذلك حروف ذات نسب متقاربة منها "الياء بنسبة 7.07 وهي حرف مجهور وسطي، وحرف التاء بنسبة 6.47 وهي من الحروف المجهورة الوسطية، وحرف الواو بنسبة

6.47 وهو من الحروف المجهورة الوسطية ...، وبذلك نلاحظ أنّ الحروف المجهورة هي الأكثر بروزا وذلك لما لها من امكانية لتوصيل الفكرة التي يريدّها الشعب ومن أهم الأمثال التي تضمنت الحروف المذكورة سابقا:

- زينتنا في دقيقتنا/شوية من الحنّة و شوية من رطوبة اليبدين/ ينحي من القفة ويحط في ذرعها.

أمّا بقية الحروف وردت بنسب ضئيلة نذكر منها:حرف التاء بنسبة 0.11 وهو حرف مهموس احتكاكي، وكذا حرف الظاء بنفس النسبة "0.11" وهو من الحروف المجهورة الوسطية. بالإضافة إلى حرف "الذال" و"الضاد" بنسبة 39.0 وحرف "الصاد" بنسبة 0.69 وهي من الحروف المجهورة.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

ومن أبرز الأمثال التي تضمنت هذه الحروف نجد: غابت السبوعة وبقات الضبوعة/ اللي قراه الذيب حافظو السلوقي/ علمتو الصلاة فاتني للحصيرة/ الطير الحر لما يندبح ما يتخبطش.

- استطاع الشعب من خلال توظيفه للتراث في لافتات الحراك أن يقوم بإيصال كل ما يعانیه من ظلم وبيروقراطية من قبل الحكومة المسيطرة فعبر بذلك عن حالته الشعورية ومطالبه المتجسدة في اسقاط النظام الحكومي ووجوب فرض آرائه في وطنه ذلك بهدف تحسين أوضاعه والخروج من دائرة التهميش التي يعاني منها.

أ/ مفهوم الجهر:

لغة: ورد في لسان العرب: "جهر: الجهرة: ما ظهر وراه جهرة: لم يكن بينهما ستر، ورأيته جهرة وكلمته جهرة.

يقال: جهر بالقول إذا رفع به صوته، فهو مجهر، إذا عرف بشدة الصوت، وجهر الشيء: علن وبدا.¹

- كما ورد في كتاب علم الأصوات أنه: "قد يقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض في أثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع أحداث اهتزازات ودببات سريعة منتظمة لهذه الأوتار، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالجهر voiced فالصوت المجهور إذا هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به."²

2/ جدول نوضح فيه الحروف المجهورة وعدد تواترها ونسبها:

الحروف المجهورة	التواتر	النسبة
أ	187	18.62
ل	108	10.75
ي	71	7.07
م	56	5.57
ن	36	3.58
و	65	6.47
ر	60	5.97
ع	27	2.68

1- ابن منظور: لسان العرب، مج4، مادة (ج، ه، ر)، ص250.

2- كمال بشر: علم الأصوات، ص174.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث:(اللغة).

د	22	2.19
ب	60	5.97
ق	27	2.68
ج	13	1.29
ط	19	1.89
ز	6	0.70
ذ	4	0.39
ض	4	0.39
غ	13	1.29
ظ	1	0.11
المجموع	779	77.61

إنّ المتصفح في الجدول الخاص بالأصوات المجهورة يجد أن هذه الأصوات وردت 779 مرّة من أصل 1004 حرف في الأمثال الشعبية التي وُظفت في الحراك. أمّا فيما يخص الحروف المجهورة الطاغية في الأمثال فهي الألف بتواتر 187 ونسبة 18.62، وحرف اللام بتواتر 108 ونسبة 10.75 وقد أوجت هذه الحروف المجهورة بالقوة والثبات الذي تجسد في الغليان الشعبي وثورته على النظام الاستبدادي، وذلك من طرف فئات اجتماعية مختلفة بطابع سلمي وحضري، حيث جسد من خلاله مشكلاته محاولاً بذلك الخروج من هذا الوضع المزري.

ب/ مفهوم الهمس:

لغة: همس في لسان العرب هو: "الهمس والهميس: حبس الصوت في الفم ممّا لا اسراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر والحروف المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك (حثه شخص فسكت).

ويقول سيبويه: وأما المهموس فحرف ضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه الصوت.¹

اصطلاحاً: يقول كمال بشر على الهمس: "قد ينفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان. وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس. والصوت اللغوي الذي ينطق في هذه الحالة يسمى

¹- ابن منظور: لسان العرب، مج 6، مادة (ه، م، س)، ص 251.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

الصوت (voiceless) فالصوت المهموس اذن هو الصوت الذي لا يتذبذب فيه الأوتار الصوتية حال النطق به.¹

3/ جدول نوضح فيه الحروف المهموسة وعدد تواترها ونسبها :

الحروف المهموسة	التواتر	النسبة
ت	65	6.47
س	30	2.98
ف	31	3.08
ه	14	1.29
ح	30	2.98
ك	26	2.58
ش	13	1.52
خ	8	0.93
ص	7	0.69
ث	1	0.11
المجموع	225	22.63

الجدول الذي بين أيدينا يوضح أن الأمثال التي وظفت في الحراك، لم يوظف فيها الحروف المهموسة بكثرة حيث وردت هذه الحروف 225 مرة من مجموع 1004، ويعد هذا الأمر طبيعياً ذلك لأنه يتناسب مع الحالة الشعورية للشعب، وأكثر الحروف تواتراً في الهمس هو حرف التاء بنسبة 6,47 وهو حرف مهموس انفجاري لثوي أسناني، ويليه حرف الفاء وهو حرف مهموس احتكاكي مرقق شفوي بنسبة 3,08، ثم حرف الحاء والسين وهو حرف مهموس احتكاكي صفيري لثوي بنسبة 2,98 والأصوات المهموسة تدل على الصدق الذي ينبع من صميم الشعب الجزائري ممّا ساعدت هذه الأصوات عن التعبير بنجاح على الحالة النفسية لأفراد المجتمع الجزائري كما أسهمت في تصوير حال البلاد في ظل أزمة هيمنة النظام الفاسد.

- واستعمال الحروف المهموسة لا يدل على الضعف إنّما على القوة والفهم الصحيح لإحساس الشعب من جهة ووضعية الوطن من جهة أخرى.

ج/ الشدة والرخاوة:

1- كمال بشر: علم الأصوات، ص174.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

1/ الصوت الشديد: عند ابراهيم أنيس هو: "حيث تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدما تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا هو ما نرسم إليه في الكتابة بحرف الباء. فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا plosive".¹

4/ جدول يوضح الحروف الشديدة ونسبها وعدد تواترها:

الحروف الشديدة	التواتر	النسبة
ت	65	6.47
ب	60	5.97
ق	27	2.68
د	22	2.19
ط	19	1.89
ك	26	2.58
ج	13	1.29
المجموع	232	23.07

من خلال اطلاعنا على جدول الأصوات الشديدة الانفجارية في الأمثال التي وُظفت في الحراك، نجد أن الأصوات وردت 232 مرة من مجموع 1004 صوت والأصوات الانفجارية تحمل طاقة تعبيرية فائقة وقوة في الإشارة إلى المعنى المراد إيصاله .

-ومن الأصوات الطاغية في الحروف الانفجارية هي التاء بنسبة 6,47 وهو حرف مهموس انفجاري مرقق لثوي حيث تكرر 65 مرة ويليه حرف الباء بنسبة 5,97 مكررا 60 مرة وهو حرف مجهور انفجاري شفوي.

ومن الأمثال الشعبية التي احتوت هذه الحروف نجد:

- المرأة خلات راجلها ممدود و راحت تعزي في محمود/ أخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري/ اللي فات وفتو ما يطمع في وقت الناس.

في هذه الأمثال تأكيد على الفساد الناجم من قبل السلطة والذي يعدّ النعمة الكبرى التي يحاول الشعب القضاء عليها فمثلت هذه الأمثال مكبوتات نفسية اختزلها الشعب في أمثال شعبية تراثية مصدرها الشباب الذي يعاني ويلات البطالة والرشوة...

¹- ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، ص24.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

2/ الصوت الرخوي: ورد في كتاب الأصوات اللغوية أنّ الأصوات الرخوة "عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباس محكم، إنّما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقاً ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى، فمثلاً حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون بينهما فراغ كاف لمرور الهواء نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي. وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلاح القدماء على تسميته بالصوت الرخو، وهذه الأصوات يحدثون بالأصوات الاحتكاكية (fricatives)".¹

5/ جدول نوضح فيه الحروف الرخوية ونسبها وعدد تواترها:

الحروف الرخوية	التواتر	النسبة
س	30	2.98
ف	31	3.08
ه	14	1.39
ح	30	2.98
ص	7	0.69
ش	13	1.52
خ	8	0.93
ز	6	0.70
ذ	4	0.39
ض	4	0.39
ث	1	0.11
غ	13	1.29
ظ	1	0.11
المجموع	162	16.56

حسب احصائنا لجدول الأصوات الرخوية وجدنا أن هذه الأصوات وردت 162 مرّة من مجموع 1004. والأصوات الطاغية هي حرف الفاء بتواتر 31 مرة ونسبة 3,08 وهو حرف مهموس احتكاكي شفوي ثم حرف الحاء والسين بنفس النسبة 2,98 ومن أمثلة ورود الأصوات الرخوية في الأمثال نجد:

-سال المجرب ولا تسال الطبيب

¹ - ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص25.

- غابت السبوعة وبقات الضبوعة

- عيش تشوف

وجسدت هذه الأمثال الشعبية رسالة قوية موجهة للسلطة مختصرة فيها الكثير من الأفكار والممارسات.

- أما بخصوص الحروف المتبقية فهي أصوات متوسطة بينية أي بين الشديد والرخو وهذه الحروف هي: " الألف، اللام، العين، الراء، الميم، النون، الواو، الياء"

ونجد هذه الأصوات وردت في الأمثال بكثرة فتواترت 610 مرّة من مجموع 1004 وبنسبة 60,71، وما نلاحظه أنّها بارزة أكثر من الأصوات الشديدة والرخوة ذلك لقيمتها وطاقتها في إيصال ما يجول في خاطر الشعب وقدرتها على إيصال التعبير الصحيح.

وفي الأخير يمكننا القول من خلال ما سبق أنّ الأمثال الشعبية التي وُظفت في لافتات الحراك كان فيها تجاوز في استعمال أصوات الجهر والهمس، وكذا الأصوات الشديدة والرخوية والمتوسطة رغم تفاوت كل صوت من الأصوات عن غيره.

ثانيا/ المستوى الإيقاعي:

أ/ مفهوم الإيقاع:

يعرّف الإيقاع بأنه "مجموعة أصوات متجانسة متناغمة متشاكلة متماثلة متضافرة متفاعلة تتشكل داخل منظومة كلامية لتجسد نظاما صوتيا ذاتيا ينشأ عن تلقائيات النسيج اللفظي"¹.

ويميز المهتمون بمجالات الإيقاع بين ضربين من الإيقاع: "الإيقاع الصوتي واللوني، فالصوتي سمعي يشي بالانضباط بتقسيم الأصوات بحسب الزمن، أما الإيقاع اللوني فهو بصري ينجم عن تدرج الألوان"².

1- د.أحمد علي محمد: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي "دراسة أسلوبية إحصائية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول+ الثاني، 2010، ص 65.

2- المرجع نفسه: ص 66.

-فالإيقاع يبني بصورة أساسية على مبدأ التكرار أو الإعادة، تكرار الوحدة أو العنصر أو الصوت عبر مسافات منتظمة، أي إعادة عنصر معين ومضاعفة حضوره واستخدامه هو الذي يوفر عنصر الإيقاع.

إيقاع المثل:

تكمن في الأمثال طاقات إيقاعية كبيرة، إذ يشكل الإيقاع الذي ينتج بدوره عن البنية الصوتية جزءاً من بنية المثل ويقدم مظهراً أساسياً فيه.

1/ تكرار الألفاظ:

يعد التكرار من الوسائل الأساسية التي يبني عليها الإيقاع خصوصاً إذا أدى إلى الدلالة المطلوبة، ويقوم على إعادة وحدات صوتية وفق نظام معين، وللتكرار خيارات شتى وصور متعددة تنهض على الإمكانيات التي يتيحها النظام اللغوي ومن ذلك فإنّ "للتكرار مبعث نفسي، وهو من ثم مؤثر أسلوبى يدل على أنّ هنالك معاني تُحوّج إلى شيء من الإشباع"¹. فالإيقاع سمة أسلوبية في الأمثال.

-ولقد ورد في شعارات الحراك طائفة واسعة من الأمثال الشعبية التي اعتمدت في مستواها الإيقاعي على تكرار لفظة ما ومن أمثلة ذلك نجد:

- "شوية من الحنة وشوية من رطوبة اليبدين"

منح تكرار لفظة "شوية" في المثل إيقاعاً خاصاً، ويضرب المثل للمساواة بين شيئين وذلك لتحقيق الاكتمال، ففي المثل إشارة إلى الشعب والسلطة الحاكمة، فتكرار الموقف هنا مكافأة: الحسن بالحسن. والإيقاع اللفظي هنا أعطى معنى التماثل بما يدعم الدلالة المرادة.

- "الحاج موسى موسى الحاج"

الإيقاع في هذا المثل واضح من خلال الاعتماد على تركيبيتين (الحاج موسى) و(موسى الحاج) فالإيقاع الأول جاء في التركيب الأول والإيقاع الثاني جاء في التركيب الأخير مع التغيير في موقع الكلمات، وضرب هذا المثل لاكتفاء السلطة ببعض الوجوه فقط، فسحب الرئيس السابق ترشحه من الرئاسيات وتم الإبقاء على رموز نظامه في مواقع مهمة وجاء هذا المثل تعبيراً للواقع المعاش.

- "اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري"

¹ - المرجع السابق : ص 49.

يبدأ هذا المثل بفعل وهو (اخدم)، وهو نقطة انطلاق الجملة حيث ورد في صيغة الأمر كما نجده مكررا في وسط المثل، بالإضافة أيضا الى تكرار كلمة (كبري)، فاعتمد بذلك المثل على تكرار لفظتين هما (اخدم ، كبري) فشكل التكرار في هذا المثل ايقاعا واضحا للتعبير على مشاركة الأطفال فالحراك السلمي ذلك للمساهمة في تغيير النظام تأملا في مستقبل زاه.

- "حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك"

تألف التكرار في هذا المثل من كلمتين (حاسب، تحاسب)، يعد اللفظ المتكرر عنصر ايقاعي فعّال في بنية المثل حيث خلق نوعا من الإبراز لذلك اللفظ والأهم من ذلك ما يحمله من دلالة من خلال وجوب وضرورة الانطلاق من الحراك الفردي الذاتي أي تغيير الشعب الجزائري نفسه أولا قبل الوصول إلى الحراك الشعبي وتغيير السلطة الحاكمة.

- "قطرة على قطرة تصير غدير"

في هذا المثل ايقاع شديد الوضوح من خلال تكرار لفظة (قطرة) مرتين فشكلت بذلك توافق صوتي ويعبر هذا المثل على التضامن والتآزر الشعبي في الحراك، ففي بدايات الحراك (22 فيفري) لم تكن سوى أعداد قليلة في المسيرات ثم ارتفع عدد المشاركين ليتحول الشعب بعد ذلك لسيل جارف لا يتوقف.

- "كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل"

تكرر الفعل المضارع (ياكل) في هذا المثل مرتين ليجسد الوصف الحقيقي والأدق لرجال المال والأعمال ورجال السياسة الفاسدين الذين نهبوا وسرقوا سواء من المال إلى الأراضي إلى المؤسسات...

- "كل طير يلغي بلغاه"

التكرار في هذا المثل جاء في نهاية الجملة، وهو ما يسهم في انهاء الجملة واشعار المتلقي باكتمالها، ضرب هذا المثل للتعبير عن مطالب الشعب في اسقاط الحكومة واستجابتها في نزع وجوه واستبدالها بوجوه من نفس النظام.

- "وطني وطني ولا فراش القطني"

جاء التكرار في التركيب الأول من المثل بشكل متوال (وطني وطني) وهنا نوع من الإلحاح والتأكيد في هذا المثل ذلك ابرازا لقيمة ومكانة الوطن لدى الشعب.

- "اللي يحبنا نحبه ونديروه على الراس عمامة واللي غشنا نغشوه ونرموه في جهنامة"

ورد التكرار مركب من لفظتين (يحبنا نحبه، يغشنا نغشوه) فتكرار الفعل هنا (يحبنا، يغشنا) تأكيد على مقابلة الحسنة بالحسنة، والسيئة بالسيئة.

- "اللي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس"

تكررت لفظة (الوقت) مرتين في المثل ويضرب هذا المثل في التراث الشعبي الجزائري للشخص الذي تقدم في العمر إلا أنه يستمر في فعل تصرفات شبابية غير لائقة بعمره... أما في الحراك فضرب هذا المثل للسخرية من العهدة الخامسة التي ترشح لها الرئيس السابق.

- "أنت طاب جنانك وحناب طاب قلبنا"

تكررت كلمة (طاب) مرتين في المثل للدلالة على قوة تحمل الشعب الجزائري للأوضاع المزرية التي يعيش فيها.

- "إلا تحلف فيك الراجل بات راقد واذا تحلفت فيك المرأة بات قاعد"

تكررت كلمة (تحلف) مرتين، والفعل الماضي الناقص (بات) مرتين وهذا التكرار جاء بهدف التخويف من مشاركة وخروج المرأة الجزائرية الى صفوف المسيرات الشعبية.

- "اللي ما تعلمش يسمع عمرو ما يتعلم يهدر"

تكرر الفعل المضارع (تعلم، يتعلم) مرتين في المثل وهذا التكرار هو ما جعل المثل موقفا إيقاعيا بيانيا.

2/ الجناس:

لغة: الجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس والطير ومن حدود النحو والعروض.

والجنس أهم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله. وفلان يجالس البهائم ولا يجالس الناس إذا لم يكن له تمييز وعقل¹.

اصطلاحا: "هو تشابه اللفظين في النطق، لا في المعنى ويكون تاما أو غير تام.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مج6، مادة (ج، ن، س)، ص43.

فالتام: ما اتفقت حروفه في الهيئة، والنوع، والعدد، والترتيب.

وغير التام: ما اختلفت فيه واحد من الأربعة المتقدمة.¹

-أي أن الجناس هو تشابه في الألفاظ مع اختلاف المعنى وعند النطق به يحدث نغما موسيقيا.

- ومن أمثلة الجناس الناقص أو غير التام في الأمثال الشعبية التي تم توظيفها في شعارات الحراك نجد:

"- غابت السبوعة وبقات الضبوعة"

يتضح الإيقاع في هذا المثل من خلال ورود اللفظتين (السبوعة/الضبوعة) حيث تشابهت حروف الكلمتان ما عدا الاختلاف في حرف (السين، الضاد) تباينتا فيه في الدلالة منتجين جناس ناقص، والسبع من القوة والضبع من الضعف وزاد هذا الجناس المثل سحرا وجمالا.

- "وطنيوطني ولا فراش القطني"

يظهر الإيقاع في هذا المثل من خلال وضوح الجناس الناقص الذي يتحقق من خلال ورود اللفظتين (وطني، قطني) وهما تتفقان في الحروف عدا الحرف الأول منهما (الواو، القاف) فهو جناس ناقص من نوع الحروف. فالوطن يوحي بالأمان والقطن بالراحة وهذا المثل وضح قيمة الوطن حتى على فراش القطن.

- "الحكومة جات بحيلة والشعب فاتها بليلة"

في هذا المثل يتحقق الجناس الناقص من خلال اللفظتين (حيلة، ليلة) وذلك باختلاف الحرف الأول لكل كلمة (الحاء، اللام) ويضرب هذا المثل في التراث بصيغة اخرى "اللي فايتك بليلة فايتك بحيلة" حيث استعملها الجيل الجديد بما يخدم مراده.

- "راح المحرم مع المجرم"

الجناس في هذا المثل بين لفظتي (المحرم، المجرم) وهو جناس ناقص لأنه سقط منه شرط من شروط الجناس التام حيث اختلفا في حرف (الحاء، الجيم) وجاء اللفظان في هذا المثل متضادان فالمحرم من الحرمة والجرم من يقوم بانتهاك حرمة الناس والتعدي على حقوقهم.

1- حفني ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طوموم: دروس البلاغة، مكتبة البشرى، 2011، ص131-136.

فالجناس يمنح الكلام رونقا وجمالا كما أنه يشد الأسماع إليه، لما فيه من إيقاع صوتي جميل بسبب تكرار الحروف.

3/ السجع:

"وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وهو على ثلاثة أنواع مطرف، متوازن ومرصع".¹.

ويأتي السجع متاخلا مع بقية الظاهر كالجناس والتكرار والتضاد وغيرها من الفنون البلاغية والصوتية والدلالية.

السجع مع توافق الفواصل:

- "المرأة خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود"

في هذا المثل إيقاع موسيقي شديد الوضوح وذلك للتوافق الصوتي بين اللفظين (ممدود، محمود)، ولقد أحدث هذا السجع نوعا من الانسجام الصوتي ونغما موسيقيا زاد المثل تأثيرا واقناعا، ويضرب هذا المثل في التراث الشعبي الجزائري على المرأة التي لا تهتم باحتياجات منزلها وتتجه لمشاركة الجيران أو الناس أحزانهم، أما بالنسبة للمثل فههدف توظيفه فيشعارات الحراك للتعبير على التدخل الذي قامت به الجزائر رغبة في مساعدة السودان لتحقيق الإنتقال السلمي للسلطة في السودان.

- "زينتنا في دقيقنا"

في هذا المثل اللفظتين (زينتنا، دقيقنا) متقاربان من حيث اللفظ والإيقاع كما يشكلان توافقا صوتيا في نهاية الفاصلتين، وضرب المثل لعدم قبول الشعب بالتدخل الأجنبي كما ورد المثل في صيغة أخرى (ترامب، ماكرون، سامحونا زينتنا في دقيقنا).

- "تهنا الفرطاس من حكان الراس"

نجد التقارب في هذا المثل في اللفظين (الفرطاس، الراس) حيث تحقق توافق صوتي بينهما.

- "اعمل كما يعمل جارك ولا بدل باب دارك"

¹ - المرجع السابق: ص 139-140.

يبرز السجع في هذا المثل في الكلمتين (جارك، دارك) فهناك توافق صوتي في نهاية الفاصلتين، وهناك تقارب أيضا في الوزن الصرفي وضرب المثل لمن شاركوا في مسيرات الحراك بعد تردددهم وخوفهم.

لقد أعطى السجع قيمة فنية، إيقاعية للأمثال وإلى جانب الأمثال التي تم ذكرها فيمكن الإشارة أيضا إلى نوع آخر من السجع وهو السجع المتداخل مع الجناس.

4/ الطباق:

لغة: ورد في لسان العرب "يقال: طابق فلان فلانا إذا وافقه وعاونه، وطابقت المرأة زوجها إذا واته. وطابقت الناقة المرأة: انقادت لمريدها".¹

اصطلاحا: "وهو الجمع بين معنيين متقابلين"².

أقسامه:

1/ طباق الإيجاب:

- من أمثلة توظيف طباق الإيجاب في الأمثال الموظفة في شعارات الحراك نجد:

- "المرأة خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود"/" إلا تحلف فيك الراجل بات راقد واذا تحلفت فيك المرأة بات قاعد"

يشتركان المثلين في اشتغال نفس الطباق في كليهما ويتجسد في (المرأة/ الراجل) وهو طباق إيجاب فأضفى هذا الطباق نغما وتأثيرا لمن يتلقاه.

بالإضافة إلى ذلك يشتمل المثل الثاني على طباق آخر يتحقق في اللفظتين (راقد/ قاعد) فلفظة راقد بمعنى نائم أو مستلقي أما قاعد بمعنى الجلوس وهو طباق إيجاب.

- "اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبيري"

ورد الطباق هنا من خلال الضدين (صغري/ كبري) حيث سبق كل منهما حرف نداء، فالصغر لمن كان في مقتبل العمر والكبر لمن تجاوز نصف عمره.

- "حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك"

1- ابن منظور: لسان العرب، مج 10، مادة (ط، ب، ق)، ص 211.

2- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص 120.

النفس والغير كلمتين متعاكستين متضادتين وجاء هذا المثل بغرض النصح والإرشاد.

- " غابت السبوعة وبقات الضبوعة "

جاء المثل مركب من جملتين متضادتين، فالغياب من الذهاب والسبع رمز للقوة ولفظة (بقات) من البقاء والضبع رمز للضعف وهنا توضيح لغياب ذوي القوة والعدل وبقاء الضعفاء الذين يصلحون للسرقة والنهب فقط.

- "كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل "

لفظة طالع بمعنى الصعود وهابط بمعنى النزول فجاء المثل مشبعا بموسيقى إيقاعية حيث ساعدت على التأثير في نفس المتلقي.

- "هذا القماش أدى ولا خلى "

تحقق الطباق الإيجاب في هذا المثل من خلال لفظتي (أدى/ خلى) وذلك بمعنى الأخذ والترك وهو عادة ما يضرب للاختيار بين شيئين.

2/ طباق سلب:

ومن أمثلة ذلك في الأمثال التي وُظفت في شعارات الحراك:

- "سال المجرب ولا تسال الطبيب "

يتحقق الطباق السلب في هذا المثل من خلال الفعل (سال) الذي أثبت في البداية، وتم نفيه ب(لا) في الطرف الثاني من المثل.

البنية الصرفية:

يعدّ التناغم بأشكاله المختلفة مطلباً بلاغياً جميلاً على المستوى الشكلي الأسلوبي، ويكون المستوى اللغوي بعينه، فعلم الصرف يقوم على "دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعترى صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً مثل اللواحق التصريفية"¹.

علم الصرف:

وهو "علم يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلية عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به وقد يؤخذ جزء من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ عن طريق التصريف"².

- والتصريف هو "أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتعرفها على وجوه شتى"³.

- فعلم الصرف يقوم على دراسة الكلمة أو أحد أجزائها ونحن نعلم أن "الكلمة العربية إما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرف. فهي لا تخرج عن واحد من هذه الثلاثة"⁴.

أ/ الأفعال:

1/نسبة وتواتر كل نوع من الأفعال:

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أفعال الأمر
خلات	تعزي	افهم
راحت	يدوخوا	اعمل
سال	ينذبح	مدّ
غابت	يتخبط	البس
بقات	يبقى	اضرب
حافظو	تسال	اخدم
خلي	تتباع	

1- ماريو باي: أسس علم اللغة، ص43.

2- أبي الفتح عثمان بن الجني النحوي: المنصف، ت. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة أحياء التراث القديم، ط1، 1904، ص1.

3- المرجع نفسه: ص3.

4- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص1.

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

	تبدال	قيس
	تشوف	طلع
	تصير	جوع
	ياكل	فات
	يلغي	جات
	يعوم	فاتها
	أدي	طاب
	تعلم	بات
	تغيس	كنت
	تخلطت	كان
	تصفي	
	نديروه	
	نغشوه	
	نرموه	
	ينحي	
	يحط	
	يطمع	
	تغطي	
	تغاب	
	تحلف	
	تعلم	
	يسمع	
	تهنا	
	نقولك	
	اعرف	
	تاكل	
	انسى	
	ينساك	
	تبع	
	نحفرلو	
	يزيد	
	تؤدي	

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

	يؤدي	
	ينبح	
	يمر	
التواتر: 6 النسبة: 9.23	التواتر: 42 النسبة: 64.61	التواتر: 17 النسبة: 26.15

من خلال الجدول الذي بين أيدينا يتضح لنا أن الأفعال بأنواعها تواترت في الأمثال 65 مرة، وجاءت مقسمة على النحو الآتي الأفعال المضارعة تواترت 42 مرة بنسبة 64.61، ثم الأفعال الماضية تواترت 17 مرة بنسبة 26.15، وفي الأخير أفعال الأمر تواترت 6 مرات بنسبة 9.23. وهذا التقسيم عبارة عن دلالة واضحة وتجسيد لذات الشعب المتألّمة المتحسرة على حاضرها وهذا ما يبرز أغلبية حضور الأفعال المضارعة التي توحى بالاستمرارية وخاصة استمرارية مسيرات الحراك ومواصلة الثورة الشعبية السلمية.

ب/ الأسماء:

2/نسبة وتواتر كل نوع من الأسماء:

أسماء العلم	الضمائر	الأسماء النكرة	الأسماء المعرفة
محمود	راجلها	ممدود	المرأة
الحاج	نفسك	زوج	الراس
موسى	غيرك	ضربات	الحنّة
ترامب	خزها	زينتنا	اليدين
ماكرون	ماها	دقيقنا	الطير
بوزيد	خلاها	شوية	الحر
	شعبك	رطوبة	الصلاة
	جنانك	حجارو	الحصيرة
	حنا	صغري	الواد
	قلبنا	كبري	الكثرة
	أنا	راحة	البكرة
	أنت	عيش	المجرب
	طريقكم	قاصد	الطبيب
		فاسد	الرزانة
		قطرة	الصوف

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

	السروج	غدير	
	الفم	طير	
	القلب	لغاه	
	السبوعة	قبري	
	الضبوعة	واحد	
	المنشار	بحرو	
	الذيب	كور	
	السلوقي	لعور	
	القماش	ولد	
	القطني	مات	
	القفة	حفاة	
	الناس	رؤوس	
	الغير	يتامي	
	الشمس	وطني	
	الغربال	فراش	
	الحكومة	عمامة	
	الشعب	جهنامة	
	البسالة	ذرعها	
	المحرم	وقت	
	المجرم	رياس	
	الراجل	مرتبة	
	الفرطاس	راقد	
	الكذاب	قاعد	
	الدار	عمرو	
	المغرف	حكان	
	العود	ستر	
	المسقي	باب	
	القصة	أسيدي	
	الهم	مقامي	
	الفاس	روحك	
	الطرق	جارك	
	الكوما	دارك	

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

		فمو	الشوارع
		عيني	الحرية
		صبع	البارح
		واحد	الذيب
		قبرو	البلاد
		هارب	الذباب
		روما	الحراك
		سارح	
التواتر: 6 النسبة: 4.68	التواتر: 13 النسبة: 10.15	التواتر: 55 النسبة: 42.96	التواتر: 54 النسبة: 42.18

نستنتج من خلال الجدول أنّ الأسماء تواترت 128 مرة في الأمثال التي وُظفت في شعارات الحراك، موزعة على أنواع حيث احتلت الأسماء النكرة المرتبة الأولى بنسبة 42.96 وبتواتر 55 مرّة، تليها الأسماء المعرفة بنسبة متقاربة قدرتب: 42.18 وبتواتر 54 مرّة، ثم نجد الضمائر بنسبة 10.15 وأخيرا أسماء العلم بنسبة 4.68.

- كما يجدر بنا الإشارة أيضا إلى أنواع أخرى من الأسماء التي وردت في الأمثال الشعبية كأسماء الإشارة التي وردت مرّة واحدة:

"هذا القماش أدّي ولا خلي"

- كذلك تواتر "اسم الفاعل" في الأمثال ومثال ذلك:

"إلا تحلف فيك الراجل بات راقد واذا تحلفت فيك المرأة بات قاعد"/"أنا نحفرلو في قبرو وهو هارب بالفاس"

اسم الفاعل في هذه الأمثال (راقد، قاعد، هارب) وجاءت هذه الأسماء مشتقة من الأفعال الثلاثية الآتية (رقد، قعد، هرب) حيث جاء اسم الفاعل معبرا عن الفعل.

من خلال ما سبق نجد أنّ الحظ الأوفر في الأمثال الموظفة في شعارات الحراك كان للأسماء على الأفعال حيث انتشرت الأسماء انتشارا محكما يبرره الموضوع والدلالة فكانت الأمثال اسمية أكثر ممّا كانت فعلية، وتعود غلبة الأسماء على الأفعال كون الأمثال اتّسمت بالجمود وهذا بسبب موضوعها الذي دار حول استغلال السلطة حق الشعب الجزائري.

3/ الحروف:

أ/ حروف الجر:

- نجد أن هذه الحروف جاءت بدرجات متفاوتة في الأمثال ومن بين حروف الجر التي وردت في الأمثال نجد:

في: تكررت 12 مرّة وجاءت معظمها للدلالة على الظرفية حقيقة أو مجاز ما يدل على ذلك الأمثال الآتية: (المرأة خلّات راجلها ممدود و راحت تعزي في محمود، اللّي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس، وين كنت البارح كي كان الذيب في البلاد سارح ...)

ب: تكررت 3 مرات في الأمثال و ذلك في (أنا بالمغرب لعمو و هو بالعود لعيني، بالرزانة تنباع الصوف). ولقد جاء حرف الجر في مواضع مناسبة وأفاد الدلالة للإصاق الحقيقي والمجازي في الأمثال.

من، على: تكرر كل منهما 4 مرات في الأمثال وجاءت معظمها للدلالة على التغيير ومن أمثلة ذلك (شوية من الحنّة وشوية من رطوبة اليدين، اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري)

إلى: تكرر حرف الجر 3 مرات ونجدها في الأمثلة الآتية (كل الشوارع تؤدي إلى الحرية، كل الطرق تؤدي الى روما الا طريقكم يؤدي الى الكوما)

-ولقد أدّت حروف الجر دورا بنائيا في التماسك النصي للأمثال، كما عملت على توسيع المعنى وهذا ما يخدم النظام الداخلي، كما ساهمت في الربط بين أجزاء الأمثال واتساقها وانسجامها مما أعطاهم بعدا دلاليا.

ب/ حروف العطف:

ونجدها في الأمثال كالاتي:

و: تكررت الواو في الأمثال 27 مرّة ويأتي معناه بالجمع بين المعطوف عليه في الحكم الإعرابي جمعا مطل ومن أمثلة ذلك:

(ينحي من القفة ويحط في ذرعها، الفم قاصد والقلب فاسد،...)

لا: تكرر حرف العطف 4 مرات وجاء للدلالة على النفي ومن أمثلة ذلك: (سال المجرب ولا تسال الطبيب، وطني وطني ولا فراش القطني...)

حتّى، أو: تكرر كل منهما مرّة واحدة،(حتّى يزيد و نسميه بوزيد، اللي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس أو الغير)

حتى جاءت للتأكيد أمّا أو فدلّت على شيئين وقد لعبت حروف العطف دورا هامًا في الأمثال حيث حققت الإنسجام والإتساق بين معانيها.

البنية التركيبية:

يهدف هذا المبحث إلى دراسة المستوى التركيبي (النحوي)، وذلك بتحليل البنى التركيبية للأمثال التي تمّ توظيفها في شعارات الحراك الجزائري 22 فيفري 2019، فلكل نص أدبي تراكيب لغوية خاصة ودراسة المستوى التركيبي يرتكز على الجملة بنوعها فعلية كانت أو إسمية فالفعلية بما تتضمنه من أفعال والإسمية بما تتضمنه من تراكيب.

1/ الجمل الفعلية والجمل الإسمية:

الجمل الفعلية	الجمل الإسمية
علمتو الصلاة فاتني للحصيرة	المرأة خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود
ما يبقى في الولد غير حجارو	زوج ضربات فالراس يدوخو
إذا فاتوكم بالكثرة، فوتوهم بالبكرة	زينتنا في دقيقتنا
سال المجرب ولا تسال الطبيب	شوية من الحنة وشوية من رطوبة اليدين
اخدم يا صغري على كبري، واخدم يا كبري على قبري	ترامب، ماكرون سامحونا زينتنا في دقيقتنا
تبدال السروج راحة	الحاج موسى، موسى الحاج
عيش تشوف	بالرزانة تنباع الصوف
حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك	الفم قاصد، والقلب فاسد
غابت السبوعتو بقاتا الضبوعه	قطرة عقطرة تصير غدير
تعلم الحفافة في رؤوس ليتامى	كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل
قيس قبل ما تغيس	كل طير يلغي بلغاه
تخلطت ولا بات تصفى	كل واحد يعوم بحرو
طلع خزها فوق ماها	إلي ولد ما مات
اللي حبنا نحبوه ونديروه على الراس عمامة	كور ومدّ لعور
اللي غشنا نغشوه ونرموه في جهنامة	اللي قراه الذيب حافظو السلوقي
جوع شعباك ياكلك	هذا القماش أدّي ولا خلي
ينحي من القفة ويحط في ذرعها	وطني وطني ولا فراش القطني
اللي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس	الحكومة جات بحيلة والشعب فاتها بليلة
ما تغطوش الشمس بالغربال	البسالة تغلب القباحة

الفصل الثاني: توظيف الأمثال الشعبية في شعارات الحراك من حيث: (اللغة).

أنت طاب جنائك وحنأ طاب قلبنا	اللي ما تعلمش يسمع عمرو ما يتعلم يهدر
أنا نقولك أسيدي وأنت أعرف مقامي	تهنا الفرطاس من حكان الراس
أنا بالمغرب لفمو وهو بالعود لعيني	البس ما ستر و كول ما حضر
أنا نحفرلو في قبرو وهو هارب بالفاس	تبع لكذاب لبااب الدار
حتى يزيد ونسميه بوزيد	اعمل كما يعمل جارك ولا بدل باب دارك
بصبغ واحد لحس القصعة	اضرب على ذراعك تاكل المسقي
كل الشوارع تؤدي الى الحرية	انسى الهم ينسالك
كل الطرق تؤدي الى روما إلا طريقم يؤدي الى الكوما	وين كنت البارح كي كان الذيب في البلاد سارح
الذباب ينبح والحراك يمر	

من خلال الجدول السابق نجد أن الجمل تواترت 55 مرّة ويتضح لنا أن الجمل الإسمية كان لها الحظ الأوفر من الجمل الفعلية حيث قدرت نسبة الجمل الإسمية ب: 50.90

أمّا الجمل الفعلية فقدت نسبتها ب: 49.09، ووجود الإسمبصورة كبيرة في الأمثال يوحي بالإستقرار والثبات على مطالب الحراك.

- وقد ساعدت الجمل الإسمية على تصوير الحراك تصويرا دقيقا بهدف الدفاع على الوحدة الوطنية.

1/ الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي الجملة التي تصر فعل غير ناقص أي يكون تاما، والفعل يدل على حدث ولا بد من أن يكون له محدث يحدثه، أي يستلزم وجود فاعل، وهذه التراكيب الفعلية سواء كان فعلها ماض أو مضارع أو أمر فهي تكون بسيطة ومركبة.

- ولقد تم استخدام الجملة الفعلية في الأمثال الشعبية التي وظفت في الحراك قصد الإخبار عن الحدث في زمن الماضي أو المضارع أو في الأمر، ورغبة في اضافة طابع الحيوية والحركة.

وتنقسم الجملة الفعلية الى قسمين : جملة خبرية وجملة انشائية.

أ/ الأساليب الإنشائية:

وهو على نوعين إما طلبى أو غير طلبى "فالطلبى ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء: الأمر، والنهي، والإستفهام، والتمني، والنداء"¹.
- أسلوب النداء:

يعد أسلوب النداء واحدا من الأساليب التي تظهر بوضوح في الأمثال بوصفه وسيلة لعقد الصلة بين المرسل والمتلقي والنداء في الأصل هو: "أسلوب خاص بل جملة خاصة اختلف في شأنها اللغويين، فهي جملة لأنها تفيد معنى كاملا حين نقف عليها، وهي تتكون من حرف نداء ومنادى والجمل المعروفة لا تتكون من حرف واسم فقط ولا بد أن يكون فيها اسناد بين اسم واسم أو بين فعل واسم..."².
وأدواته ثمانية: "يا، والهمزة، وأي، وآ، وأي، وأي، وأي، وهيا، ووا"³.
- نجد أن أسلوب النداء تم اعتماده في الأمثال مرّة واحدة:

"اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري "

في هذا المثل النداء يحمل دلالات ومعاني غير مباشرة، فالنداء تعبير عن الألم والحزن كذلك فيه عتب و خيبة موجهة للسلطة، فتجلت في هذا المثل أحاسيس متضاربة من التحسر والغضب والنصح والإرشاد.

-أسلوب الأمر: هو "طلب الفعل على وجه الإستعلاء"⁴.

وصيغ الأمر في الأمثال كثيرا ما تخرج عن وظيفتها الأصلية الى الدلالات البلاغية التي تمنحها صفة الخاصية الأسلوبية ومثال ذلك:

"اضرب على ذراعك تاكل المسقي"

ويضرب المثل لوجوب وضرورة الاعتماد على النفس وجاء فعل الأمر في بداية المثل تأكيدا على غاية المثل.

"اعمل كما يعمل جارك ولا بدل باب دارك"

حمل هذا المثل معنى مجازي يبتعد عن المعنى الأصلي ففيه رسالة موجهة للسلطة للاقتداء بالدول المجاورة وجاء بغرض النصح.

-أسلوب النهي:

1- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص29.

2- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص273.

3- حفني ناصف وآخرون: مرجع نفسه، ص40.

4- حفني ناصف وآخرون: مرجع نفسه، ص29.

النهي: " هو طلب الكف عن عمل ما ويتم بإدخال "لا" الناهية على الفعل المضارع فتجزمه"¹.

فهو " طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"².

-والنهي كغيره من الأساليب الانشائية الطلبية فنجده يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية تفهم من سياق الكلام، فهو يفتح أمام الأديب مجال الخلق والابتكار ومثال ذلك:

"سال المجرب ولا تسال الطبيب" المثل جاء بأسلوب نهى باستخدام "لا" الناهية مع فعل مضارع وهذا النهي من الصور البسيطة المألوفة، وضرب هذا المثل للنصح.

- أسلوب الاستفهام:

هو "طلب العلم بالشيء وأدواته: الهمزة، وهل، ما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأتى، وكم، وأي " ³.

ورد الاستفهام في الأمثال بصيغة اللهجة الجزائرية (وين كنت البارح كي كان الذيب في البلاد سارح) فكلمة "وين" تقابلها "أين" وفي هذا التساؤل نوع من العتاب والتأنيب والاستفهام بهذه الأداة يعطي حركة نشيطة للمثل.

ب/ الأساليب الخبرية:

نجد أنّ الأمثال الشعبية التي وُظفت في الحراك اشتملت على الأزمنة الفعلية الثلاثة الماضية والمضارعة والأمر، وذلك للتعبير عن الصراع والاضطرابات النفسية التي تدور داخل المجتمع ومن أمثلة ذلك:

سال المجرب ولا تسال الطبيب/ راح المحرم مع المجرم، تعلم لحفافة في رؤوس ليتامي/ أخدم يا صغري على كبري وأخدم يا كبري على قبري، البس ما سترو كول ما حضر/ اضرب على ذراعك تاكل المسقي.

- فالأفعال (سال، راح،...) هي أفعال ماضية دلت على فعل وقع في زمن الماضي حدث وانقضى وهذه الأفعال عبرت عن حجم جزع وحسرة الشعب على المصائب التي أحدثها الدهر في الجزائر.

1- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص295.

2- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص32.

3- حفني ناصف وآخرون: مرجع نفسه، ص33.

- أمّا الأفعال (تعلم، أخدم،...) فهي أفعال مضارعة جاءت لتكشف على دلالة نفسية وهي الحيرة والقلق فعبرت هذه الجمل على دلالة الحدث المقرون بالزمن. بالإضافة الى أفعال الأمر (البس، اضرب...).

2/ الجملة الإسمية:

للجملة الإسمية ركنان أساسيان، متلازمان تلازما مطلقا هما المبتدأ والخبر وليست هذه التسمية شكلية، بل هي وظيفية.

أ/ الجملة الإسمية البسيطة:

الجملة الإسمية البسيطة هي الجملة التي لم يرد ضمنها المسند والمسند اليه جملة ولم يسبقها فعل أو حرف من النواسخ.

-المبتدأ مع الخبر مفرد: ومن بين ما ورد في الأمثال:

"الطير الحر لما يندبح ما يتخبّطش"، جاء المسند إليه "الطير" مفرد معرف والمسند "الحر"

أتى هو الآخر مفردا معرفا.

"الحاج موسى، موسى الحاج"، ورد المسند اليه مفردا معرفا أمّا المسند مفردا نكرة.

"الفم قاصد والقلب فاسد" يتضح لنا أنّ المثل مركب من جملتين والمسند اليه ورد مفردا معرفا (الفم، القلب) أمّا المسند فورد مفردا نكرة (قاصد، فاسد).

ب/ المبتدأ مع الخبر شبه جملة:

"أنا بالمغرب لفمو وهو بالعود لعيني" ورد المبتدأ ضمير (أنا) أما الخبر فورد شبه جملة (جار+مجرور).

"شوية من الحنة وشوية من رطوبة اليمين" المسند اليه نكرة (شوية) أمّا المسند شبه جملة (من الحنة) (جار+مجرور).

التقديم والتأخير:

"من المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض... فلا بد من تقديم هذا على ذلك من داع يوجبه"¹.

1- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص47.

إذن هي ظاهرة أسلوبية، تعنى بتغيير ترتيب العناصر بمعنى العدل عن الأصل العام الذي يقوم عليه بناء الجملة العربية.

وقد تردد أسلوب التقديم والتأخير في الأمثال الشعبية الموظفة في الحراك وذلك بقدر ما يخدم الغرض.

تقديم الجار والمجرور: لقد كانت للأمثال مساحة واسعة في بناء التراكيب اللغوية المختلفة من خلال تقديم الجار والمجرور على عناصر الجملة اللغوية ومن أبرز النماذج التي حوت هذه السمة:

"بالرزانة تنبأ الصوف" في هذا المثل أعطيت الصدارة لشبه الجملة (الجار + المجرور) فتمّ تقديم شبه الجملة على الجملة الفعلية وهذا دلالة واضحة على شدة الإلحاح على صفات يجب أن تتجسد في الإنسان، حيث ضرب هذا المثل ليوضح مدى صبر الشعب الجزائري وخروجه المتكرر كل جمعة في مسيرات مليونية سلمية والثبات على المواقف والأصل في المثل قول (تنبأ الصوف بالرزانة).

تقديم الفاعل على الفعل: ومثال ذلك "البسالة تغلب القباحة" والأصل في المثل (تغلب البسالة القباحة) فتأخير الفعل وأد طاقة صوتية بلاغية أسهمت في إثارة الفنية لدى القارئ كما ساعد على الاسترسال في التعبير.

- تقديم الخبر على المبتدأ: لقد تمّ استعمال تقديم الخبر على المبتدأ في بعض ثنايا الأمثال وهذا ما يعتبر ميزة هامة في محور التراكيب وأبرز مواضع التقديم ما يلي:

"الحاج موسى، موسى الحاج"

في الشطر الثاني من المثل قدم الخبر على المبتدأ حيث وظف تقديم الخبر بإحكام ذلك لأن المثل يرمي إلى توضيح النكبة التي واجهت المجتمع الجزائري ولكي يحدث انساق وانسجام في المثل دعت الضرورة الى تقديم الخبر على المبتدأ.

إذن ممّا تقدم يمكن القول أنّ التقديم والتأخير عمل على تكثيف الدلالة في الأمثال، كما ساهم في تنشيط ذهن المتلقي من خلال تحريك مشاعر الشعب الجزائري وإيقاظ نفسه فجسدت شعارات الحراك حقيقة المشاعر التي تكنها الجماهير تجاه السلطة الحاكمة والتي تتمثل في مجملها في الرغبة إلى سقوط النظام الفاسد وهي ناشئة عن الإحساس بالتهميش والإحتقار وعقدة الفوقية في تعامل السلطة مع الشعب.

البنية الدلالية:

الدلالة من أهم الوظائف التي تقوم بها الكلمة، بل إنها الهدف الرئيسي في معظم الأحيان لأي نشاط لغوي، وعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو التركيب، كما يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة، وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية في المحاضرات التي كان يلقيها "ريسيغ، c/reisig" حوالي 1825م، أما أول من استعمل مصطلح علم الدلالة فهو اللساني الفرنسي "بريال، michalbreal" وذلك عام 1883م، ثم فصل القول في مسائل المعنى في كتابه "محاولة في علم الدلالة" وذلك عام 1897م¹.

فعلم الدلالة هو "فرع يختص بدراسة معاني الكلمات ويندرج فيها فرع يسمى المعجم وهو فن عمل المعجمات اللغوية"².

وقد أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة (semantics) أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذاً من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية³.

ويذهب في تعريفه البعض إلى القول "هو دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"⁴. أما بعض الفلاسفة كالفارابي وابن سينا والغزالي فتعريفهم لعلم الدلالة يتبع عن كثب مفهوم أرسطو: "فالدلالة بنظرهم تتناول اللفظة والأثر النفسي، أي ما يسمى أيضاً بالصورة الذهنية"⁵.

-إذن لا تقتصر أهمية علم الدلالة على كونه جزءاً من علم اللغة أو فرعاً من فروعها، أو لأنه يعد العامل الأساسي في الوصول إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي

1- (ينظر): فايز الداية : علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص06.

2- ماريو باي: أسس علم اللغة، ص44.

3- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار العروبة، أنقرة، ط1، 1982، ص11.

4- المرجع نفسه: ص11.

5- عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ص7.

التاريخي للألفاظ، بل إن أهميته تتخطى كل ذلك إلى الحد الذي يصبح فيه هذا العلم ذا أهمية كبيرة لدى الناطقة، والفلاسفة، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع.¹

1/ الحقول الدلالية:

إنّ الأساس الذي تقوم عليه دراسة "البنية الدلالية" في الأمثال التي وُظفت في الحراك هو توزيع الكلمات إلى مجالات دلالية كبرى وفق الموضوعات التي تتوزعها ثم تصنيف كل مجال (حقل) إلى مجموعات دلالية صغرى، ولقد عرّف الدارسين الحقل الدلالي كما يلي:

- "هو مجموعة من الكلمات، ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي يفهم معنى الكلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً فمعنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"².

وبذلك فإنّ الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتشارك جميعاً في التعبير عن المعنى العام، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أبيض، أسود، أحمر، أخضر،... وغيرها

و قد سيطرت على الأمثال التي بين أيدينا مجموعة من المفردات أدّت دوراً بارزاً في تشكيل المواضيع النظرية المختلفة، إلا أنها اشتركت فيما بينها في حقول دلالية متشابهة، استطاع الشعب بها التعبير عن وجهة نظره.

- ومن أبرز الحقول الدلالية التي وجدت في الأمثال الشعبية:

أ/حقل الانسان: ويضم هذا الحقل المعجمي كل المفردات التي تدخل في مفهوم الإنسان وما يتعلق به من كلمات، وقد احتل المرتبة الأولى وضمّ (7) لفظات ومنها ما هو مكرر أحياناً.

ومن جملة هذه المفردات نذكر: "الرأس، اليدين، الفم، القلب، الذراع، العين، الإصبع"

- الرأس:

وتكررت لفظة الرأس 3 مرات في الأمثال نحو: "زوج ضربات فالراس يدوخو/ تعلم لحفاة في رؤوس ليتامى/ تهنا الفرطاس من حكان الراس.

1- د. فتح الله أحمد سليمان: مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ص7.

2- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص79.

-القلب: وتكررت هذه اللفظة مرّتان ومثال ما ورد في الأمثال: الفم قاصد والقلب فاسد/ أنت طاب جنانك وحنأ طاب قلبنا.

وتكررت لفظة "الفم" مرّتان في الأمثال: الفم قاصد والقلب فاسد/أنا بالمغرب لعمو وهو بالعود لعيني.

-العين: ووردت مرّة واحدة في الأمثال: أنا بالمغرب لعمو وهو بالعود لعيني.

كما اشتمل هذا الحقل على ألفاظ أخرى كالذراع، اليدين، الإصبع، وكل هذه الألفاظ جاءت لتدل على جزء من الجسم من جهة ومن جهة أخرى كانت سلاح استخدمه المجتمع الجزائري للمحاربة به.

ب/ الحقل السياسي:

ضمّ هذا الحقل المعجمي كل المفردات التي تدخل في حقل السياسة أو مفهوم السياسة ولقد استعمل هذا الحقل للدلالة على تراكمات المشاكل السياسية في الجزائر وبالتالي نجم الحراك السياسي السلمي ردا على التعسف الذي يعيش فيه الشعب.

ومن جملة المفردات التي وردت في هذا الحقل: "البلاد، الشعب، وطني، رياس، الحكومة، ترامب، ماكرن... " ومن بين الأمثال التي ضمت هذه المفردات نجد (وطني وطني ولا فراش القطني، ما يبقى فالبلاد غير شعبو، الحكومة جات بحيلة والشعب فاتها بليلة...)

ج/ حقل الحيوانات: وضم هذا الحقل المفردات الآتية: "الطير، الصوف، السروج، السبوعة، الضبوعة، الذيب، السلوقي..."

ولقد تمّ توظيف الحيوانات للصفات والخصائص التي تتميز بها، حيث جاءت كلها من طبيعة التجربة البشرية ومن أهم الأمثال التي تمّ ذكر الحيوان فيها نجد (اللي قراه الذيب حافظو السلوقي، كل طير يلغي بلغاه، بالرزانة تنباع الصوف، تبادل السروج راحة...)

ح/ حقل الموت: ومن بين الألفاظ التي تواجدت في هذا الحقل "القبر، مات، تعزي، يندبح، المجرم، اليتامى،..." ومن بين الأمثال في هذا الحقل (إلي ولد ما مات، أنا نحفرلو في قبرو وهو هارب بالفاس، راح المحرم مع المجرم،...)

ودلالة حقل الموت هي اشارة واضحة الى نفسية الشعب الجزائري المتألّمة على واقعها فجاءت هذه الألفاظ ذات دلالات مجازية فمنها ما كان بغرض النصح، ومنها ما هو بغرض السخرية...

خ/حقل الكون: وُظفت مظاهر الكون في الأمثال ذلك لما لها من مظاهر تتسم بقدرة تصويرية كبيرة لما يجول في وجدان الإنسان وما يخالج نفسه. ومن جملة المفردات التي ضمّها هذا الحقل: " بحر، واد، الشمس، الأحجار..."

2/ الجانب البلاغي:

للأمثال قيمة بلاغية كبرى، فهي تكسب الكلام قوة وبيانا ما كان ليظهرها من دونهما، والبلاغة في اللغة هي: "الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه"¹.

وتقع في الاصطلاح: "وصفا للكلام والمتكلم، وبلاغة الكلام أي فصاحته، وبلاغة المتكلم أي ملكة يفنّدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض"². ومن أهم المظاهر البلاغية في الأمثال:

1/ التشبيه: وهو "الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض. والأمر الأول يسمى المشبه، والثاني المشبه به، والوصف وجه الشبه، والأداة الكاف أو نحوها"³

- وهذا يعني أنه يقوم على علاقة تربط المشبه والمشبه به في صورة حسية أو مجردة هذه الأخيرة لها دورها في توضيح الأفكار والمعاني التي يريد السارد التعبير عنها للوصول إلى الدلالات والإيحاءات الفنية لا تستطيع الوصول إليها إلا بوجود صورة تشبيهية ومن أهم ما ورد في الأمثال التي وُظفت في الحراك نجد:

"كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل" وفي هذا التشبيه تجسيد لملاح السلطة الحاكمة حيث شبهها الشعب بالمنشار ووجه الشبه هنا هو الأكل مع ذكر أداة التشبيه "الكاف" ونوعه تشبيه تمثيلي.

2/ الاستعارة: هي "مجاز علاقته المشابهة"⁴، والمشابهة تكون بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ومن بين الأمثال التي وردت فيها الاستعارة:

1- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص20.

2- المرجع نفسه: ص21-22.

3- المرجع نفسه: ص94.

4- حفني ناصف وآخرون: دروس البلاغة، ص107.

"الفم قاصد و القلب فاسد" وضرب هذا المثل لإختلاف الأقوال عن الأفعال حيث شُبه القلب بالأكل فترك المشبه في المثل (القلب) وحذف المشبه به (الأكل) وأبقى على قرينة دالة عليه وهي (فاسد) على سبيل الإستعارة المكنية.

"الذباب ينبج، والحراك يمر" هنا حُذف المشبه به وهو (الكلاب) و(الإنسان) ورُمز له بأحد لوازمه وهي (النباح) و(المرور)، ولقد كشفت هذه الاستعارة الكنية عما فيها من جمال واتساقا في تركيبها، والأصل في هذا المثل قول(القافلة تسير والكلاب تنبح) وتمّ التغيير فيها بما يخدم غرض استعمال المثل.

"أنت طاب جنانك وحنأ طاب قلبنا" حُذف الشبه به وهو (الأكل)، أمّا أحد لوازمه (طاب) وأبقى على المشبه وهو(القلب) وبهذا تكونت الاستعارة المكنية التي لجأ إليها الشعب لانتقاء الألفاظ ذات الدلالة المستحبة للتعبير عن بعض المعاني.

"انسى الهم ينساك" وهنا حُذف المشبه به وهو (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه وهي(النسيان) وترك المشبه وهو(الهم).

وُظفت الاستعارة في الأمثال باعتبارها من أهم وسائل التعبير إضافة إلى قدرتها على تصوير الأحاسيس وهو ما جعل الإنفعال يكون عميق من خلال التعبير عن الأوضاع التي تسود البلاد.

3/ الكناية: وهي "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى وهي تنقسم إلى 3 أقسام كناية عن صفة، كناية عن نسبة، كناية عن موصوف"1.

-ومن بين مواطن الكناية في الأمثال نجد:

" كل طير يلغب بلغاه" كناية عن الاختلاف في الآراء.

"تعلم لحفافة في رؤوس ليتامى" كناية عن الاستغلال (استغلال السلطة لثروات الجزائر).

"انا بالمغرب لقمو وهو بالعود لعيني" كناية عن نكران الجميل.

" المرأة خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود" كناية عن الإهمال واللامبالاة.

لقد لجأت الأمثال الشعبية في تشكيل الصورة البلاغية باستخدام الكناية التي هي ضرب من الإغراق الدلالي والعدول بألفاظ عن معناها الظاهر الذي تؤديه

1- مرجع سابق ، ص 115-117.

دلالتها الوضعية الى المعنى الحقيقي، واستخدام الكناية راجع الى إخفاء الأشياء الصريحة لأن الظلم الذي تعرض له الشعب الجزائري كان معلنا لذا ساهمت الكنايات في تشكيل التعبير عن معاني عجز الصريح عن أدائها.

الفصل الثالث:

توظيف الأمثال الشعبية في شعارات
الحراك من حيث الدلالة

تمهيد:

لقد شهد الوطن العربي في الآونة الأخيرة سلسلة من الأحداث والتغيرات على جميع الأصعدة السياسية، إجتماعية تاريخية وثقافية وغيرها، أطلق عليها بما يُسمّى بالحراك الشعبي أو الإنتفاضة الشعبية كما أطلقوا عليه بعض الدارسون والإعلاميون بالربيع العربي ولقد وصلت عدوى هذا الحراك الشعبي إلى الجزائر التي لم تكن بمنأى عمّا جرى من قبل مع أشقائنا العرب في مصر وسوريا وتونس إلا أنّ طريقة الاحتجاج تختلف نوعًا ما من بلد إلى آخر مع أنّ الهدف المرجو كان واحداً وهو سقوط النظام ولقد اختلفت طرق التعبير في هذا الحراك في الجزائر حيث شهد منذ بدايته في 22 فيفري 2019 ميزة السلمية التي عبّر من خلالها المتظاهرون في شعارات مختلفة رفعوها وكتبوها وعلّت أصواتهم وحنجرهم بها والذي لفت نظرنا إلى هذه الشعارات و وقعت عليه أعيننا تلك الأمثال الشعبية التي وظفها المتظاهرون بطريقة إبداعية رائعة .

لقد سبق لنا وأن تحدثنا عن المثل وأنواعه وأهدافه وغير ذلك ممّا يتعلق بالمثل وبقي لنا أن نتطرق إلى كيفية توظيفه أو الميادين التي وظف فيها ولكن قبل ذلك علينا أن نعرف ما مفهوم الحراك؟ والحراك الشعبي؟

أولاً : تعريف كلمة الحراك في اللغة :

الحراك من مادة (ح.ر.ك) و يعني : الحركة ضدّ السكون: حرّك ، يحرك ، حركةً و حرّكا، و حرّكه فتحرك ، حرّكا ، والمحرك منتهى العنق عند المفصل من الرّأس و المَحْرَك : نقطع العنق . و قال ابن سيّدة : فلان مبمون العريكة و الحريكة. وقال الأزهري: " و كذلك يتحرّك ، و تقول : قد أعيأ بما به حرّاك... " ¹.

ثانياً: تعريف الحراك اصطلاحاً:

لا تختلف مفهوم الحراك في الإصطلاح عن اللّغة بمعنى الإنتقال من الحالة الساكنة و الهامدة إلى الحالة فيها نوعاً من النشاط ، و تعني بالحراك تحرك الأشخاص أو جماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الهرم التدرّج الإجتماعي و يرى باحثون آخرون أنّ مصطلح حراك يستخدم أيضاً ليبدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية .

ثالثاً : تعريف الحراك الشعبي:

يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى إتقاء جماعة من النّاس حول محاولة إحداث التغيير الإجتماعي والسياسي كلياً أو جزئياً في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية وذلك بين المواطنين الذين يحبون في الحركة تجسيد لمعتقداتهم ونظرتهم للموضع الإجتماعي المنشود، أو يمكن تعريفها بأنّها جزء أكبر

¹ _ ابن منظور لسان العرب مادة (ح . ر . ك) مج 10 ص410.

من عملية التحديث¹.

و الحراك الشعبي أيضا مظهر من مظاهر الإحتجاج المدني المعاصر، يمتاز بالوعي وإجتتاب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري، تتفاوت صورته من مجتمع إلى آخر، إلا أنّ طبيعة الحراك واحدة وهي تغيير النظام السائد. وبناء دولة مدنية تستجيب لمعايير دولة الحق و المواطنة وتصبو لتحقيق الحرية وحقوق الانسان².

رابعا : دراسة الأمثال الشعبية من ناحية الدلالة :

تحدثنا في الفصل التطبيقي الأول عن تحليل الأمثال الشعبية من ناحية اللّغة وعن مدى أهميتها من ناحية الإيجاز و الإختصار و الألفاظ و اللّغة السهلة المتداولة.

ولكن كل هذا لا يعني أن هناك جانب آخر لفهم تلك الأمثال فهماً مبسطاً وقريبا من ذهن الإنسان و يقرب له المعنى بطريقة سهلة. ألا و هو الجانب الدلالي من المعروف أن لكل مثل حكاية وقد يختلف المثل أحيانا من الناحية اللفظية و اللغوية، كما يتغير من ناحية الدلالة والسياق الذي وضع فيه فمثلاً المثال القائل : «المرأة خلّات راجلها ممدود وراحت تعزّي في محمود» أو «المرأة خلّات نسجها ممدود وراحت تعزّي في العقود» .

فالقارئ للمثل للوهلة الأولى يحيله ذهنه مباشرة إلى معناه الذي قيل فيه ربما الحالة الإجتماعية التي تعاني منها تلك الأسرة وأن المرأة لم تهتم لحال زوجها والمشاكل التي تعاني منها عائلتها وذهبت للإهتمام بمشاكل وشؤون غيرها . وفي ظلّ الفترة الإنتقالية التي عاشتها الجزائر مؤخراً والتي تمخض عنها حراكا شعبيا واسعا مسّ كل القطاعات السياسية والإقتصادية و كذا الثقافية و الإجتماعية . و ما زيّن تلك الشعارات المرفوعة في الحراك الأمثال الشعبية ومنها المثل الذي مرّ بنا سابقا .

- المرأة خلّات نسجها ممدود وراحت تعزّي في العقود⁽¹⁾ ولقد تجلّى هذا المثل الشعبي في صوت الحراك في الجزائر عندما أرادت النظام - من خلال وزارات الخارجية- أن يتحقق الإنتقال السلمي للسلطة في السودان وبقية مصرّة على قراراتها أمام الحراك الشعبي . ومن بين الأمثال الشعبية كذلك نجد :

¹- عبد النور زيّام: الإحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي، دراسة حالة مصر 2011-2013 (أطروحة دكتور منشورة) الجزائر 2013-2014 ص 12.

²- مجلة العلوم الإجتماعية : مجلة محكمة تصدر عن كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران (محمد بن أحمد) العدد: 2019/7، ص 11.

"زوج ضربات في الرّاس يدوخوا"⁽²⁾ نجد هذا المثل قد حافظ على ألفاظه من ناحية التركيب و اللّغة إلاّ أنّه تغيّر معناه وهذا راجع للسياق الذي وضع فيه أو أستعمل لأجله أو للموقف كذلك فكما يقال: " لكل مقام مقال " ولقد عُنِيَ بهذا المثل هنا وأطلق على رأس الشّعب الذي له رئيس مرفوض وحكومة مكروهة ومطرودة توأصلا حالة الإنسداد و اللاتّفاهم -زيتنا في دقيقتنا⁽³⁾ لطالما سمعنا هذا المثل كثيرا في حياتنا اليومية والذي نعني فيه تحبيب زواج الأقارب مثل : زواج الابن من ابنة عمّة وذلك حفاظًا على الإرث طبعاً .

ولقد أستحضر هذا المثل هو الآخر في صوت الحراك بهذا الشّكل وبشكل آخر هو: ترامب , ماكرون سامحونا زيتنا في دقيقتنا وترامب هو الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية أمّا ماكرون هو الرئيس الثامن للجمهورية الفرنسية الخامسة. ونعني بهذا المثل هنا أثر هذا السياق الدّعوة لعدم التّدخل الأجنبي فالمشكل الجزائري عائلي.

كما رددت كذلك المسيرات الشّعبية ورددت بأعلى صوتها المثل الشعبي .
شوية من الحنّة وشوية من رطوبة اليبدين⁽⁴⁾

يقال عادة هذا المثل عندما تجتمع الظروف ويقصد به كذلك حضور الإدارة الشّعبية الوطنية السّلمية في الميادين من جهة مع وجود الوسائل والبدائل لتحقيق الإنّقال السّلمي الديمقراطي حلم الجميع.
من بين الأمثال الشعبية كذلك التي وضعت بصمتها في صوت الحراك الشعبي نجد أيضا:

"الطير الحرّ لما يندبح ما يتخبّطش"⁽⁵⁾

مشاهدة الشباب الثائر في حراكه السّلمي و تحدّيه لخراطيم الماء والقناديل المسيلة للدّموع وهذا سلوك عرفته المسيرات في بدايتها ووقفت ضدّ من إستغل الحراك للقيام بأعمال شغب ومحاولة الدخول بقوة و الإحتكاك مع عناصر الأمن ولكن مع مرور الوقت عادت الأمور إلى نصابها وصارت المسيرات تتم بمرافقه للحلولة دون إختراقها. وهذا ما لمسناه في الشعار القائل: "جيش شعب خاوة خاوة " بالإضافة كذلك إلى :

علمته الصلاة فاتني للحصيرة⁽⁶⁾

و نعني بهذا المثل عندما تعلّم شخصا شيئا ما وتستهين به فيما بعد تجد قد سبقك إلى فعله. ولقد تجلّى هذا المثل في صوت الحراك إلى تسابق شعبي من بعض الذين كانوا يسخرون من الشّباب بل كانوا يستعدون للأكل من موائد العهدة الخامسة .
تبقى الأمثال الشعبية بمثابة الرسالة القوية التي تختصر الكثير من المعاني والأفكار في كل السياقات وفي كل محطة تتوقف عندها فالمثل القائل: ما بقي في

الواد غير حجارو. طراً عليه بعض التغيير من ناحية الشكل وأصبح ما بقي في البلاد غير شعبها⁽⁷⁾ وهذا راجع أكيد لمقتضى الحال الذي وضع فيه وهو الحراك الشعبي ونعني به أن في الجزائر يبقى شعبها ويرحل ويذهب كل الفاسدون والمنافقون والدكتاتوريين وتبقى كذلك الأمم والحضارات.

- الحاج موسى موسى الحاج⁽⁸⁾

من منّا لا يعرف هذا المثل إنه متداول بكثرة في حياتنا اليومية، ولقد استحضر هذا المثل في شعارات الحراك عندما إكتفت السلّطة بتغيير بعض الوجوه فقط، و لم يحدث التغيير الجذري مثلما تطالب به حشود الجماهير كل جمعة و ثلاثاء .

- إذا فاتوكم بالكثرة، فوتوهم بالبكرة⁽⁹⁾

هذا المثل كسابقه من الأمثال الشعبية التي كانت حاضرة في صوت الحراك الشعبي ولقد أطلق على وفود الشعب التي كانت تأتي من الولايات المجاورة للجزائر العاصمة للمشاركة في المسيرات السّلمية التي كانت تقام كل جمعة. وكان الدرك يقوم بغلق مداخل العاصمة فأخذت الجماهير بالقدوم إلى العاصمة بيوم قبل الحراك .

- سال المجرب ولا تسال الطبيب⁽¹⁰⁾

هذا المثل هو الآخر كان له وقعاً كبيراً في حياتنا إذ يفهم منه أنه يعني الخبرة في الحياة، و المعروف دائماً أن الخبرة نأخذنا عادة من الشخص الذي مرّ بنفس التجربة التي نعيشها فمثلاً عند إصابتنا بمرض ما فقبل الرجوع إلى الطبيب نلجأ إلى شخص مرّت به نفس الأعراض التي نحسّ بها نحن ونسأله عن الوصفة الصحية لهذا العلاج .

ولقد كان إطلاع الجزائريين على ما يعرف به الربيع العربي وخرائبه وكذا سلبياته في جميع الأصعدة. ربيع تحوّل إلى شتاء عاصف. أدخل الدول في دوامة لا مخرج لها وترك أخرى عرضة لتدخلات أجنبية خارجية مكشوفة وصراعات وحروب بالوكالة لذا هنا يجب علينا ان نأخذ العبرة من الدول العربية التي سبق لها أن مرّت بهذه التجربة وليكن حراكنا سلمياً حتى النهاية .

- أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري⁽¹¹⁾

و يقصد به في الأصل أن الإنسان عندما يكون صغيراً أو شاباً في ريعان شبابه عليه العمل من أجل تأمين قوته اليومي ما دام على صحة جيدة، لأنه مع مرور السنوات قد يتعرض الإنسان إلى وعكات صحّية تمنعه بالقيام بأي عمل في كبره فقط يعيل نفسه بتلك المنحة التي يتقاضاها من خلال عمله في صغره . ويبقى هذا الراتب (منحة التقاعد) يعمل عليه حتى القبر أو حتى يموت .

ولقد تجلّى هذا المثل في صوت الحراك الشعبي بمشاركة الأطفال في المسيرات لكي يساهمون في تحوّل وتغيير النظام ومشاركة الآباء والأمهات من خلال الصدقات وتقديم الطعام والشرب للمتظاهرين وكلّ الممارسات الشعبية الأصيلة.

- تبادل السروج راحة (12)

وهناك مثل آخر يقول: بدّل سلعة بسلعة يستخدم هذا المثل في موضعه حيناً و في غير موضعه أحياناً أخرى فتعلقه بإنعدام رغبة الديمومة و الاستمرارية فيما يخص علاقة مقدّسة كالزواج أو علاقة إجتماعية كالصدّاقة أو علاقة العمل وغيرها. ولقد أطلق هذا المثل لأوّل مرة على رجل كان يدّعي الفروسية ولم يقم بتغيير سرج حصانه ممّا أدى إلى جرح عميق على ظهر حصانه .

ويضرب هذا المثل إلى ضرورة التغيير يتطلّبها التداول في علاقة الحاكم والمحكوم لضمان التكافؤ في الفرص والتنويع وأنّه في الحراك الشعبي لا بدّ من التّغيير في الوضع الرّاهن الذي تعيشه البلاد وأن الشعب يريد التغيير لأنّه ملّ من رؤية نفس الوجوه في السّلطة .

- بالرزانة تتباع الصّوف (13)

ويعني هذا المثل بالتعقّل وعدم التسرّع في إتخاذ أي قرار وكذا الصبر حتى نصل إلى حلول إيجابية وكذا الوصول إلى المبتغى المراد الوصول إليه وبمّا أنّ السياق الذي قيل فيه هذا المثل الشعبي وهو الحراك فنعني به صبر الشعب الجزائري و خروجه المتكرّر كل جمعة في مسيرات مليونية سلمية و الثبات على المواقف والقناعات لكي تذهب كل الوجوه المرفوضة.

- عيش تشوف (14)

تحلّى هذا المثل في صوت الحراك في عدم التجاوب مع مطالب الحراك بإحداث القطيعة مع رموز النظام المستبد في مرحلة إنتقالية وذلك من خلال موقف رئيس الدولة في خطابه الأوّل عندما شكر الشعب و الحراك الشعبي رغم رفضه ودعوات خروجه مع كل وجوه النّظام القديم .

- حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك (15)

يقابل هذا المثل الشعبي الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...﴾ الرّعد [11] , ولقد كان هذا المثل هو الآخر حاضراً في صوت الحراك من خلال عودة الجزائريين لتغيير أنفسهم والإنطلاق من الحراك الفردي الذاتي قبل الوصول إلى الحراك الشعبي فكانت حملات التنظيف و حملات التبرّع بالدم .

- الفم قاصد والقلب فاسد (16)

يصدق هذا المثل على وعود السّلطة للشعب وبعد كل مسيرة في إنتظار تجسيد الإلتزام وتهيئة الأرضية للحوار الوطني بحثاً عن توافق سياسي مخرج الأزمة .

- غابت السبوعة وبقات الضبوعة(17)
- ينطبق هذا المثل على حال الجزائريين الذين غاب عنهم الشهداء والمجاهدون الوطنيين الشرفاء الأوفياء لوطنهم وحلّ محلّهم الفاسدون الخائنون للوطن و للشهداء و داسوا مجد نوفمبر و لم يأخذوا في الإعتبار وطنية الشهيد ورسالته الخالدة .
- قطرة على قطرة تصير غدير (18)
- وتعني أن مهما صغرت الأمور فإنّها إن كثرت فتصبح كثيرة فقطرة الماء لا تسبب أيّ أذى في أي شيء ولكن قطرات عديدة قد تصبح أمطارًا وقد تسبّب في السيول؛ أي مشاكل كبيرة تسببها تلك القطرة فالإستهانة بصغائر الأمور تؤدي إلى حدوث مشاكل كبيرة وهو المثل هو الآخر تجلّى في صوت الحراك الشعبي ففي بدايات الحراك 22 فيفري كانت الأعداد قليلة ثم إرتفاع أعداد المشاركين لتقع الهبة الوطنية المجيدة الخالدة، وتتحوّل قطرة واحدة لغدير جارف لا يتوقف.
- كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل (19)
- حضر هذا المثل هو الآخر بقوة و علا بحناجر المتظاهرين الذين إعتبروا أنّ رجال المال والأعمال ورجال السياسة الفاسدين الذين نهّبوا وسرقوا.... كل شيء من المال إلى الأراضي إلى المؤسسات العمومية وغيرها حالهم حال منشار الذي يأكل كل شيء في الذهاب والإياب بمعنى الطالع والهابط ولكن العدالة لهم بالمرصاد .
- كل طير يلغي بلغاه(20)
- ويضرب هذا المثل إلى تعدّد اللغات ففي العادة كل طير يغني بصوت خاص به فتختلف الأصوات وهنا ينطبق إلى تعدّد الأفكار وإختلاف الألسن وكذا تعدّد الحوارات التي جاءت بها السلطة أو الأحزاب السياسية.
- كل واحد يعوم ببحرو(21)
- يعني كل شخص عليه أن يعيش حياته كما يريد فنحن الشباب دعونا في حراكنا وتولوا أنتم بأموركم وما يخصكم . وأن كل رئيس منهم يحمل شعار خاص به فكل بحزبهم فرحون.
- كور و مدّ لور (22)
- أو بمعنى آخر كعبر و مدّ لور المعنى الضمني لهذا المثل هو أنّ الأعمى الذي لا يرى يمكن لإنسان آخر عادي أن يخدعه بسهولة ويكون هذا المثل عادة متداولاً بكثرة وخاصة في التجارة (الأسواق الخضرة الفواكة) خلال البيع والشراء .
- ولكن في الحراك الشعبي نجد أن هناك مفارقة لأنّ الشعب الجزائري قد استيقظ من سباته ولا يمكن لأي شخص أن يخدعه .
- اللّي ولد ما مات (23)

وبمعنى آخر اللّي خُلف ما مات و تقابل هذا المثل الحكمة القائلة: هذا الشّبل من ذاك الأسد. بمعنى أن الشّباب الجزائري سيكون خير خلف لخير سلف ولقد كان هذا بارزاً بقوة في صوت الحراك الشعبي في كل مسيرة خرج فيها وعلا فيها صوته. وأنّ هذا الشّباب سيحافظ على الأمانة التي تركها الأجداد والآباء.

- اللّي قراه الذّيب حافظو السلوقي (24)

عند أصحاب الحيلة تعجز الحيل، وقد تصادف في حياتنا من يحاول أن يحتال علينا لحاجة ما في نفسه أو ربّما لإستغفاننا. لكن المتمرسين في تقلبات الزمان يكتسبون مساحة من الحكمة والخبرة وحسن التدبير ممّا يجعلهم مؤمنين ضدّ جميع الآليات الإحتياج والمحتالين فينتهون في الوقت المناسب ويتجنبون أي ضرر قد يمسهم ولا تنظلي عليهم الأعييبهم. ففي الحراك الشعبي نجد الشعب الجزائري لا يمكن أن تنظلي عليه الأعييب الحكومة و حيلها .

- هذا القماش أدّي ولا خلي (25)

حسب فهمنا لهذا المثل الشعبي أنّه يقصد به رؤساء الأحزاب السياسية وتعدّد أحزابهم وكل شخص فيهم جاء بشعار خاص به و أنّها خيار أمام الشعب. سوى الإنسياق خلف واحد منهم سواء أحبّه أو كرهه.

- تعلّم الحفافة في رؤوس اليتامى (26)

يقصد به تعلّم الصناعة في رؤوس الأيتام لأنّهم محتاجون لمن يحجمهم (يخلق لهم) بلا أجر فهو أمن فيهم ممن يعترض عليه إذا أخطأ، ولقد تجلّى هذا المثل في صوت الحراك الشعبي فيمن جعل الضعيف وسيلة لنفعه . و لو بالأضرار به، فنجد السّلطة تقوم بإمتهان مهنة الرئاسة وجعلت الشعب حقل تجارب لها؛ بمعنى أنّ السّلطة هي الحلاق وأنّ الشعب هو اليتيم الذي تتعلم فيها تلك المهنة .

- وطني وطني ولا فراش القطني (27)

يقصد به تفضيل الوطن وحب العيش فيه على أي أرض أخرى , حتى وإن كان الإنسان معززا بطيب العيش ورغده لأنّه سيفقد الكثير من معان وخاصة في المناسبات والجلوس مع الأحبة في سهرات رمضان وصلاة التراويح... إلخ . ولقد إستحضر هذا المثل هنا بتمسك الشباب الجزائري خاصة بالوطن العزيز وذلك من خلال نقص الهجرة غير الشرعية والوقوف ضدّ الفاسدين و الغائبين و إفشال خططهم .

- قيس قبل ما تغيس (28)

ونعني بهذا المثل أن على الإنسان أن يقيس الموضع الذي سوف يضع قدمه فيه لم ينفعه قياسه بعد أن تغرق قدمه في الوحل ولقد تجلّى هذا المثل الشعبي في صوت الحراك من خلال إختيار الشعب الشّخص المناسب لقيادتهم وقيادة البلاد قبل أن يغرق وأن يأخذ بأسباب النجاح في الأمور قبل الإقدام عليها .

- تهنى القرطاس من حكان الراس (29)
هذا المثل يتغنى به المتظاهرين في بدايات الحراك وكذلك عندما يحقق هذا الحراك الشعبي كل أهدافه بذهاب الفاسدين والمستبدين وهذا ما وصل إليه وتحقق مع ذهاب الفاسدين والخونة وتحققت تقريبا مطالب الشعب وقد حافظ هذا المثل تركيبته اللغوية

- إلبس ماستر و كل ما حضر (30)
يطلقه المساندون للسلطة وتتغنى به أحزاب الموالاتة لتطلب من الشعب قبول حلولها، مثل القبول بالدستور الذي صنعه رمز النظام لتحقيق أهوائها ومكاسبها، خارج السياق السياسي الذي تجلّى فيه المثل يعني أن الإنسان أن يرتدي أي شيء ليس شرطاً أن يكون أنيقاً المهم مستوراً وكذلك الطعام المهم أن يسد جوعه لا يهم نوعية الطعام .

- إتبع الكذاب لباب الدار (31)
يقال هذا المثل في الكذب والمماطلة والتفاق ومن يأخذ أموال الناس بالقوة أو بالحيلة والمنافق الذي يعد بالقيام بعمل شيء ما بقضاء الدين عليه في تاريخ معين أو يماطل في أداء الحق لأصحابه ولا يفي بوعدته ثم يعود ويماطل مرة أخرى . فإننا نصابر عليه وتساييره حتى يصل إلى نهاية كذبة ونفاقه لنرى هل يصدق في نهايه أم لا؟

ولقد تجلّى في صوت الحراك عندما تسمع الشعب للكثير من الوعود السياسية والإقتصادية والإجتماعية.... و النتيجة ضياع المليارات الدولارات وتساقط كل المشاريع بتساقط البترول.....

- أنا نقولك أسيدي و انت أعرف مقامي و في رواية أخرى " أفهم روحك " (32)
والمعنى أن تواضع البعض وتنازلهم وسكوتهم وتجاهلهم لكثير من أخطائنا أو سعيهم من أجل قضاء حوائجنا وإعانتنا لا يوجب الحط من قدرهم أو إهانتهم بل بالعكس يتوجب علينا إحترامهم ووضعهم في المقام العالي من التقدير والإقرار بالجميل لكونهم يتفضلون علينا بوقتهم ويقال هذا المثل عادة لتنبية الطرف الآخر على إيقائنا قدرنا لكون من تقدمه ليس غناء وإنما لعلو هامتنا و تواضعنا وحبنا للخير ومساعدة الآخرين.

هذا المثل هو الآخر كان ضمن شعارات الحراك حيث يصدق هذا المثل على العلاقة بين الشعب والجيش في ظل الإحترام المتبادل والشعارات خاوة خاوة في إنتظار مرافقة للجيش للتحول السياسي و تحقيقه لمطالب الحراك الشعبي كلها.

- إعمل كيما يعمل جارك ولا بدّل باب دارك (33)
يصدق على بعض المشاركين في المسيرات وقد إنضموا بعد ترددهم، خوفهم بعد أن رأوا الكثير من الشباب والجيران في ميادين التحرر والشرف الوطني كما

يصدق على الأحزاب والجمعيات والنقابات التي كانت مترددة أو مساندة و مطبلة للعهد الخامسة و لمقترحات السلّطة...؟؟

ويمكن أن يقصد به كذلك حسب ما فهمنا له بالحراك الذي كان من قبل في الدول العربية وخاصة الشقيق والجارّة تونس أمّا المعنى العادي لهذا المثل ربّما على الظروف المعيشية فإذا كان جارك يعيش حياة راقية وأنت لا تستطيع أن تعمل وتعيش مثل حياته فعليك أن ترحل وتغير السكن الذي تعيش فيه.
- أنا بالمغرب لعمو وهو بالعود لعيني(34)

يقابل هذا المثل، مثل آخر "خيرًا تعمل شرا تلقى" ويضرب هذا المثل الشخص الذي يقابل الإحسان بالإساءة ولقد تجلّى هذا المثل في صوت الحراك الشعبي حيث أطلق على تدخلات رجال الدرك والأمن أحيانا ضدّ المتظاهرين السلميين رغم أن الحراك يريد التغيير والتحرّر لتحقيق التغيير والتنمية التي تمس كل الفئات الإجتماعية ومنهم فئة رجال الأمن والدرك.

- إضرب على ذراعك تاكل المسقي(35)

ويقال هذا المثل كذلك في مناطق اخرى إضرب على ذراعك تاكل لمسقي والراقد ما عطاتلو أمو كسرة وأخدم حتى في الفحم تدي سوارد ولحم.

يقصد بهذا المثل على أن على الإنسان الإعتداع على نفسه في جمع قوته أو حتى قوت عياله و لا يجب أن ينتظر المساعدة من أي شخص آخر، ولقد تجلّى هذا المثل الشعبي في صوت الحراك، أنّه بعد سنوات عديدة من الصّمت الشعبي، وبعد أن عجزت المعارضة في تغيير النظام جاء الحراك الشعبي السلمي ليقول كلمته الفاصلة ولإيصال فكرته ومبتغاه إلى السلّطة عبر هذا المثل الوجيه الذي يحمل معاني عديدة وكبيرة .

- حتّى يزيد ونسّموه بوزيد(36)

يضرب هذا المثل عادة في عدم التسرّع في إتخاذ القرارات وأن كل شيء يأتي في أوانه وفي وقته المحدد. هذا المثل كان هو الآخر كغيره من الأمثلة الشعبية التي كانت حاضرة في صوت الحراك الشعبي، أنّه على الشعب أو المتظاهرين الذين يجب عليهم تحقيق أهم ما يريدونه ويصبوا إليه الحراك ألا وهو التحرر من قيود النظام المستبد الفاسد ودخول في مرحلة إنتقالية، ثم بعدها تأتي أفكار وآليات لتحقيق النهوض الوطني الشامل بالبحث عن رئيس في إنتخابات نزيهة وديمقراطية .

- إذا حبك القمر بكمالو، واش عندك في النجوم إذا مالو(37)

يقال هذا المثل عادة وخاصة في العلاقات الإجتماعية كالصداقة أو الزواج وغيرها وذلك عندما تكون انت تثق بشخص ما وتريده أن يكون صديقًا حميمًا لك ويأتي

أناس آخرون ويقولون عنه كلام لا يعجبك ففي هذه الحال، أنلا تهتم لأمر هؤلاء ما دمت تحب ذلك الشخص وهو يبادلك نفس المشاعر.

ولقد تجلّى هذا المثل حسب رأينا في وقوف الجيش بأكمله مع الشعب منذ بداية الحراك السلمي فهم بمثابة ذلك القمر الذي ينيّر درب المتظاهرين فهم لا يباليوا لمن مال وحاد عن هذه الطريق.

- أنسى الهم ينساك (38)

يضرب هذا المثل في تجاهل بعض الأمور لمختلف الآفات الإجتماعية وعدم إعطائها مساحة كبيرة. وأن على الإنسان أن ينسى وأن يتجاوز الهموم والمآسي التي عاشها في ماضيه .

ولقد تجلّى هذا المثل في صوت الحراك الشعبي وذلك من خلال طي صفحات الماضي المرير الذي عاشه الشعب الجزائري في ظل النظام الظالم المستبد وأن نبداً صفحة جديدة والبحث عن التغيير الكلي لوجوه ذلك النظام.

- أنا نحفرلو في قبر أمو و هو هارب بالفاس (39)

يطلق هذا المثل عادة عندما تقوم بمساعدة شخص ما في عمله ثم يتركك تكمل ذلك العمل لوحدهك و يذهب.

ويضرب للدلالة على عدم الإعتراف بالجميل وعدم المبالاة إزاء مساعي للمساعدة تقابل بالعراقيل فنقول سبحانه الله " أنا نحفرلو في قبر أمو وهو هارب بالفاس " ففي بداية الحراك السلمي الجزائري كان الجيش يقف ضد المتظاهرين وكذا الشعب في مسيراتهم السلمية ورفض الجيش للشعب و واجهوهم بخراطيم المياه . وهناك من الشعر الشعبي ما كان كذلك حاضرا في شعارات الحراك ومن كثرة تداوله في العديد من المواقف يمكن لنا أن نعتبره مثلا ونذكر من ذلك :

-تخلطت ولابات تصفى

طلع خزها فوق ماها

رياس من غير مرتبة

هم سباب خلاها (40)

ويقصد به الأشخاص غير المؤهلين والذين يعملون في مناصب هم ليسوا أهلا لها. هذه الكلمات هي الأخرى كانت موجودة في صوت الحراك الشعبي بشدة. والكلام أكيد هنا موجّه لرؤساء الأحزاب الذين يجرون فقط وراء المناصب والكرسي حتى وإن كانوا لا يملكون الخبرة ولا حتى الحقوق الكافية لتوليهم تلك المناصب. همهم الوحيد نهب الأموال حتى وإن كان على حساب الوطن.

-اللي حبنا نحبه

ونديروه على الرأس عمامة
و اللّي غشنا نغشوه
ونرموه في جهنامة(41) 41-1 .

ويقصد بهذا المثل الشعبي إنّ من يحسن المعاملة و الإحترام و التقدير يمكن وضعه فوق الرؤوس ولكن من غشنا وأراد الخداع سنكون له بالمرصاد. يضرب هذا المثل في مقابلة الخير بالخير والشر بالشر أكبر منه. ولقد وظف وتجلّى في صوت الحراك على لسان الشعب الجزائري بكلام موجه للسلطة على طريقة التعامل إنّ أحسن المعاملة سنضعهم فوق الرؤوس وإن لم يحققوا مطالب الشعب وأرادوا الخيانة سيتلقى بهم إلى الهلاك.

-جوّع شعبك ياكلك ، جوّع أويحيا يتبعك .هاهاها(42)

-جوع كلبك يتبعك.

-ماشي لازم الشعب ياكل اليايورت،جوّع كلبك يتبعك .

كل هذه الأمثلة الشعبية تقريبا كلها تصبّ حول معنى واحد وكلها أرتبط بالوزير الأول السّابق أحمد أويحيى وذلك عندما قال: على الشعب الجزائري أنّه ليس من الضروري أن ياكل الياغورت وكذلك :
” جوّع كلبك يتبعك “

مما زاد من حقد الشعب الجزائري و ردّ عليه بالمثل نفسه فقط غير في الألفاظ بقوله : ”جوّع أويحيا يتبعك جوّع شعبك ياكلك“إنتهى الصراع بينهما باستقالته وبعد ذلك السّجن.

وأول من قال هذا المثل هو رجل سياسي وهو ملك من ملوك الحمير أشتهر عليه أنّه كان ظالما للعبيد , يسلب النّاس أرزاقها ومن كان تحت إمّته كان بالكاد يأكل.و كان مستشاروه ينصحونه بأن يرأف بهذا الشعب, ومن بين الناصحين زوجته - تقول له يا جلالة الملك: إتقي يوما تتقلب فيه الأمور ويصبح ملك تبعا من الأعداء يصبح الإلتباع أشياء ولا يأبه لقولها ويرد عليها بقوله : ” جوّع كلبك يتبعك “

- يّنحي من الفقة و يحط في ذرعها(43)

سمعت هذا المثل عندما قاموا بتغيير وزيرة التربية السابقة السيدة نورية بن غبريط ووضعوا مكانها نائبها,وأكيد من نفس النظام القديم لم يغيروا شيء .

- اللّي فات وقتو ما يطمع في وقت الغير أو النّاس(44)

41-1 د: وليد بوعديلة أستاذ بجامعة سكيكدة - عصاره حكم تجارب ومعتقدات وذاكرة أمة - حضور الأمثال الشعبية في صوت الحراك الشعبي -المجلة الثقافية-2019/04/17م
الصور من الحراك الشعبي، عزابة، سكيكدة. الموقع الإلكتروني: <https://thakafamag.com>

ويقصد به إذا كبر شخصاً فعليه ألا يقوم بأشياء يقوم بها من هم أصغر سناً .
لطالما رددَ هذا المثل على اللسان المتظاهرين وخاصة منهم الطلبة في مسيراتهم
التي كانوا يقومون بها كل يوم من الثلاثاء وخاصة عندما رشح الرئيس السابق عبد
العزیز بوتفليقة نفسه للعهد الخامسة .

- ما تغطوش الشمس بالغربال (45)

وهو أيضا من الأمثال الشعبية التي تردد كثيرًا على مسامعنا ويقصد به أن الحقيقة
أمر لا يمكن إخفاءه مهما حاولنا تخبأتها بالمبررات أو الحجج، إلا أنها تبقى ظاهرة
ويمكن رؤيتها ويقصد بالشمس هي الحقيقة أو الأمر المقصود، أمّا الغربال فيقصد
به تلك المبررات أو التسترّات التي تختفي وراءها السلطة أو أعضاء الأحزاب
بوعودهم الكاذبة ، حيث أن حجم الشمس أكبر بكثير من حجم الغربال، و الغربال
مهما كثرت ثغراته يسمح بمرور الشمس أو الحقيقة .

- الحكومة جات بالحيلة والشعب فاتها بليلة (46)

وأصل هذا المثل اللّي فاتك بليلة فاتك بحيلة أشتهر هذا المثل تقريبا في الشرق
الجزائري ويقصد به أن الإنسان أو الشخص الذي يكبرك في السن يكون أكثر
خبرة منك .

ولقد تجلّى فيشعارات الحراك الشعبي على فطنة الشعب وشدة وعيهم وأنهم بمرور
السنوات صاروا ذا خبرة لا يمكن للدولة أو السلطة على صحّ التعبير أن تحقق
مبتغاها وأن تنطلي حيلها عليه.

- البسالة تغلب القباحة أنا باسل (47)

ويضرب هذا المثل في إتخاذ الأمور بتأني وهدوء حتى نتغلب على الصعوبات،
وكذلك التحلّي بالأخلاق الطيبة وطول الصبر وهذا ما تجسد على أرض الواقع في
حراك الجزائر السلمي، تحلّى الشعب ببرودة الأعصاب على الرغم من تعرّضه في
بداية هذا الحراك من تدخلات عنيفة من الجيش .

- كلّ الشوارع تؤدي إلى الحرّية (48)

يقابل هذا المثل، المثل القائل كل الطرق تؤدي إلى روما ولكن لمقتضى الحال الذي
صيغ فيه جاء بهذه الطريقة ويقصد به أن كل شارع من شوارع القطر الجزائري
يؤدي نقطة واحدة يلتقي فيها المتظاهرون تقريبا كل يوم جمعة بشعاراتهم التي تندد
بتغيير النظام القديم كلّه .

وللتوضيح فقط أن المثل أصله روماني قديم وسببه أن مدينة روما قبل أن تصبح
عاصمة الإمبراطورية الرومانية أرادت أن تبني دولة قوية تترأس زعامتها
فقامت بفتح البلاد المجاورة لها، ولكن واجهتها صعوبة المواصلات فعمدت إلى
ربط كل مدينة تفتحها بطريق مرصوف يصل في نهايته إلى روما، حتى تبقى هذه
المدن المفتوحة تحت السيطرة وكان هناك (19 طريق) .

- راح المحرم مع المجرم (49)
ويقال أيضا راح المُحرم في جرّة المُجرم.
يذكرنا هذا المثل بالمدرسة وخاصة داخل القسم ويدخل المعلم ويسمع فوضى عارمة داخل القسم فهنا يضطر المعلم أن يضرب كل التلاميذ حتى التلميذ العاقل يُضرب بسبب المشوش وهنا نقول راح المحرم في جرّة المجرم. وكون يغلط واحد الناس الكل تخلص. ولقد كان حاضرًا هذا المثل في صوت الحراك الشعبي على لسان شخص يدعى بابيئون (Papillion) في إحدى جمعيات المسيرات الشعبية السلمية و هو كان من المشاركين الدائمين في الحراك الشعبي حيث قال: نحن الشعب راح المحرم مع المجرم¹.

- يا مصايب الدهر كفي

وإن لم تعف فكفي

كم من جاهل في الثريا

كم من عالم متخفي (50)

هو في الحقيقة شعراً شعبياً .

مصائب الدهر كفي وان لم تكف فعفي

خرجت أطلب رزقي وجدت رزقي توفي

فلا برزقيأحضى ولا بصنعه كفي

كم جاهل في الثرياو عالم متخفي

أدرجنا هذا الشعر الشعبي ضمن حالة الأمثال لكثرة تداوله وتناقله ولقد تجلّى هذا أيضا في شعارات الحراك الشعبي .

هذا كلام على لسان السلطة وأصحاب النظام الفاسد الذين عتوا فسادًا في البلاد ولشدة طمعهم فقدوا مهتهم ومناصبهم .

- أنت طاب جنانك واحنا طاب قلبنا(51)

يضرب هذا المثل على الشخص المتقدم في السن والذي لا يستطيع القيام بمهام ومسؤوليات أكبر من طاقته، كما يذكرنا هذا المثل بخطاب رئيس الجمهورية السابق السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي ألقاه سنة 2012. حيث قال فيه أنا وجيلي طاب جنانو ولا يكلف الله نفسا إلاّ أوسعها. وبالإضافة لقوله كذلك عاش من عرف قدره وأرفق هذه العبارات بمثل الشعبي، الرقصات بزّاف والرّاس والرجلين مقدّوها .

¹- موقع اليوتيوب : صور محمّلة من فيويوهات ، عنوان : أغرب و أروع لافتات و شعارات في مسيرات الحراك الجزائري " كلام من ذهب " على قناة : Bigui Dz 4ماي 2019 .

وكرّد عليه جاء الشّعب الجزائري بهذا المثل نفسه في حراك الجزائر ملصقا بعبارة وحنّا طاب قلبنا، لأنّ الشّعب الجزائري تعب من الوعود الكاذبة التي لطالما إنتظر تحقيقها.

-إلاّ حلفت فيك مرأة غير بات قاعد، واليوم المرأه الجزائرية غاضبة(52) ويضرب هذا المثل على غضب النساء وكيدهنّ يقابل هذا إذا حلف فيك الرجال بات راقد وإذا حلفوا فيك النساء بات قاعد. فالمرأة هي الأخرى كانت حاضرة من خلال شعارات الحراك الشعبي ويقصد به أن المرأة ليست مسامحة كالرجل وإتّما من شدّة حقدّها وغضبها يُذهب عنك النوم لدرجة أنه يقال أيضا: النسا كيدهنّ ما يتنسى. ويقال أيضا في مثل هذا السّياق إذا حبّوك النسابات على الكسا وإذا كرهوك النسابات على العصا .

-لي ما تعلمش يسمع عمرو ما يتعلم يهدر(53) رفع هذا المثل في أحد الشعارات ولافتات الحراك الشعبي ويقصد به أن السّلطة لا تسمع لقرارات ومطالب الشّعب فكيف لها ان تتكلم وتخطط وتسيّر دولة بأكملها ما دامت لا تسمع لتلك المطالب من كافة فئات المجتمع .

- كل الطرق تؤدي إلى روما، إلاّ طريقكم يؤدي للكوما(54) لقد سبق لنا وأن شرحنا وحلّلنا هذا المثل فقط الشطر الثاني يختلف عن المثل السّابق ويقصد به طريق النظام القديم يؤدي إلى الإنعاش وبالضبط الى غرفة الإنعاش التي لا أمل للنّجاة والحياة عند دُخولها.

- الذباب ينبج والحراك يسير(55) .

وأصل هذا المثل الكلاب تنبح والقافلة تسير قاله الإمام الشافعي ردا على الحاقدين، وقد استحضر هذا المثل كذلك تقريبا في نفس السّياق وهو قيام الحاقدين بشتم الناجحين، لأنّهم في نهاية الأمر هم أعداء النّجاح وان السّكوت وعدم الرّد هو أفضل جواب لأن نباحهم لا يوقف سير الناجحين .

- لموس لحق للعظم⁵⁶

جاء هذا المثل ردا على الوزير السّابق أويحيا عندما تراجع سعر البترول وأنّ سبب التراجع يعود ألى السياسات الخاطئة وعدم تحقيق الحكم الرّاشد وفتح المجال أمام الكفاءات بدلا من تهميشها.

تمهيد:

رفعت العديد من الشعارات في الحراك الشعبي الجزائري الذي شهدته الجزائر خلال الفترة الإنتقالية التي عاشتها البلاد للمطالبة بالتغيير الجذري لكل وجوه النظام القديم.

ولقد كان للأمثال الشعبية حضورًا من خلالها لماتحملة من مميزات وخصائص كالإيجاز في اللفظ وكثافة المعنى ممّا رجّحها على باقي الأشكال الأدبية الأخرى

وبرغم التطور العلمي والحضاري إلا أنّها مازالت تُجاري العصر الرّاهن حيث لعبت دورًا كبيرًا في إختصارها للمسافات بين الشعب والسّلطة وكانت بمثابة همزة وصل بينهما، لإيصال صوته عبرها. وذلك من خلال القضايا التي طرحناها.

خامسا: أهم القضايا التي تطرقت لها الأمثال:

حملت الأمثال في طياتها قضايا سياسية وإجتماعية وثقافية وإقتصادية.... إلخ. ومن بين الأمثال التي عبّرت على حبّ الوطن والتّعاون نجد: زيتنا في دقيقتنا، وطني، وطني، ولا فراش القطني. وكذلك قطرة مع قطرة تصير غدير أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري وغيرها من الأمثال التي لمت شمل الشعب وذلك بالتعاون على بناءه وعدم السّماح بالتدخل الأجنبي وكذا إسقاط كل وجوه النظام القديم كما قدّمت الأمثال جانبا من ايقاظ الوعي والفتنة في نفوس الشعب وكسرت حاجز الصمت بينه وبين السّلطة نحو: الحاج موسى وموسى الحاج، حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك، الفم قاصد والقلب فاسد، تبع الكذاب لباب الدّار، تهنيّ الفرطاس من حكّان الرّاس، غابت السّبوعة وبقات الضّبوعة، كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل، اللّي قراه الدّيب حافظو السلّوقي.... إلخ من الأمثال الأخرى التي سبق وأن شرحناها والتي تقريبا كلها تصبّ في معنى واحد وهو تغيير النظام. وتطهر القضية الإجتماعية من خلال المثل القائل خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود ولقد برز هذا من خلال ترك الشعب الجزائري يعيش في حالة فقر وحووع وبطالة والقيام بتقديم مساعدات الدول الأخرى. ولم تغفل الأمثال الشعبيّة عن الجانب الإبداعي والفنيّ من خلال مزجها ببعض الرسومات الكاريكاتيرية والعبارات التي تعالج موضوع الحراك الشعبيّ الذي استدعى الموقف والوضع الحالي استحضارها نحو: جوع شعبك ياكلك وجوع أويحيا يتبعك.... هاها، كلّ الطرق تؤدي إلى روما إلاّ طريقكم يؤدي للكوما، الذباب ينبح والحراك يسير، كل الشوارع تؤدي إلى الحرية، الحكومة جات بالحيلة والشعب فاتها بليلة.... إلخ. وطبعا لا نمر هكذا دون أن نتحدث عن الجانب اللّغوي (اللهجة العامية، لغة الشعب) التي تميزت بعفوية وطلاقة وباستعمال الفاظ تترجم شدة الحماس والقوة التي يحملها الشعب في أعماقه. ومن تلك الأمثال نذكر: اللّي حبنا، نحبو هو نديروه على الرّاس عمامة واللّي غشنا، نغشوه ونرموه في جهنامة. ينحي من القفة ويحط في ذرعها، انت طاب جنانك، وحنّا طاب قلبنا، زوج ضربات في الرّاس يدوخو، كعبر ومد لعور.... إلخ. ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أن الأمثال الشعبيّة الموظفة في الحراك الشعبيّ سواء كانت على طبيعتها التركيبية المعتادة أو على ما طرأ عليها من تغييرات تبقى دائما صالحة لكل زمان ومكان، وهي عبارة عن ثقافة تشمل كل الخطابات بما فيها الأخلاق والآداب والقانون.

تمهيد:

لقد تحدثنا في الجزء الأول من تحليلنا للأمثال الشعبية الموظفة في الحراك الشعبي عن دلالتها في السياق الذي صيغت فيه وكذلك عن أهم القضايا والقيم التي حملتها هذه الأمثال الشعبية في طياتها من قيم اخلاقية وغيرها، وسنتحدث الآن عن الأمثال التي استطاعت أن تحافظ عن تركيبها اللغوي ولم يطرأ عليها أي تغير وعن أسباب محافظتها على لغتها وألفاظها. وسنتحدث كذلك عن الأمثال التي تغيرت تركيبها اللغوية

سادسا : الأمثال الشعبية التي حافظت على تركيبها اللغوي:

ومن هذه الأمثال نذكر: المرا خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود، زوج ضربات في الراس يدوخو، زيتنا في دقيقنا، شوية من الحنة وشوي من رطوبة اليبدين، الطير الحر لما يندبح ما يتخبطش، علمتو الصلابة فاتني للحصيرة، الحاج موسى وموسى الحاج، إذا فاتوكم بالكثرة فوتوهم بالبكرة، سال لمجرب، ولا تسال طبيب، أخدم يا صغري لكبري واخدم باكبري لقبري، تبادل السروج راحة، بالرزانة تنباع الصوف، عيش تشوف، حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك، غابت السبوعة وبقات الضبوعة، قطرة على قطرة تصير غدير، الفم قاصد والقلب فاسد، كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل، كل طير يلغي بلغاه، كل واحد يعوم ببحرو، كعبر ومد لعور، اللي ولد مامات، اللي قراه الديب حافظو السلوقي، هذا لقماش إدي ولا خلّي، تعلم لحفافة في رؤوس اليتامي، وطني وطني، ولا فراش القطني، قيس قبل ما تغييس، تهني لفرطاس من حكان الراس، إلبس ما ستر وكل ما حضر، اتبع الكذاب لباب الدار، انا نقلك أسيدي وانت أعرف مقامي، أعمل كما يعمل جارك ولا بدّل باب دارك، انا بالمغرب لعمو وهو بالعود لعيني، أضرب على ذراعك تاكل لمسقي، حتى يزيد ونسموه بوزيد، اذا حبك لقمرك بكمالو واش عندك في النجوم اذا مالو، انا نحفرلو في قبر أمو وهو هارب بالفاس لبسالة تغلب لقباحة، انا باسل، ما تغطوش الشمس بالغربال، بالإضافة إلى الشعر الشعبي الذي أدرجناه ضمن هذه الأمثال لكثرة تداوله، اللي حبنا نحبوه ونديروه على الراس عمامة واللي غشنا نغشوه ونرموه في جهنامة اللي فات وقتو ما يطمع في وقت الغير. تقريبا كانت هذه معظم الأمثال التي حافظت على تركيبها ربما هذا راجع الى عدة أسباب نذكر منها:

- المحافظة على اللغة (اللهجة العامية) من الضياع .
- لإيصال الفكرة بطريقة سهلة وبسيطة .
- الحفاظ على التراث الشفوي والتذكير به.
- إثبات ان الأدب الشعبي عموما والأمثال الشعبية على الخصوص تغرس جذورها في الماضي وتمتد إلى الحاضر وتطل على المستقبل ولأن عبارات هذه

الأمثال كلّها تقريبا معبرة وقوية وتحمل معنى الشجاعة والصبر والوطنية فهي لا تحتاج إلى تغيير مثل: كلمة السبوعة الرزانة، وطني وطني وغيرها

- التذكير بتراث الأجداد الذي يبقى حاضرا في قلوبنا مهما غابوا عنا.

و لكن هذا لا يعني ان الأمثال الشعبية لا تخضع للزيادة والنقصان لأن من مميزاتها الجماهيرية ولا تقتصر على فرد واحد وهذا ما سنراه في بقية الأمثال الأخرى الموظفة في الحراك الشعبي

سابعا : الأمثال الشعبية التي تغيرت وسبب تغيرها :

ومن الأمثال التي طرأ عليها تغيير في شعارات الحراك نذكر :

ما بقى في البلاد غير شعبو: أصل هذا المثل ما بقى في الواد غير حجارو.تغير هذا المثل في لفظتين فقط فيه وهما الواد،وحجارو،واستبدلت بكلمة البلاد التي تدل على التمسك بالوطن والأرض التي تعتبر الأم الثانية لهذا الشعب،وكلمة شعبو،تدل على أن الشعب جزء لا يتجزأ من هذه الأرض، ومن الأمثال كذلك التي تغيرت نجد:جوع شعبك يتبعك،جوع اويحيا يتبعك.....هاهاها، كل الطرق تؤدي إلى روما إلا طريقكم يؤدي إلى الكوما،أضيف إلى هذا المثل الجزء الأخير وهو إلا طريقكم يؤدي إلى الكومة، وهذا راجع للسياق الذي وضعت فيه ونجد كذلك المثل القائل لحكومة جات بالحيلة والشعب فاتها بليلة ،وأصل هذا المثل،اللي فايتك بليلة فايتك بحيلة وطبعا سبب التغيير يصّب في معنى واحد وهو التّغيير ،أنت طاب جناك واحنا طاب قلبنا، هذا المثل كذلك أضيف إليه جزء وهو احنا طاب قلبنا ، جاءت الأمثال على شكل رسالة موجهة مباشرة إلى السلّطة . و لأنّ الأمثال الشعبية والحراك الشعبي كلمتان شعبيتان خرجتا هكذا الى أرض الواقع دون تخطيط أو سابق إنذار نجد كذلك الأمثال التي ارتبطت بكلمة الحراك وهي الذياب تنبح والحراك يسير، وكل الشوارع تؤدي الى الحرية ،فكلمة حراك تدل على التغيير والانتقال من السيء إلى الأحسن كما نجد كلمة هاهاها... التي ذكرناها سابقا والتي تدل على السخرية والإستهزاء، وقد يكون سبب التّغيير كذلك لهذه الأمثال في معنى التغيير في حدّ ذاته الانتقال من وضع إلى آخر.

ويمكننا القول في الأخير إنّ الأمثال الشعبية سواء كانت على طبيعتها التركيبية أو طرات عليها تغييرات تبقى دائما صالحة لكل زمان ومكان وتترجم السياق التي صيغت فيه .

الفصل الثالث: دراسة الأمثال الشعبية الموظفة في شعارات الحراك من حيث: (الدلالة)



المثل الشعبي رقم 03 ص 71



المثل الشعبي رقم 07 ص 71



المثل الشعبي رقم 08 ص 71



المثل الشعبي رقم 42 ص 79

الفصل الثالث: دراسة الأمثال الشعبية الموظفة في شعارات الحراك من حيث: (الدلالة)



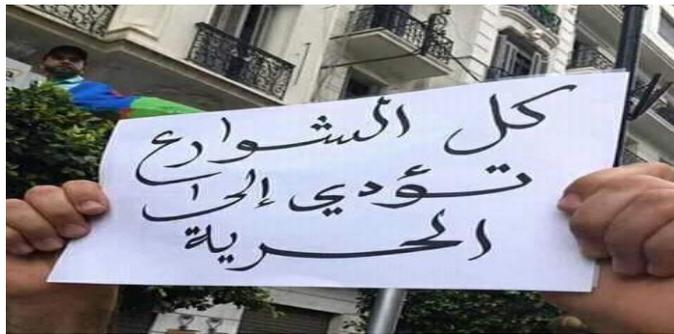
المثل الشعبي رقم 45 ص 79



المثل الشعبي رقم 46 ص 80



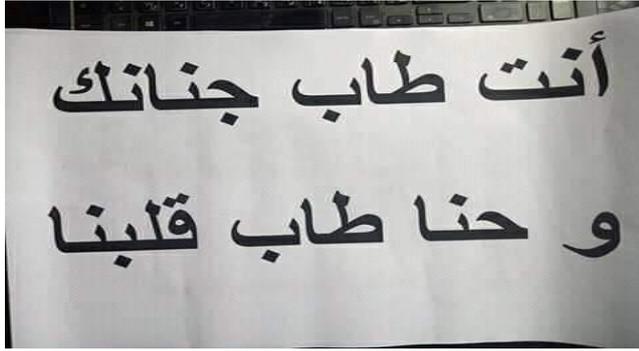
المثل الشعبي رقم 47 ص 80



المثل الشعبي رقم 48 ص 80



المثل الشعبي رقم 50 ص 81



المثل الشعبي رقم 51 ص 81



المثل الشعبي رقم 52 ص 81



المثل الشعبي رقم 53 ص 82



المثل الشعبي رقم 54 ص 82



المثل الشعبي رقم 55 ص 82

الفصل الثالث: دراسة الأمثال الشعبية الموظفة في شعارات الحراك من حيث: (الدلالة)



المثل الشعبي رقم 56 ص 82

محمد مغلاوي

تصوير وتركيب
محمد مغلاوي

أماكن التصوير
شارع ديدوش مراد
ساحة موريس أودان
ساحة البريد المركزي

تحيا الجزائر | يحيا فخامة الشعب
الجزائري | راية وأحمره
الحدائري
6.25

شاهد مسيرات 19 أبريل 2019
ولا فتنة كبرياءات الجزائر
فرنسا هي عدو الماضي والحاضر والمستقبل
3:19

مدينة وهران - جولة في أكبر أحياء
وهران - صور من قلب مدينة وهران
Oran 14:55

الختامة

إنّ التعرض للدراسات الشعبية من قبل الإستقصاء والبحث تحتاج إلى جهد متعاضم، وذلك لكون الدراسة تتعاطى مع موروث يتداول عادة عن طريق الروايات الشفوية ممّا يستلزم العناية والفحص والتقصي للوصول إلى مثل هذه المعالم التي تكون الذاكرة الشعبية، والإرث الثقافي والمعرفي الذي من خلاله يتعامل مع نفسه ومع الآخر.

وتعدّ الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع، وكذا عاداته وتقاليده، وأعرافه ومعتقداته الإجتماعية، فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.

وعليه كان جهد البحث ينصب في دراسة "توظيف المثل الشعبي في شعارات الحراك الجزائري -22 فيفري 2019- ومن ثمّ استخلاص النتائج التي كانت في عمومها استنتاجات تحوم حول الموضوع وصوره، أو تلبّي الغاية من عمق المدلول والتجارب المستخلصة منه.

وكانت النتائج متمثلة في تقدير البحث في النقاط التالية:

1- إنّ المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميز بخصائص أهّله للخلود في صدور الناس، وتداوله بين الأوساط الشعبية، كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع.

2- تصنع الأمثال الشعبية قيما جمالية وفنية متعددة، تظهر على مستوى البناء والشكل والمحتوى الفكري، وتتمثل في: اللغة، البنية الصوتية والإيقاعية، البنية الصرفية والتركيبية. وكل هذه العناصر ساهمت في بلاغة المثل.

3- حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية حاجة ماسّة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها لأنها تصوّر حياة الناس خير تصوير، حاملة همومه ومخاوفه، وواقعه جميع تجلياته النفسية والاجتماعية والمعيشية، والاقتصادية... الخ.

4- لعب المثل الشعبي دورا بارزا في لافتات الحراك معبرا بذلك على أهم قضايا الوطن التي شغلت بال شعبه.

5- المثل رغم التطور الحضاري الراهن لا زال متداولاً بين الناس وفي كل مناسبة، لأنه لصيق بحياة الشعب.

- 6- حملت الأمثال الشعبية التي وظفت في شعارات الحراك الجزائري الكثير من البلاغة ويتجلى ذلك في التشبيه و الإستعار و الكناية،فصوّر بذلك المواقف،تصويراً فنياً إبداعياً.
- 7- إستطاعت الأمثال الشعبية أن تجاري الحراك الشعبي والوضع الراهن باختصارها للمسافات بين السلّطة و الشعب.
- 8- كان للمثل الشعبي دوراً بارزاً في الحراك من خلال الأبعاد و القضايا التي حملها في طياته،مما ساعد ذلك على بلورة الفكر الثقافي لدى الشعب الجزائري.
- 9- الأمثال الشعبية سواء كانت على تركيبها اللغوية المعتادة أو طرأت عليها تغييرات تبقى دائماً صالحة لكل الخطابات ،سياسية،إجتماعية،...وحتى الأدب والقانون.
- 10- وفي الأخير يمكن القول أنّ الأمثال كانت بمثابة وعاء رحب اتّسع ليحوي شعارات الحراك في الجزائر ونقلها بصدق وأمانة وأصالة وإبداع.

مَلَقَ

الأمثال الشعبية الموظفة في شعارات الحراك الشعبي :

الرقم	المثل	الصفحة
1	«المرأة خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود» أو «المرأة خلات نسجها ممدود وراحت تعزي في العقود»	70
2	زوج ضربات في الراس يدوخوا	71-70
3	زيتنا في دقيقنا ترامب، ماكرون سامحونا زبتنا في دقيقنا.	71
4	شوية من الحنّوشوية من رطوبة اليبدين	
5	الطير الحرّ لما يندبح ما يتخبّطش	
6	علمتو الصلاة فاتني للحصيرة	
7	ما بقى في الواد غير حجاروا , ما بقى في البلاد غير شعبو .	
8	الحاج موسى، موسى الحاج	72-71
9	إذا فاتوكم بالكثرة فوتوهم، فوتوهم بالبكرة	72
10	سال المجرب ولا تسال الطبيب	
11	أخدم يا صغري الكبرى وأخدم يا كبري القبري	
12	تبدال السرّوج راحة	73-72
13	بالرزانة تتباع الصّوف عيش تشوف	73
14	عيش تشوف .	
15	حاسب نفسك قبل ما تحاسب غيرك	
16	الفم قاصد والقلب فاسد	
17	غابت السبوعة وبقات الضبوعة	
18	قطرة على قطرة تصير غدير	74-73
19	كالمنشار طالع ياكل هابط ياكل	74
20	كل طير يلغي بلغاه	
21	كل واحد يعوم ببحرو	
22	كّور و مدّ لعور	
23	اللي ولدت ما مات	
24	اللي قراه الذيب حافظو السلوقي	75-74
25	هذا القماش أدّي ولا خلّي	75
26	تعلم الحفافة في رؤوس اليتامى	
27	وطني وطني ولا فراش القطني	

	قيس قبل ما تغيس	28
	تهنى القرطاس من حكان الرّاس	29
76	إلبس ماستر و كل ما حضر	30
	إتبع الكذاب لباب الدّار	31
	أنا نقولك أسيدي و انتأعرف مقامي و في رواية أخرى "أفهم روحك "	32
	إعمل كيما يعمل جارك ولا بدّل باب دارك	33
77	أنا بالمغرب الفم وهو بالعود العيني	34
	إضرب على ذراعك تاكل المسقي	35
	حتى يزيد ونسّموه بوزيد	36
	إذا حبّ القمر بكمالو، واش عندك في نجوم إذا مالو	37
78-77	أنسى الهم ينساک	38
78	أنا نحفرلو في قبر أمو و هو هارب بالفاس	39
	تخاطت ولا بات تصفى طلع خزها فوق ماها رياس من غير مرتبة هم سباب خلاها	40
79-78	اللي حبنا نحبوه ونديروه على الرّاس عمامة و اللي غشنا نغشوه ونرموه في جهنّامة.	41
79	جوع شعبك ياكلك ، جوع أويحيا يتبعك .هاهاها - جوع كلبك يتبعك . - مش لازم الشعب ياكل اليايورت جوع كلبك يتبعك .	42
	ينّحي من الفقّو يحط في ذرعها	43
	اللي فات وقتو ما يطمع في وقت الغير أو النّاس	44
80-79	ما تغطوش الشّمس بالغربال	45
80	الحكومة جات بالحيلة والشعب فاتها بليلة	46
	البسالة تغلب القباحة أنا باسل	47
	كلّ الشوارع تؤدي إلى الحرّية	48
81-80	راح المحرم مع المجرم	49
	يا مصايب الدّهر كفي وإن لم تعف فكفي	50

81	كم من جاهل في الثريا كم من عالم متخفي	
	أنت طاب جنانك واحنا طاب قلبنا	51
82-81	إلا حلفت فيك مرأة غير بات قاعد, واليوم المرأه الجزائرية غاضبة	52
	لي ما تعلمش يسمع عمرو ما يتعلم يهدر	53
82	كل الطرق تؤدي إلى روما, إلاّ طريقكم يؤدي للكوما	54
	الذباب ينجح و الحراك يمرّ .	55
	لموس لحق للعظم	56



المثل الشعبي رقم 03 ص 71



المثل الشعبي رقم 07 ص 71



المثل الشعبي رقم 08 ص 71



المثل الشعبي رقم 42 ص 79



المثل الشعبي رقم 45 ص 79



المثل الشعبي رقم 46 ص 80



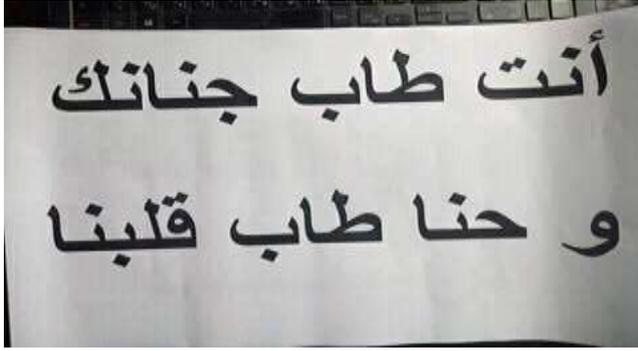
المثل الشعبي رقم 47 ص 80



المثل الشعبي رقم 48 ص 80



المثل الشعبي رقم 50 ص 81



المثل الشعبي رقم 51 ص 81



المثل الشعبي رقم 52 ص 81



المثل الشعبي رقم 53 ص 82



المثل الشعبي رقم 54 ص 82



المثل الشعبي رقم 55 ص 82



المثل الشعبي رقم 56 ص 82

تصوير وتركيب
محمد مغلاوي

أماكن التصوير
شارع ديدوش مراد
ساحة موريس أودان
ساحة البريد المركزي

معرض مغلاوي

شاهد مسيرات 19 أبريل 2019
الجزائريين في فرنسا
3:19

مدينة وهران - جولة في أكبر أحياء
وهران - عبور من المدينة وهران
Oran 14:55

تحيا الجزائر | تحيا لقيادة الشعب
الجزائري | راية الشعب
الجزائري
6:25

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.
أولا/ المعاجم:
- 2- محمد ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان.
ثانيا/ المصادر والمراجع:
- 3- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار العروبة، أنقرة، ط1، 1982.
- 4- أبو الفتح عثمان بن الجني النحوي: المنصف، تحقيق ابراهيم مصطفى
وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ-1904م.
- 5- أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني، مجّع
الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ج1.
- 6- أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: جمهرة الأمثال، دار
الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، 1988.
- 7- أمثال الحديث، الرامهرمزي، ورقة3، نقلا عن عبد المجيد قطامش،
الأمثال العربية.
- 8- ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر.
- 9- البوسي الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق. محمد حجي
ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة-الدار البيضاء، المغرب،
ط1، 1981.
- 10- حفني ناصف، محمد دياب، سلطان محمد ومصطفى طوموم: دروس
البلاغة، مكتبة البشرى، 1432هـ-2011م.
- 11- رابح العوبي: أنواع النثر العربي القديم، منشورات جامعية، باجي
مختار-عنابة.
- 12- سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة
دروس جامعية(آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 13- عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب(دراسة مقارنة مع السيميائية
الحديثة)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.

- 14- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع صيدا، بيروت-لبنان، 1998.
- 15- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر، ج1، ط3.
- 16- عبد الرحمان قطامش: الأمثال العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1988.
- 17- عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، نقلا عن عبد المجيد قطامش الأمثال العربية.
- 18- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ-1999م.
- 19- فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق الأولى، القاهرة-مصر، 1411هـ-1991م.
- 20- فايز الداية: علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 21- فتح الله أحمد سليمان: مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر.
- 22- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 1994.
- 23- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة-مصر.
- ثانيا/الكتب المترجمة:
- 24- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة. عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- 25- ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة. أحمد مختار عمر، دار عالم الكتاب، القاهرة- مصر، ط1، 1994.
- ثالثا/ المجلات والرسائل الجامعية:

26- أحمد علي محمد: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة(نشيد الحياة) للشابي "دراسة أسلوبية إحصائية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول+ الثاني، 2010.

27- سعدي حمزوي: رؤية نقدية لمنطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، التلي بن الشيخ(الشعر-القصة-المثل)، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، العدد5، مارس2006.

28- عبد النور زيام: الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي، دراسة حالة نصر، 2011-2013.

29- لخضر حليتم: الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر(دراسة تناسية دلالية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة المسيلة، 2015-2016م.

30-مجلة العلوم الاجتماعية: مجلة محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية، وهران2، محمد أحمد: 7، 2019.

31- وليد بوعديلة: حضور الأمثال الشعبية في صوت الحراك الجزائري، جامعة سكيكدة، المجلة الثقافية، 17.04.2019.

رابعا / المواقع الإلكترونية:

32 – موقع اليوتيوب : صور محملة من الفيديوهات ، عنوان : أغرب و أروع لافقات و شعارات في مسيرات الحراك الجزائري " كلام من ذهب " على قناة : Bigui Dz 4 ماي 2019

33- موقع اليوتيوب : صور من مسيرات الحراك الشعبي ، تركيب و تصوير :محمد مغلاوي ، أماكن التصوير : شارع ديدوش مراد – ساحة موريس أودان – ساحة البريد المركزي ، 19 أفريل 2019.

فهرس الموضوعات

.....	مقدمة:	9
9.....	مدخل: لمحة حول الأدب الشعبي	9
9.....	أولا : ما هية الأدب الشعبي	10
10.....	ثانيا : أشكال و فروع التعبير في الأدب الشعبي	16
16	الفصل الأول: المثل الشعبي (المفهوم و النشأة)	16
16	تمهيد	16
16	أولا : 1- التعريف اللغوي للمثل	20
20.....	2 - تعريف المثل في الإصطلاح الأدبي :	21
21.....	3 - تعاريف القدماء	22
22.....	4 - تعاريف المحدثين	23
23.....	ثانيا : المثل في النصوص الدينية	23
23.....	1 - المثل في القرآن الكريم و أنواعه	26
26.....	2 - أمثال الرسول و أنواعها	27
27.....	ثالثا : الإهتمام بالمثل	28
28.....	رابعا: 1- تعريف المثل الشعبي في اللغة و الإصطلاح	29
29.....	2 - نشأة المثل	30
30.....	3- الحكمة و المثل و العلاقة بينهما	31
31.....	أ- تعريف الحكمة لغة :	31
31.....	ب- الحكمة في الإصطلاح الأدبي :	31
31.....	ج - الفرق بين الحكمة و المثل :	33
33.....	خامسا: أنواع المثل :	35
35.....	سادسا : مميزات المثل :	35
35.....	سابعا: أهداف المثل :	36
36.....	ثامنا: وظائف المثل :	38
38..	تاسعا: أهمية المثل و دوره :	

39	الفصل الثاني: توظيف المثل في شعارات الحراك من حيث اللغة
39	أولا :البنية الصوتية :
39	1-المستوى الصوتي:
39	تمهيد
39	علم الأصوات :
47	2- المستوى الإيقاعي:
47	أ - مفهوم الإيقاع :
48	ب - إيقاع المثل :
54	ثانيا: البنية الصرؤية :
62	ثالثا : البنية التركيبية :
69	رابعا: البنية الدلالية :
76	الفصل الثالث: دراسة الأمثال الشعبية من ناحية الدلالة :
76	تمهيد
76	أولا : تعريف الحرك لغة
76	ثانيا : تعريفه إصطلاحا
76	ثالثا : تعريف الحراك الشعبي
77	رابعا : دراسة الأمثال الشعبية من ناحية الدلالة :
89	خامسا : أهم القضايا التي تطرقت لها الأمثال :
91	سادسا : الأمثال التي حافظت على تركيبها اللغوي :
91	سابعا : الأمثال الشعبية التي تعيّر تركيبها اللغوي :
98	خاتمة
93	ملحق الأمثال الشعبية
109	قائمة المصادر والمراجع:
113	فهرس الموضوعات:

ملّخص المذكرة باللغة العربية

تدور فكرة المذكرة حول الأمثال الشعبية الموظفة في شعارات الحراك الشعبي و كيف أثبتت وجودها و كيانها و وجدت لها مكانا بين تلك الشعارات و من خلالها أثبتنا أن الأدب الشعبي مازال حيًا و أن الأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من هذا الموروث الشعبي فهي مرآة عاكسة لمختلف تجارب حياة المجتمع و تعبر عن مختلف طبقاته و فئاته . فمن خلالها نستطيع أن نتعرّف على مختلف القضايا التي تعالجها سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية وثقافية و غيرها، كما أنّها تمثل لسان صدق للأمة ، و على الرّغم من إيجازها اللفظي إلا أنّها تحمل في طيّاتها معان كثيرة . و الأمثال الشعبية سواء كانت على طبيعتها التركيبية أو تغيّرت تبقى دائما صالحة لكل زمان و مكان و لكل الخطابات و تبقى مسايرة و مواكبة للعصر .

الكلمات المفتاحية :

الأدب الشعبي- الأمثال الشعبية –الحراك الشعبي .

Le résumé de la note est en français

L'idée du mémo tourne autour des proverbes folkloriques employés dans les slogans du mouvement populaire et comment il a prouvé son existence et son existence et lui a trouvé une place parmi ces slogans et à travers lui, nous avons prouvé que la littérature populaire est toujours vivante et que les proverbes populaires font partie intégrante de cet héritage populaire, car c'est un miroir reflétant diverses expériences de vie. Société et exprime ses différentes classes et classes. Grâce à lui, nous pouvons apprendre à connaître les différents problèmes dont il traite, qu'ils soient politiques, économiques, sociaux, culturels ou autres, car ils représentent une langue de vérité pour la nation, et malgré sa brièveté verbale, il porte de nombreuses significations dans ses replis. Et les proverbes populaires, qu'ils soient de nature structurelle ou modifiés, restent toujours valables pour chaque moment et lieu et pour tous les discours, et restent pertinents et à jour.

les mots clés :

Littérature populaire - proverbes populaires - mouvement populaire.

The note summary is in English

The idea of the memo revolves around the folk proverbs employed in the slogans of the popular movement and how it proved its existence and existence and found a place for it among those slogans and through it we proved that folk literature is still alive and that folk proverbs are an integral part of this popular heritage, as it is a mirror reflecting various life experiences Society and expresses its various classes and classes. Through it, we can get to know the various issues it deals with, whether they are political, economic, social, cultural or other, as they represent a tongue of truth for the nation, and despite its verbal brevity, it carries many meanings in its folds. And popular proverbs, whether in their structural nature or changed, always remain valid for every time and place and for all discourses, and remain relevant and up to date.

key words :

Popular literature - popular proverbs - popular movement.